مولد أمير المومنين عليه السلام

نصوص مستخرجة من التراث الإسلامي

- القاضي أبو البختري (٢٠٠ هـ)
- ابن بابويه (٣٨١ هـ)
- أبو العلاء الهمذاني (٥٦٩ هـ)
- ابن شاذان القمي (٤١٢ هـ)

تحقيق: الدكتور احمد پاكتچي

هداى سبيل

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم
٤٠٨٦
٢٠٠٥

مولد أمير المؤمنين عليه السلام

نصوص مستخرجة من التراث الإسلامي

استخرجها وحقّقها
الدكتور أحمد پاكتچي

ألقاضی أبی البخترى ـ ابن بابویه ـ أبی العلاء الهمذانی ـ ابن شاذان القمی
تحقیق: احمد پاکتچی
مولد امیر المؤمنین علیه السلام، نصوص مستخرجة من التراث الاسلامی / دراسة وتحقیق: احمد پاکتچی ـ قم: بنیاد بین‌المللی نهج البلاغه، ۱۳۸۲ ش. ۱۴۲۴ هـ ۱۵۹ صفحة. ۶۵۰۰ ریال
ISBN: 964-6348-47-6
الفهرسة علی اساس برنامج فیپا: عربی.
یضم علی مجموعة النصوص الواردة في: "مولد امیرالمؤمنین..." لابی البخترى وهب بن وهب القرشی.و "مولد علی علیه السلام" للشیخ الصدوق. و "مولد امیر المؤمنین..." لابی العلاء الحسن بن احمد بن الحسن العطار الهمذانی. و "جزء فی مولد علی علیه السلام" لابی الحسن محمد بن احمد بن علی بن شاذان القمی.
کتابنامه.
۱.علی بن ابی طالب علیه السلام، امام اوّل، ۲۳ قبل الهجرة – ۴۰ ق. الف. عنوان.
BP۳۷/م۹۱۶پ ۲۹۷/۹۵۱
کتابخانه‌ملی‌ایران ۱۸۶۸–۸۲م

مولد أمیرالمؤمنین علیه‌السلام

نصوص مستخرجة من التراث الإسلامي

لـ

القاضي ابی البختري ـ ابن بابویه ـ ابي العلاء الهمذاني ـ ابن شاذان القمي

دراسة وتحقیق: الدکتور أحمد پاکتچي
المؤسسة العالمیة لنهج‌البلاغة
الطبعة الأُولی: ١٤٢٤ق ـ ١٣٨٢ش. عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة
قم: ساحة شهداء ـ شارع حجتیة ، هاتف: ٧٧٤٢٥٩٤ـ٠٢٥١
ص . ب.: قم ـ ٤٤٥/٣٧١٨٥

دلیل الکتاب

کلمة المؤسّسة ٧
مقدّمة المحقق ٩
الکتب التراثیة في مولد أمیر المؤمنین علي علیه السلام ١٣
النص الأوّل: «مولد أمیر المؤمنین علیه السلام» ١٧
لأبي البختري، وهب‌بن‌وهب‌القرشي المتوفی‌سنة ٢٠٠هـ. .. ٣٣
النص الثّاني: «مولد أمیر المؤمنین علیه السلام في البیت» ٥٣
للشیخ الصدوق، محمدبن‌علي، أبوجعفر المتوفی‌سنة ٣٨١هـ ٧٠
النص الثّالث: «مولد أمیر المؤمنین علي علیه السلام» ٨١
لأبي العلاء، الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني
المتوفی سنة ٥٦٩ هـ ٩٨
النص الرّابع: «جزء من مولد أمیر المؤمنین علیه السلام» ١١١
لأبي الحسن، محمد بن أحمد بن علي بن شاذان القمي
المتوفی بعد سنة ٤١٢ هـ ١٢٩
الملاحق ١٣٧
فهرس مصادر التحقیق ١٥١

كلمة المؤسسة

الحمد للّه والصلاة والسلام على أشرف رسله وسيّد أنبيائه محمّد بن عبداللّه، وعلى الأئمة الأطهار من آله.

وبعد:

فإنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام امتاز بفضائل ومناقب ومزايا خصّهُ اللّه تعالى بها في الخَلْق والخُلُق ثبتتْ له بالتواتر القطعي، والشهرة العظيمة بين العلماء، وعامّة الناس.

فمنذ البدء، كان له الشرف العظيم، بالولادة في جوف الكعبة المعظمة بيت اللّه الحرام، هذا الحَدَثُ الفريد الذي لم يكن له مثيلٌ ـ وليس ـ في التاريخ كلّه، وقد ثَبَتَ نَبَؤُهُ بالتواتر والشهرة كما سبق، وصرّح العلماء بتفرّده، وأنّه لم يولد ـ سواه ـ لا قبله ولا بعده في الكعبة، أحَدٌ، صرّح بذلك المحدّثون والنسابة والمؤرّخون.

أما تفاصيل هذا الحديث، فقد أُلّف فيه العلماء أجزاء خاصّة جاء ذكرها في الفهارس والأثبات، ولا تزالُ منها عيّنات مستبلورة،

ونصوص منثورة في التراث الغالي، كما لا تزال الجهود في البحث عنه متواصلة بأيدٍ أمينة والحمد للّه.

وقد حَدَتْ الهِمّةُ بالأخ المحقّق النبيل الأُستاذ الدكتور أحمد پاكتچي، فجمع مستخرجات بما توفّر من بعض تلك الأجزاء والنصوص، فقام بتحقيقها، والتعريف بمؤلّفيها، والتوثيق للمتون، بشكل علميٍّ مستوعب، في ما نقدّمه إلى المجامع العلمية والتراثية.

والحمد للّه على توفيقه، ونسأله الرضا بفضله وإحسانه إنّه ذوالجلال والإكرام.

المؤسسة العالمية لنهج البلاغة

رجب المرجب ١٤٢٣ هـ

مقدّمة المحقق

الحديث عن التاريخ والتدوين التاريخي في العالم الإسلامي ليس جديداً على ساحة البحث والمناقشة، فقد برزت مؤلفات عديدة توفّرت على دراسة التاريخ الإسلامي وأساليب الكتابة التاريخية عند المسلمين، ولا شك في أنّ واحداً من أقدم تلك الأساليب هو المونوغرافات[1] التاريخية التي كانت متعارفة عند المؤرّخين الأخباريين وبعض المحدّثين، ويعود تأليفها إلى القرون الإسلامية المتقدمة، وازدهارها إلى المائتين الثانية والثالثة، كما يمكن العثور على نماذج منها في القرون التالية.

والمونوغرافات إجمالاً هي مؤلّفات موضوعها مقتصر على حادثة تاريخية معيّنة مما يكوّن غالباً الأيّام والحروب المشهورة في التاريخ الإسلامي، مثل معركة صفّين وواقعة الطفّ، وقد يكون

(١) Monographs.

موضوعها ولادة شخصية معروفة، أو وفاتها، أو مقطعاً زمنياً من حياتها.

ونظرة نقدية سريعة إلى تلك النصوص تكشف عن أنّ الطريق المتّخذ في تدوينها ليس تاريخياً محضاً، فقد يتخللها سبك قصصي وعصبيات مذهبية وبعض المبالغات.

والمونوغرافات التاريخية لها أهمية خاصة لقدمها، وبخاصة الأبحاث المتعلقة بالقرنين الأوّل والثاني الهجريين، بل إنّ قسماً مهماً من المؤلفات في القرنين الثالث والرابع ـ كتاريخ الطبري وأنساب الأشراف للبلاذري ـ ليس إلّا قطعاً مقتبسة من تلك المونوغرافات، ولهذا يجب على الباحثين في نقد الأخبار التاريخية ودراستها بنحو مقارن الرجوع إلى تلك المؤلفات مباشرة بدون واسطة، ولاسيما الوقائع المتنازع فيها بين المذاهب الإسلامية كحروب الردة وخبر الشورى ومعركة الجمل وغيرها.

ولكن الصعوبة الأصلية التي تكمن في طريق الاستفادة من المونوغرافات التاريخية هي أنّ كثيراً منها لا تُعرف له اليوم نسخة باقية، وقليلها المطبوع ـ كصفّين لنصربن مزاحم والغارات للثقفي ـ يشكّل استثناءً لا يُعتدّ بكميّته، غير أنّ تفتيشاً في فهارس المخطوطات لمكتبات العالم يُفيد العثور على آثار قليلة من المونوغرافات التاريخية، ثم علينا في نهاية المطاف أن نعترف بأن تلك الفهارس تفتقر إلى ذكر كثيرٍ منها.

وهنا تجب الإشارة إلى طريقة علميّة صعبة ـ ولكنها ممكنة ـ لإحياء التراث التاريخي وفي ضمنه المونوغرافات الإسلامية، تلك

الطريقة تعتمد أصلاً طبيعياً هو أنّ نسبة كثيرة من الأخبار التي تحملها الكتب التاريخية ونسبة مما ورد في غيرها قد نُقلت عن المصادر المتقدّمة، وبذلك فُتح باب لالتقاط النصوص القديمة عن طريق المصادر المتأخرة التي تنقل عنها، وفقاً لخطوتين، الأُولى: دراسة المصادر للعثور على النصوص الأصلية، والثانية: هي استخدام الطرق العملية والعلمية في البحث بنحو يمكّن المتصدّين من الاعتماد على النتائج التي توصّلوا إليها واعتبارها كنسخة المؤلف المفقودة.

لقد انتفع من هذه الطريقة في إحياء قسم من التراث التاريخي اليوناني والروماني والصيني، وانبثقت عنها آثار مفقودة ما كان يُتصوّر العثور عليها في عصرنا هذا، أما بالنسبة إلى التراث الإسلامي فقلّما استخدم هذا السنخ من البحث، ويمكن التنويه إلى أقدم مصاديقه وهو عمل عبد السلام محمد هارون في تحقيق كتاب صفّين لنصربن مزاحم المنقري، حيث استفاد نسخة مستحصلة من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد في مقارنة النسخ الأُخرى، وأشار إليها المحقق نفسه كاكتشاف في مقدّمة كتابه قائلاً: «هناك نسخة ثالثة غير النسختين المطبوعتين كانت في ضمير الغيب وأمكنني أن أكشفها شيئاً فشيئاً بمطالعتي في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد...»[1].

وفي الواقع أنّ عبدالسلام محمد هارون يجب أن يُعدّ من المؤسسين لهذا النحو من الدراسات في العالم الإسلامي، ويمكن أن

(١) عبدالسلام محمد هارون، مقدّمة على وقعة صفين، لنصر بن مزاحم المنقري، مصر، ١٣٦٥ ق، ص: ط.

يلاحظ أُسلوبه هذا في غير كتاب صفّين، كعمله في إصدار طبعة منقّحة من رسائل الجاحظ التي ما كان يعرف لبعضها أي نسخة، وقد عثر عليها عن طريق ابن أبي الحديد أيضاً.

أمّا المدارس الاستشراقية فلم يكن لها كبير دور في هذه الساحة من الدراسات، واهتمامها بهذا السنخ من إحياء التاريخ الإسلامي قليل جداً، لعلّ من نماذجه عمل مورالس في التقاط بعض محتويات كتاب العبر لابن أبي الفياض الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٠هـ، وقد نُشرت في غرناطة سنة ١٩٧٩م[١].

وللباحثين الإيرانيين مشاركة دؤبة في إحياء التراث الإسلامي تمثّلت بإصدار جملة مصنّفات منها: كتاب السقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري الذي حقّقه محمد هادي الأميني بناءً على ما التقطه من نقل ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة، وقد نشر في طهران سنة ١٤٠١هـ.

ومنها: تحقيق كتاب مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف بناءً على ما نقله عنه ابن جرير الطبري في تاريخه، وقد أنجزه محمد هادي اليوسفي الغروي، ونشره في قم سنة ١٤٠٩هـ بعنوان وقعة الطف.

ومنها: تحقيق كتاب المبعث والمغازي لأبان بن عثمان الأحمر وهو من أقدم مؤلفي الإمامية، وقد أنجزه رسول جعفريان ونشره في قم سنة ١٤١٧هـ، ويحظى هذا العمل بقيمة علمية خاصة، لأنّ المحقق

(١) Morales, C.A., "Aproximaciona la figura de Ibn Abi-l-Fayyady su obra historica", Cuadernos de historia del Islam, Granada, 1978 - 1979, No. Ix.

استقصى نسبياً المصادر التراثية، واستفاد ملتقطات من عدّة مصادر حينما بنى السابقون أساس تحقيقهم على مصدر واحد.

وما نقدّمه هنا في هذه المجموعة هو عرض لعدّة طرق في تحقيق النصوص الإسلامية المفقودة، يشتمل على سرد لمونوغرافات في ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، اعتُمد في تخريج كلّ منها أُسلوب خاص، وتختلف طريقة البحث فيها من نصّ إلى آخر، وقد أشرنا إليها كنماذج في مقدّمة كل نصّ من النصوص.

الكتب التراثية في مولد أمير المؤمنين علي عليه السلام

١ ـ مولد علي عليه السلام لابي مخنف لوط بن يحيى الأزدي (المتوفى ١٥٧هـ): لم يذكر أحد من قدماء أصحاب الفهرس كابن النديم[١] والطوسي[٢] والنجاشي[٣] في فهرسة كتب أبي مخنف كتاباً في مولد أمير المؤمنين عليه السلام، لكن نسب السيد هاشم البحراني (المتوفى ١١٠٧هـ) اليه كتاباً بهذا العنوان، ونقل عنه، وأورده تبعاً للبحراني العلامة الطهراني في الذريعة[٤]، لكن مع لحاظ شخصية أبي مخنف التاريخية ودأبه في تأليفاته، ومن جانب آخر وبملاحظة أن قدماء المفهرسين لم يذكروا هذا الكتاب، يشكل انتساب النسخة التي ينقل عنها البحراني إلى أبي مخنف. وجدير بالذكر هنا أنّ نسخة مشوشة في الإسناد والمتن، عنوانها «مولد أمير المؤمنين عليه السلام»، وتنسب في مقدمتها تارة إلى أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي وتارة إلى ضياء الدين أبي العلاء حسن بن احمد بن يحيى الأزدي (الهمداني)[٥]. فأما بعد البحث عن مقدمة هذه النسخة ونصها فيظهر أنها مولّدة ومتأخرة، يعود تحريرها إلى القرون

الأخيرة، نعم إنها تحتوى على بعض مقتبسات من المصادر القديمة، ولا سيما كتاب المولد لأبي العلاء الهمداني الذي سيرد في هذه المجموعة، وقد قامت بطبع تلك النسخة المشوشة المكتبة الحيدرية وتم نشرها في النجف بلا تأريخ بعنوان «مولد بطل الاسلام أمير المؤمنين علي عليه السلام»، ثم طبعت عدة مرات، منها طبعة في قم في سنة ١٣٧٠هـ.ش. وأخرى في ضمن مجموعة نور الأبصار في مواليد الأئمة الاطهار في بيروت في سنة ١٤١٤هـ.

٢ ـ مولد علي عليه السلام لأبي البختري وهب بن وهب القرشي (المتوفى ٢٠٠هـ): ذكره الطوسي في الفهرست[٢]، والنجاشي في الرجال[٣]، والخطيب في تاريخ بغداد[٦]، وهو النص الأول من هذه المجموعة.

٣ ـ مولد علي عليه السلام لابن بابويه القمي (المتوفى ٣٨١هـ): ذكره النجاشي في الرجال[٣]، ونقل كلامه آقا بزرك الطهراني في الذريعة[٤]، وهو النص الثاني من هذه المجموعة.

٤ ـ مولد علي عليه السلام، لأبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني (المتوفى ٥٦٩هـ): ذكره ونقل عنه ابن طاوس في اليقين[٧]، وجاء في فهرس مكتبة ابن طاوس رقم ٤٥٨،[٨] وهو النص الثالث من هذه المجموعة.

ويضاف إلى هذا مما هو غير مذكور في الفهارس:

١ ـ مولد علي عليه السلام لشاذان بن العلاء (من رجال القرن الثاني وأوائل القرن الثالث): وليس كتابا ابن بابويه وأبي العلاء أعني النصين الثاني والثالث من هذه المجموعة إلّا روايتين من هذا الكتاب، والأقوى أن شاذان بن العلاء قد ألف هذا الكتاب بعيد وفاة

عبدالعزيز بن عبدالصمد (حوالي سنة ١٩٠هـ).

(راجع لمزيد الاطلاع إلى مقدمة النص الثاني).

٢ ـ جزء في مولد علي عليه السلام لابن شاذان القمي (المتوفى بعد ٤١٢هـ): نقله الطوسي بتمامه في كتابه الأمالي، وهذا الجزء يكون جمع بين روايات مختلفة الأسانيد قريبة اللفظ والمعنى يوجد بعضها في سائر المصادر أيضاً، وهو المتن الرابع من هذه المجموعة.

(راجع لمزيد الاطلاع إلى مقدمة النص الرابع).

٣ ـ نص في مولد علي عليه السلام، رواية ابن همام الإسكافي (المتوفى ٣٣٦هـ)، ولم نجد الا النص المختصر منه الذي أورده ابن شهر آشوب في المناقب،[٩] لكن الظاهر أن الأصل المفصل للنص المقتبس منه كان باقياً إلى القرن السادس، لأنه نقل منه أيضاً صاحب «ألقاب الرسول» الذي يظن أنه عاش في النصف الأول من القرن السادس وضبط اختصاراً آخر للنص الذي يختلف مع رواية ابن شهر آشوب بيسير،[١٠] وأوردنا كلا الاختصارين في الملحق الأول.

٤ ـ نص مولد علي عليه السلام رواية القاضي أبي عمرو عثمان بن أحمد ابن السماك (المتوفى ٣٤٤هـ): كان أصله المفصل باقياً إلى القرن السادس ورآه ابن شهر آشوب كما صرح به، لكن نقله في المناقب بالاختصار، وأوردنا هذا الاختصار في الملحق الأول.

المصادر:

١ ـ ابن النديم، الفهرست، ص ١٠٥، تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٣٩١هـ.

٢ ـ الطوسي، الفهرست، ص١٢٩ و١٧٢، المكتبة المرتضوية، النجف، ١٣٥٦ هـ.
٣ ـ النجاشي، الرجال، ص٣٢٠، ٤٣٠، ٣٩٢، تحقيق موسى الشبيري الزنجاني، قم، ١٤٠٧هـ.
٤ ـ آقا بزرك الطهراني، الذريعة، ٢٣ ص٢٧٤، بيروت ١٤٠٣هـ.
٥ ـ مولد بطل الإسلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، رواية أبي العلاء الحسن بن أحمد بن يحيى الأزدي، ص٢، ٦، قم، ١٣٧٠هـ.ش.
٦ ـ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧ ص٤١٩، مصر، ١٣٤٩هـ.
٧ ـ ابن طاوس، اليقين، ص١٨٦، النجف، ١٣٦٩هـ.
٨ ـ عبدالعزيز الطباطبائي، ذيل فهرست منتجب الدين، ص٦٦، قم، ١٤٠٤هـ.
٩ ـ ابن شهر آشوب، المناقب، ج٢، ص١٧٢، ١٧٤، قم، المطبعة العلمية.
١٠ ـ ألقاب الرسول وعترته، ص١٧٢، ضمن المجموعة النفيسة، النص الرابع، قم، ١٣٩٦هـ.

النصّ الأوّل

مولد أمير المؤمنين عليه السلام

لأبي البختري وهب بن وهب القرشي المتوفى سنة ٢٠٠هـ.

تقديمٌ

أبوالبختري وهب بن وهب (بن وهب) بن كبير بن عبدالله بن زمعة القرشي المدني، لم يصرح أحد من مترجميه بتاريخ ولادته، لكن نظراً إلى تاريخ وفاته ينبغي أن تكون ولادته وقعت نحو ١٢٠ ـ١٣٠هـ. في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله؛ وأما وفاته فوقعت في أوائل خلافة المأمون سنة ٢٠٠هـ. ببغداد[١،٢،٣،٤].

كان جده الأعلى «عبدالله بن زمعة» من أصحاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله[٥]، وكانت أُمه عبدة بنت علي بن يزيد بن ركانة بن عبد يزيدبن هاشم[٦،٤] زوجة الامام الصادق عليه السلام على ما قيل[٧،٨،٩].

حياته العلمية والسياسية:

طلب الفقه والأخبار منذ سن مبكرة في مسقط رأسه المدينة، وأدرك محضر أعاظم مشايخ المدينة في مقدّمتهم الإمام جعفر الصادق عليه السلام حيث عدّوه من أصحابه عليه السلام[٩،١٠،١١]. يكفي في سعة إطلاعه على الفقه أن هارون الرشيد ولّاه القضاء ببغداد والمدينة، ويستنبط من كلام اليعقوبي في التاريخ أن أبا البختري كان من أعاظم

الفقهاء في عهد الرشيد[١٢].

كان أبوالبختري أدرك محضر أكابر فقهاء المدينة كالامام الصادق عليه السلام ومالك بن أنس، وأدرك في بغداد صحبة القاضي أبي يوسف، ومحمد بن الحسن الشيباني، فكان عارفاً بكلتا المدرستين الحجازية والعراقية. أما في اطّلاعه على الأخبار والأنساب، والتاريخ والسيرة فيكفي النظر إلى عناوين تأليفاته، وإلى القطع الباقية من بعضها؛ قال ابن النديم في أبي البختري:

«كان فقيهاً أخبارياً ناسباً»[٨].

وأما بدء حياته السياسية فعلى ما نعلم يكون منذ قدوم الرشيد المدينة، احتمالاً في سنة ١٧٤هـ. في موسم الحج أو نحو ذاك، فإنه أعظم أن يرقي منبر النبي صلى الله عليه وآله في قباء أسود ومنطقة، فتقدم أبوالبختري وقال: حدّثني جعفر عن أبيه أنه نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وعليه قباء ومنطقة مخنجراً فيها بخنجر؛ نعم أنكر هذا الحديث جمع من علماء ذلك الزمان، لكن قبله هارون الرشيد وارتضى به[٦،٤]. فترك أبوالبختري نحو سنة ١٧٤هـ. المدينة قاصداً بغداد، فورد في طريقه الكوفة وحدّث بها بنسخة هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، ونسخة عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر[١٣]، ثم دخل بغداد بعد لبثه في الكوفة وكانت معارفة أبي البختري وهارون في المدينة، وسعايته بيحيى بن عبدالله بن الحسن المثنى على ما روي[١٥،١٤] مهّدت له التقرّب الى الرشيد، وبعثه على أن يولّيه القضاء بعسكر المهدي في شرقي بغداد[٨،٦،٤،٢،١] وفي سنة ١٧٦هـ. في غياب القاضي أبي يوسف وحين سفره الى البصرة[١٦] حضر مجلس محاكمة يحيى بن عبدالله

الحسني قاضياً، وقضى بكونه مجرماً تمسكاً بالشبهات، وجلب رضى الرشيد زائداً على ما كان[٥٢،١٩،١٨،١٧،١٥،١٤،٦] وفي سنة ١٨٠هـ. كان متنفّذاً مقرّباً عند هارون في مستقره في الرقّة[١]، ثم إنه نصب منصب قضاء القضاة بعد وفاة القاضي أبي يوسف سنة ١٨٢هـ.[٢٠،١٩،٤] كان بيده نصب قضاة البلاد وعزلهم[١٦]. وكان أبوالبختري ملازماً للرشيد في سفره إلى الري سنة ١٨٩هـ، وسفره إلى حدود الروم سنة ١٨٧ أو ١٩٠هـ، وكان من شدة تقربه إليه أنه كان يسكّنه عند الغضب ويعظه[٦،٤].

ولّاه الرشيد سنة ١٩٢هـ على المدينة وجعل له أيضاً قضاءها وصلاتها[١٧،٨،٦،٤،٢،١] وقد حبس جعفر بن عبيدالله الحسيني في أيام ولايته بها[٢١]. وكان باقياً في هذه المناصب حتى وفاة الرشيد، والسنة الأولى من خلافة الأمين[٢٢،١٧،٦] إلى أن عزله الأمين عن مناصبه كلها سنة ١٩٦هـ[١٧،٦]، فترك أبوالبختري المدينة بعد عزله عنها، وعاد إلى بغداد إلى أن توفي فيه[٨،٤،٢،١]، نعم جاء في بعض المصادر أنه عاش أيضاً برهة في أواخر عمره في مدينة صيدا بساحل الشام[٢٤،٢٣،١٦].

مشايخه:

روى أبوالبختري عن جماعة منهم:

١ ـ الإمام أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام المتوفى سنة ١٤٨هـ[٢٧،٢٦،٢٥،١٣،١٢،١١،١٠،٩،٤،٣].

٢ ـ أبوالمنذر هشام بن عروة بن الزبير القرشي المتوفى سنة ١٤٦هـ[٣،٤،١٣،٢٨].

٣ ـ أبو عبدالله محمد بن عجلان المدني المتوفى سنة ١٤٩هـ[١٣،٢٨].

٤ ـ عبدالملك بن عبدالعزيز ابن جريج المكي المتوفى سنة ١٥٠هـ[٤،١٣].

٥ ـ أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة المتوفى سنة ١٥١هـ[٢٩].

٦ ـ أبوخالد ثور بن يزيد الكلاعي المتوفى سنة ١٥٣هـ[٣،١٣].

٧ ـ أبو عبدالله مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩هـ[٣٠].

٨ ـ أبو عثمان عبيدالله بن عمر بن حفص العمري المتوفى سنة ١٤٧هـ[٤،١٣،٢٩].

٩ ـ محمد بن عبدالرحمن ابن أبي ذئب المدني المتوفى سنة ١٤٨هـ[١٣].

تلامذته:

روى عن أبي البختري جماعة منهم:

١ ـ أبو نصر رجاء بن سهل الصنعاني[٤،٢٠،٣١].

٢ ـ أبو عبدالله محمد بن خالد البرقي[٢٧،٢٩،٣٢،٣٣].

٣ ـ السندي بن محمد البزاز الكوفي[٩،٢٠،٢٥].

٤ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم الكوفي القمي[٢٠].

٥ ـ أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي[٣٤].

٦ ـ أبو جعفر هارون بن محمد الرشيد العباسي[٤].

٧ ـ أبو جعفر عبدالله بن هارون المأمون العباسي[٤].

٨ ـ ابنه[٦].

وجمع آخر لا نطيل الكلام بذكرهم.

مؤلفاته ورواياته:

١ ـ مولد أميرالمؤمنين علي عليه السلام، وهو النص الأول من هذه المجموعة.

٢ ـ خبر تزويج أميرالمؤمنين عليه السلام فاطمة عليها السلام: قال الخطيب البغدادي في ترجمة الحسن بن محمد بن أحمد العلوي: إنه حدّث عن حجر بن محمد السامي عن رجاء بن سهل الصنعاني عن أبي البختري القاضي كتاب مولد علي بن أبي طالب ومنشئه وبدء إيمانه وتزويجه فاطمة عليها السلام[٤]. والظاهر أن خبر تزويجه فاطمة عليها السلام ليس له علاقة بكتاب مولد علي عليه السلام إلا التصاق في النسخة وخبر التزويج يوجد نصه برواية موسى بن عبدالله الجشمي عن أبي البختري عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه في كتاب دلائل الإمامة المنسوب إلى ابن رستم الطبري[٣٥].

٣ ـ جزء روايته عن الامام الصادق عليه السلام: يكون قريباً من مائة حديث، ذكره الطوسي والنجاشي في فهرستيهما[٩،٢٠]، ونقل عنه الحميري المتوفى بعد سنة ٣٠٠هـ. في قرب الإسناد[٢٥]، وابن بابويه المتوفى سنة ٣٨١هـ. في من لا يحضره الفقيه[٣٢]، والشيخ الطوسي المتوفى

سنة ٤٦٠هـ. في كتابيه التهذيب والاستبصار[٣٣].

٤ ـ جزء روايته عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: نقل عنه ابن عدي في الكامل[١٣]، والعقيلي في الضعفاء[٢٨]، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل[٣]، والخطيب في تاريخ بغداد[٤].

٥ ـ جزء روايته عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر: نقل عنه ابن عدي في الكامل[١٣]، والخطيب في تاريخ بغداد[٤].

٦ ـ الألوية والرايات: ذكره ابن النديم والنجاشي في فهرستيهما[٩٨]، ونقل عنه الحسن بن محمد القمي المتوفى سنة ٣٧٨هـ. في تاريخ قم[٢٩]، والشيخ المفيد في الإرشاد[٣٦].

٧ ـ صفة النبي صلى الله عليه وآله: ذكره ابن النديم والنجاشي في فهرستيهما[٩٨]، والظاهر أن من هذا المصدر نقل اليعقوبي المتوفى سنة ٢٨٤هـ. في تاريخه[١٢]، وابن بابويه المتوفى سنة ٣٨١هـ. في الخصال[٢٧].

٨ ـ الفضائل الكبير: ذكره ابن النديم في فهرسته، وقال: يحتوي على جميع الفضائل[٨]، والظاهر أنّ من هذا المصدر نقل ابن الفقيه (في القرن الثالث) في البلدان[٣٧]، وابن رسته (في القرن الثالث) في الأعلاق النفيسة[٣٠].

٩ ـ طسم وجديس: ذكره ابن النديم في فهرسته[٨].

١٠ ـ فضائل الانصار: ذكره ابن النديم في فهرسته[٨].

١١ ـ نسب ولد اسماعيل بن إبراهيم عليه السلام: ذكره ابن النديم في فهرسته وقال: يحتوي على قطعة من الأحاديث[٨].

١٢ ـ أخبار الخوارج وأصنافهم: ذكره المسعودي في مروج الذهب[٣٨].

١٣ ـ المغازي: ذكر ابن شهر آشوب أبا البختري بعنوان «صاحب المغازي» وظاهر عبارته أن له كتاباً أو روايات في المغازي[٣٩].

١٤ ـ رواية في قصة النبي صلى الله عليه وآله مع عرفطة بن الشمراخ وبني الجان: يوجد نصها في كتاب هواتف الجنّان للخرائطي[٤٠].

١٥ ـ روايات كثيرة رواها من طريقه سعيد ابن السرتي العالم القيرواني في المائة الثالثة[٤١].

١٦ ـ كتاب برواية عبدالله بن يحيى عنه[٢٠].

١٧ ـ جزء يشتمل على أحاديث في التوحيد[٢٦].

كلام الرجاليين فيه:

حاصل كلام عمدة علماء أهل السنة فيه كمالك[٢٨،٦] وابن سعد[١] وأحمد[١٣،٤،٣] ويحيى بن معين[١٣،٦،٤،٣] والبخاري[٤٣،٤٢] ومسلم[٤] وأبوداود[٤] والنسائي[٤٤] وابن راهويه[٣] والدارقطني[٤٥] أنه وضّاع كذاب[٤٦،٣٤،٢٨،١٣،٨،٢]. لقّبه عثمان بن أبي شيبة بالدجّال[٤]، وقال أبو داود إن أبا البختري ومحمد بن الحسن بن زبالة كانا كذابي المدينة[٤]، وقال شعيب بن اسحاق فيه وفي رجل آخر أنهما كانا كذابي هذه الأُمة[٣]. قال العقيلي: لا أعلم له حديثاً مستقيماً كلها بواطيل[٢٨].

فأما الشيعة فقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام روايةٍ تدل على كونه كذاباً[٧]، وقال فضل بن شاذان فيه: كان من أكذب البرية[٧]، وذكر ابن الغضائري والطوسي والنجاشي انه ضعيف كذاب[٤٧،٢٠،٩] وذكره أبوبكر الخوارزمي في عداد من «نصر مذهب النواصب»[٥٣]، وقد

صرح الطوسي بأنه كان عامياً ولم يكن شيعياً[٢٠]. لكن مع ذلك كله نقل جمع من مشايخ الشيعة كالحميري[١٨] والبرقي[١٠] وابن بابويه[٢٦] والحسن ابن محمد القمي[٢٩] والشيخ الطوسي[٣٣،٤٨،٤٩] كثيراً من أحاديثه، وأوردوها في كتبهم، وقد حكم المحدث النوري بصحة أحاديثه واعتبار كتابه لرواية ابن بابويه عنه في الفقيه، وأشار الى أن الأصحاب اعتمدوا على كتابه[٥٠].

على أي حال فقد كان في حياة أبي البختري وآثاره ما ينبغي دقة النظر فيها: منها حديثه عند قدوم الرشيد المدينة وإرادته أن يرقي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن حديثه غريب لم يروه أحد عن الإمام الصادق عليه السلام أو أحد غيره؛ ومنها قضاؤه في محاكمة يحيى بن عبدالله الحسني بكونه مجرماً بالشبهات الواهية، وتدل الواقعتان على أن الرجل كان يبتغي الفرص وينتهزها في جلب نظر الرشيد.

كتاب مولد الإمام علي عليه السلام لأبي البختري:

قد ذكر النجاشي المتوفى سنة ٤٥٠هـ، والطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ في فهرستيهما[٩،٢٠]، والخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ في تاريخ بغداد[٤] أن لأبي البختري كتاباً كان عنوانه «مولد أمير المؤمنين علي عليه السلام». وجاء عنوانه هكذا مختصراً في فهرست النجاشي[٩]، وجاء في فهرست الطوسي «مولد أمير المؤمنين علي عليه السلام وخبره مع النبي صلى الله عليه وآله»[٢٠] وفي تاريخ بغداد «كتاب مولد علي عليه السلام ومنشأه وبدء إيمانه وتزويجه فاطمة»[٤]، لكن الظاهر أن عبارة «وتزويجه فاطمة» زائدة، لأن مولد علي عليه السلام ومنشأه وبدء إيمانه كانت أموراً متصلة،

وتزويجه فاطمة عليها السلام كان أمراً منفصلاً عنها، ولأن متن المسعودي الآتي ذكره يتضمن مولده ومنشأه وبدء ايمانه، وليس فيه تعرض إلى تزويجه فاطمة عليها السلام، ولا يرى في آخره أثر من الانقطاع والنقص.

بل يمكن الاستظهار أن خبر التزويج كان مقروناً بخبر المولد في النسخة المعهودة للخطيب البغدادي.

فأما نصّ كتاب مولد الامام علي عليه السلام فقد نقله من أوله إلى آخره بلا نقص وانقطاع معتد به المسعودي المتوفى ٣٤٦هـ في كتابه إثبات الوصية[٣١]، ونقله أيضاً بتلخيص وتقطيع الكراجكي (المتوفى ٤٤٩هـ.) في كنز الفوائد[٥١]، لكن لم يذكر الكراجكي المصدر الذي نقل منه، وكان في نقله بعض زيادات يشير إلى أن مصدره لم يكن إثبات الوصية للمسعودي، بل قد كان إما عن نفس كتاب أبي البختري، أو بواسطة مصدر آخر عنه، والأول أقوى، لأن الكتاب كان موجوداً متداولاً في المائة الخامسة، لكن فقدت النسخ بعد ولا يرى في القرون التالية من شاهد نسخة منه ونقل عنه، وما قال ابن شهر آشوب (المتوفى ٥٨٨هـ.) في كتابه معالم العلماء في ذكر هذا الكتاب فهو اقتباس تام عن فهرست الطوسي[٣٩]. وأما طرق رواية الكتاب عن أبي البختري فرواه المسعودي عنه هكذا: روى عبدالله بن محمد بن غياث، عن أبي نصر رجاء بن سهل الصنعاني، حدثنا وهب بن وهب القرشي[٣١].

ورواه الطوسي عنه هكذا: أخبرنا أحمد بن عبدون، عن الدوري وهو أبوبكر أحمد بن عبدالله، عن أبي محمد ابن أخي طاهر العلوي، عن الحسن بن محمد بن جعفر، عن حجر بن محمد الشامي،

عن رجاء بن سهل الصنعاني، عن أبي البختري[٢٠].

ورواه الخطيب عنه هكذا: أبوبكر احمد بن ابراهيم بن شاذان، عن أبي محمد الحسن بن محمد بن احمد العلوي، عن حجر بن محمد الشامي، عن رجاء بن سهل الصنعاني، عن أبي البختري[٤]، وأما طريق رواية أبي البختري، فرواه عن الامام الصادق عليه السلام بلا واسطة[٣٠،٣١].

وأما طريقتنا في تحقيق النصّ، فقد جعلنا نصّ رواية المسعودي أصلاً، ورمزنا لها بـ«م»، ثم قابلناها برواية الكراجكي الملخّصة المقطّعة، ورمزنا لها بـ«ك».

مصادر المقدمة:

١ ـ ابن سعد، الطبقات، ٥: ٣١٦، وج ٧ ق ٢: ٧٥، تحقيق زاخاو وآخرين، ليدن، ١٩٠٤ ـ ١٩١٥م.

٢ ـ ابن قتيبة، المعارف: ٥١٦ و ٥٩٠، تحقيق ثروت عكاشة، القاهرة، ١٩٦٠ م.

٣ ـ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٩: ٢٥، حيدرآباد الدكن، ١٣٧٢هـ.

٤ ـ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٧: ٤١٩ و ١٣: ٤٥١ ـ ٤٥٧ و ١٤: ٢٤٣، مصر، ١٣٤٩هـ.

٥ ـ ابن حجر، الإصابة، ٢: ٣١١، مصر، ١٣٢٨هـ.

٦ ـ وكيع، أخبار القضاة، ١: ٢٤٤، ٣: ٢٦٩، مصر، ١٣٦٦هـ.

٧ ـ الكشّي، معرفة الرجال، اختيار الشيخ الطوسي، ٣٠٩،

مشهد، ١٣٤٨ش.

٨ ـ ابن النديم، الفهرست، ١١٣، تحقيق تجدد، طهران، ١٣٥٠ش.

٩ ـ النجاشي، الرجال، ٤٣٠، تحقيق موسى الشبيري الزنجاني، قم، ١٤٠٧هـ.

١٠ ـ البرقي، الرجال: ١٩، ٥٣٥، طهران، ١٣٤٢ش.

١١ ـ الطوسي، الرجال، ٣٢٧، النجف، ١٣٨١ هـ.

١٢ ـ اليعقوبي، التاريخ، ٢: ٦ و٨٨ و ٤٣٠، بيروت، ١٣٩٧هـ.

١٣ ـ ابن عدي، الكامل، ٧: ٢٥٢٦، بيروت، ١٤٠٥ هـ.

١٤ ـ أبوالفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين: ٣١٤، النجف، ١٣٨٥هـ.

١٥ ـ أبوالعباس الحسني، كتاب المصابيح، ٥٧، ٦١ ـ ٦٣، قسم منه في ضمن أخبار أئمة الزيدية، تحقيق ماديلونج، بيروت، ١٩٨٧م.

١٦ ـ پاكتچي، أحمد، مقالة «أبو البختري»، في دائرة المعارف بزرگ اسلامي، ج ٥، طهران ١٣٧٢ش.

١٧ ـ الطبري، التاريخ، ٦: ٤٥٤ و ٥٢٩ و ٧: ٩٣، مصر، ١٣٥٧هـ.

١٨ ـ أبوطالب الناطق بالحق، كتاب الإفادة، ٨١ ـ ٨٢، قسم منه في ضمن أخبار أئمة الزيدية (أنظر رقم ١٥).

١٩ ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ٢: ٧٥٠، تحقيق سهيل زكار، دمشق، ١٩٦٨م.

٢٠ ـ الطوسي، الفهرست، ١٠٥، ١٧٣، المكتبة المرتضوية،

النجف، ١٣٥٦هـ.
٢١ ـ أبونصر البخاري، سر السلسلة العلوية، ٧٢، النجف، ١٣٨١هـ.
٢٢ ـ المسعودي، التنبيه والإشراف، ٣٠٢، مصر، ١٣٥٧هـ.
٢٣ ـ ابن حبان، كتاب المجروحين، ٣: ٧٤، ٨٠، تحقيق محمود ابراهيم زايد، بيروت، ١٣٩٦هـ.
٢٤ ـ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٢: ٣٢٩، مصورة من مخطوطة أحمد الثالث بتركيا.
٢٥ ـ الحميري، قرب الإسناد، ٢٥ وغيرها، الطبعة الحجرية، قم، بلا تاريخ.
٢٦ ـ ابن بابويه، التوحيد: ٨٨ ـ ٩٣، تحقيق السيد هاشم الطهراني، طهران، ١٣٨٧هـ.
٢٧ ـ ابن بابويه، الخصال ١: ٥ و٦٠ و٢: ٤٢٥، تحقيق على أكبر الغفاري، طهران، ١٣٨٩هـ.
٢٨ ـ العقيلي، الضعفاء ٤: ٣٢٥، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٢٩ ـ الحسن بن محمد القمي، تاريخ قم، ترجمة الحسن بن علي القمي بالفارسية: ٢٧٤ و٢٨١ ـ ٢٨٣، تحقيق السيد جلال الدين الطهراني، طهران، ١٣٥٣ش.
٣٠ ـ ابن رسته، الأعلاق النفيسة، ٢٥، تحقيق دى خويه، ليدن، ١٨٩٢م.
٣١ ـ المسعودي، إثبات الوصية: ١١٢، المكتبة الحيدرية، النجف.
٣٢ ـ ابن بابويه، مشيخة الفقيه: ٧٨، مطبوع بضميمة المجلد

الرابع من الفقيه، النجف، ١٣٧٦هـ.
٣٣ ـ الأردبيلي، جامع الرواة ٢: ٣٠٢، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٣٤ ـ ابن حجر، لسان الميزان ٦: ٢٣٣، حيدرآباد الدكن، ١٣٢٩هـ.
٣٥ ـ دلائل الإمامة، المنسوب إلى ابن رستم الطبري، ١٣ ـ ١٥، النجف، ١٣٨٣هـ.
٣٦ ـ الشيخ المفيد، الإرشاد، ٤٣، النجف، ١٣٨٢هـ.
٣٧ ـ ابن الفقيه، البلدان: ٢٣، تحقيق دى خويه، ليدن، ١٨٨٥م.
٣٨ ـ المسعودي، مروج الذهب ٣: ١٣٨، بيروت، ١٣٨٥هـ.
٣٩ ـ ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ١٢٧، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٠هـ.
٤٠ ـ الخرائطي، هواتف الجانّ، ١٤٣ ـ ١٤٧، طبع في ضمن نوادر الرسائل، تحقيق ابراهيم صالح، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٤١ ـ أبو العرب التميمي، طبقات علماء إفريقية وتونس، ١٦٠، تحقيق علي الشابي، تونس، ١٩٨٥م.
٤٢ ـ البخاري، التاريخ، ق ٢ ج ٤: ١٧٠، حيدرآباد الدكن، ١٤٠٢هـ.
٤٣ ـ البخاري، الضعفاء الصغير: ١٢١، بيروت، ١٤٠٦هـ.
٤٤ ـ النسائي، كتاب الضعفاء والمتروكين: ٢٤٤، بيروت، ١٤٠٦هـ.
٤٥ ـ الدارقطني، كتاب الضعفاء والمتروكين: ٣٨٤، الرياض، ١٤٠٤هـ.

٤٦ ـ الجوزجاني، أحوال الرجال، ١٣٤، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٤٧ ـ ابن داود، الرجال، ٢٨٣، النجف، ١٣٩٢ هـ.
٤٨ ـ الطوسي، التهذيب، ١: ٤٦٨ وغيرها، النجف، ١٣٧٨ هـ.
٤٩ ـ الطوسي، الاستبصار، ٣: ٢٤٩، النجف، ١٣٧٥ هـ.
٥٠ ـ النوري، مستدرك الوسائل، ٣: ٦٩٢ و ٨٥٤، طهران، ١٣٨٢هـ.
٥١ ـ الكراجكي، كنز الفوائد، ١١٦، تبريز، ١٣٢٢ هـ.
٥٢ ـ الصيمري، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ١٢٦ ـ ١٢٧، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٥٣ ـ أبوبكر الخوارزمي، رسالة كتبها إلى جماعة الشيعة بنيشابور، ٣٤، تحقيق صادق آئينه‌وند، مطبوع بعنوان من أدب التشيع بخوارزم، طهران، ١٣٦٨ش.
٥٤ ـ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ١٩: ٢٦٠، مصر، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركائه.
٥٥ ـ ابن الجوزي، كتاب الضعفاء والمتروكين، ٣: ١٨٩، بيروت، ١٤٠٦هـ.
٥٦ ـ آقا بزرك الطهراني، الذريعة، ٢٣: ٢٧٤، بيروت، ١٤٠٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

عن أبي عبدالله جعفر بن محمد[1] أنّه سئل عن بدء إيمان أميرالمؤمنين عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله، فقال أبو عبدالله جعفر عليه السلام: إذا ذكرت الفضائل والمناقب ففي شرح إيمان أميرالمؤمنين عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله ما تنفتح الأذهان، وتكثر الرغائب، لأن حب علي عليه السلام فرض على المؤمنين، وغيظ على المنافقين، فمن أحب علياً فلرسول الله صلى الله عليه وآله أحب، ومن أمسك عنه فقد عصى الله ونكب عن سبيل النجاة، لأنه أول من ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وآله، وصلّى معه، وصدّق بما جاء من الله، وسارع إلى مرضاة الله، ومرضاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وصبر على البأساء والضرّاء في كل شدة وعسر، وكان أكثر أصحابه نصحاً له، وأكثرهم وأشدهم مواساة بنفسه وذات يده له. وكان مما منّ الله به على أميرالمؤمنين عليه السلام في دلائله، واختصه بفضائله، ومنحه من الكرامة والحباء، وشرّفه بسوابق الزلفى، أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه، يغذوه بما يغذو به نفسه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر أبي طالب يغذيه ويحوطه، وذلك أن أبا الحرث عبدالمطلب بن

(١) في نسخة م هنا زيادة «عن أبيه عليه السلام»، لكن هذا لا يلائم عبارة بعدها «فقال أبوعبدالله جعفر».

هاشم كان يكفل الأرامل والأيتام، ويغيث الملهوف، ويجير المظلوم، وينظر المعسر، ويحمل الكلّ، ويقري الضيف، ويمنع من الضيم، وكان برسول الله صلى الله عليه وآله حفياً في السر والإعلان، يتفقده في مطعمه وأغذيته، ويعدله قريشاً[1]، يخضع له الأشراف، ويذلّ له عظماء الملوك، ويدين بدينه جميع أهل الملل والأديان، وترعد لهيبته فرائص الجبارين، ويظهر على من خالفه وناواه، حتى يقرنهم في الأصفاد، ويبيع ذراريهم في الأسواق، ويتخذ أبناءهم عبيداً، وشجعانهم جنوداً، وتعينه الملائكة على نصرته، فطوبى لمن آمن به من عشيرته، وطوبى لأُمته، فلما مرض مرضه الذي مات فيه وضع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر أبي طالب عليه السلام ووصّاه به، وقال له: يا بني هذا فضل من الله عليك، ومنحة وهدية مني اليك، ألهمنيه في أمرك وهو ابن أخيك لأبيك وأمك دون سائر إخوانك، ثم أطلعه على مكنون سر علمه ودلائله، وأخبره بما بشّر به عن الأنبياء والمرسلين صلّى الله عليهم، وما رواه فيه أفاضل الأحبار، وعباد الرهبان، وأقيال العرب، وكهان العجم، ولم يكن لأبي طالب يومئذ ولد، وكان فرداً وحيداً امرأته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بنت عمه، وكانت ممنوعة من الولد، تنذر لذلك النذور، وتتقرب إلى الاصنام، وتستشفع بالأزلام الى الرحمن، وتعتر العتائر، وتُضَمِّخُ وجوه الأصنام بذكي المسك وخالص العنبر تطلب الولد، وكانت كلّما لقيت كاهناً أو حبراً عالماً من

(١) هنا اضطراب في العبارة في ارتباط الكلام، ولعله سقط هنا شيء يسير من الكلام.

السدنة بشّرها أنها تتبنّى ولداً لم تلده وتربّيه، ويأمرها إذا رزقته أن تضمّه وتكنفه، وتحفظه ولا تبعده، فتسألهم أن يسمّوه ويصفوه لها، فيقولون: ذاك نور منير، بشير نذير، مبارك في صغره، منبيء في كبره، ويوضح السبيل، ويختم الرسل، يبعث بالدين الفاضل، ويزهق العمل الباطل، يظهر من أفعاله السداد، ويتبين باتباعه الرشاد، وينهج الله له الهدى، ويبيّن به التقى، فكانت فاطمة بنت أسد ترقب ذلك وتنتظره، فلما طال انتظارها، وذهل اصطبارها أنشأت تقول:

طال الترقب للميعاد إذ عدمت
مني الحوائل ولداً من عناصيري
لما أتيت الى الكهان بشّرني
عند السؤال عليم بالمخابير
فقال يوعدني والدمع مبتدر
يا فاطم انتظري خير التباشير
نوراً منيراً به الأنباء قد شهدت
والكتب تنطق عن شرح المزامير
انى بذاك فقد طال الطلاع إلىٰ
وجه المبارك يزهو في الدياجير

فلما مات عبدالمطلب كفل أبوطالب رسول الله صلى الله عليه وآله بأحسن كفالة، وحن عليه، ودأب في حياطته، وتمسك به، والتحف عليه، وعطف على جوانبه، وكان أبوطالب محترماً معظماً، كشّافاً للكروب، غير هذر ولا مكثار، ولا عاق، بل برّ وصول، جواد بما يملك، سمح بما يقدر، لا يثنيه عن مبادرة الخطاب وجل، ولا يدركه لدى الخصام

ملل. فشغف برسول الله صلى الله عليه وآله شغفاً شديداً، ووله بحبه فاطمة بنت أسد، وذهلت بمحبته ودلالته التي وعدت بها، فكانت تقول: وإله السماء لقد قبل نذري، وشكر سعيي، وأُجيبت دعوتي، لأنزلنّ محمداً من قلبي منزلة صميم الأحشاء، ولأُلهونّ برؤيته عن كل نظرائه، ومن أولى بذلك ممن أُعطي مثله، وليس هذا من أمر الخلق بل هو من عند الإله العظيم، فكانت قد جعلته صلى الله عليه وآله نصب عينها، إن غاب لحظة لم يغب عنها مثاله، ولم يفقد شخصه، وتذهل حتى تحضره، فتشتغل بتغذيته، وغسله وتنظيفه، وتلبيسه وتدهينه، وتعطيره وإصلاح شأنه، وتعاهد إرضاعه بالنهار، فإذا كان بالليل اشتغلت بفرشه ونومه، وتوسيده وتمهيده، وتعوّذه وتمائمه[1]. قال: وكانت في دار أبي طالب نخلة منعوتة بكثرة الحمل، موصوفة بالرقة وعذوبة الطعم، شهية المضغ، يعقب طعمها رائحة طيبة عطرية كرائحة الزعفران المذاب بالعسل، كثيرة اللحا، قليلة السحا، دقيقة النوى، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي اليها كل غداة مع أتراب له منهم أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ابن عمه، وأبوسلمة بن عبد الأسد، ومسروح بن ثويبة، فيلتقطون ما يتساقط تحتها من ثمرها بهبوب الرياح ووقوع الطير ونقره، وكانت فاطمة بنت أسد لا ترى رسول الله صلى الله عليه وآله يسابق أترابه على البسر والبلح والرطب في أوانه، وكان الغلمة يبادرون لذلك وهو عليه السلام يمشي بينهم وعليه السكينة والوقار بتواضع وابتسام،

(١) في أصل النسخة م «تنمة»، وهذا محرف «تمائمه» أو أحد مشتقاته كما يدل عليه ظاهر السياق.

ويتعجب من حرصهم وعجلتهم، فكان إن وجد شيئاً ساقطاً بعدهم أخذه، وإلا انصرف بوجه منبسط طلق، وبشر حسن، فكانت فاطمة تعجب من شدة حيائه، وطيب شأنه، ورقة قلبه، وسرعة دمعته، وكثرة رحمته، فربما جمعت له من تمر النخلة قبل مجيئهم، فإذا أقبل صلى الله عليه وآله قدّمته إليه، فيحب أن يأكله معهم. قالت فاطمة: ودخل علي أترابه يوماً وأنا مضطجعة ولم أره معهم، فقلت: أين محمد؟ قالوا: مع عمه أبي طالب وراءنا، فسكنت نفسي قليلاً، ولقط الغلمان ما كان تحت النخلة، وجاء بعدهم محمد، فلم ير تحتها شيئاً، فصار إليها ووقف تحتها وكانت باسقة، فأومأ بيده اليها، فانثنت بعراجينها حتى كادت تلحق بثمارها الأرض، فلقط منها ما أراد، ثم رفع يده وأومأ إليها فرجعت وحسبني راقدة، قالت: وكنت مضطجعة، فلما رأيت ذلك استطير في روعي، ولم أملك نفسي، فأتيت أباطالب، فخلوت به، فقلت له: كان من أمر محمد صلى الله عليه وآله كيت وكيت، فقال: مهلاً يا فاطمة، لا تذكري من هذا شيئاً، فانه حلم وأضغاث، فقلت: كلّا والله، بل هو حق يقين، في يقظة لا في نوم، ورأي العين لا رؤيا، وإني لأرجو الله أن يحقّق ظني فيه، وأن يكون الذي بشّرت بتربيته، ووعدت الفوز عند كفالته، فكانت فاطمة لا تفارق رسول الله صلى الله عليه وآله في ليل ولا نهار، ولا تغفل عنه وعن خدمته، وتفقد مطعمه ومشربه، فكان صلى الله عليه وآله يسمّيها «أُمي»، وهجرت الأصنام، وقطعت القربان إليها من الذبائح في الأعياد تسأل الولد، وتسلّت برسول الله صلى الله عليه وآله والتبني له وخدمته عن كل شيء، فلما قطعت عادتها وجد عليها السدنة من ذلك، ومنعوها من الدخول على الصنم الأعظم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحضر قريشاً في مشاهدهم كلها غير

السجود للأصنام، والذبائح للأنصاب، وفي حال شرب الخمر ووصف الشعر، وقول الزور، فإنه كان يجتنبهم مذ كان طفلاً حتى استكمل، فدخل يوماً على سادن من سدنة الأصنام، فقال له: لِمَ تعتب على أُمي فاطمة، وتمنعها من زيارة هذه الأحجار المؤثرة فينا الاعتبار؟ فقال له السادن: لأنها أتت بأُمور متشابهة، وقطعت برّ الآلهة، وهي لمَن عبدها نافعة، ولمن جاء إليها شافعة، وستعلم ابنة أسد أنها لا ترزقها ولداً، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: آلاصنام ترزقكم الولدان، وتأتيكم بالغيث عند المحل في السنوات الشداد؟ قال له السادن: نعم! أو ما علمت نحن نحمد ذلك عند الأصنام عاجلاً في الفاقة، وآجلاً مدخراً، والتفت الى السدنة فقال: هذا غلام مات أبوه وجده وأُمه وظئره وهو طفل، فكفله من لا يعبأ به ولا يدلّه على رشده وهو عمه وامرأة عمه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: فأخبرني عن هذه الأصنام من خلقها، ومن ابتدع الأُمم السالفة ورزقها؟ قال السادن: الله فعل ذلك، وهو لجميع الخلق مالك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فان أُمي تجعل قربانها لله الحي القائم القديم، فهو أحق من الأصنام؛ ثم انطلق إلى فاطمة من ساعته وحدثها بما جرى بينه وبين السادن، وقال لها: قرّبي إلى الله قربانك، فاصطفت القربان، وقالت: هذا لله خالصاً جعلته ذخراً قبلته من محمد حبيبي، فما أصبحت من ليلتها حتى اكتست حسناً إلى حسنها، وجمالاً إلى جمالها، فحملت، فولدت عقيلاً، ثم حملت، فولدت طالباً، ثم حملت، فولدت جعفراً، وكان وجهها في كل يوم يزداد نوراً وضياء لما حملت بأزكاهم وأطهرهم وأبرهم وأرضاهم علي، فولدته، ونالها في ولادته بعض الصعوبة، ثم جاءت به إلى بيت أبيه حتى حنّكه رسول الله صلى الله عليه وآله،

ووضعه في حجره، وقطه في حضنه، قبل كل أحد من الناس، ثم رزقت بعد علي أم هاني، واسمها فاختة، وهي المباركة الطيبة أُخت الطاهرين من ولد أبيها أبي طالب، وكانت فاطمة حملت بعليّ عليه السلام في عشر ذي‌الحجة، وولدته في النصف من شهر رمضان، وحملت به أيام الموسم، وبعد حملها بخمسة أيام كانت جالسة وقد كسيت نوراً وجمالاً، ووجهها يزهر، وجبهتها تتلألأ بين الأكارم من الفواطم من قريش، منهن فاطمة بنت عمرو بن عائذ جدة رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه، وفاطمة بنت زائدة بن الأصم أم خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت عبدالله بن رزام وفاطمة بنت الحرث بن عكرمة[1]، وممن لم يحضرن ويلحقن من الفواطم اللواتي يقربن من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ عليه السلام بالنسب واللحمة فاطمة بنت نصر أُم ولد قصي، فإنهن لجلوس يتفاخرن بالذراري والأولاد إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان وجهه مرآة مصقولة، والمهاة مجلوة، ينثنى كغصن مياد، وقد تبعه بعض الكهان ينظر إليه نظراً شافياً، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فاطمة أم عليّ بين العجائز من الفواطم، وجلس الكاهن بإزائه لا يمر به كاهن مثله ولا حبر، ولا قائف ولا عائف الاهمس إليه وغمزه واستوقفه ينظرون

(١) أما فاطمة بنت عبدالله بن رزام فهي أُم عمرو بن عائذ وعمرو هو جدّ عبدالله أبي رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل أُمه، وأما فاطمة بنت الحرث فهي أُم فاطمة بنت عبدالله بن رزام، فيبعد عادة بقائهما حتى حمل فاطمة بنت أسد بعلي نحو سنة (٣٠) عام الفيل / ٢٢ قبل الهجرة (انظر: محمد بن حبيب، المحبر: ٥١ و٥٢، حيدر آباد الدكن، ١٣٦١ هـ؛ ابن سعد، الطبقات ج ١ ق ١: ٣٣، ليدن، ١٩٠٤ ـ ١٩١٥م).

إليه، فبعض يشير إليه بسبابته، وبعض يعضّ على شفته، فغاب رسول الله صلى الله عليه وآله بقيامه، ودخل إلى منزله عند عمّه، فقال الكاهن للعجائز: من هذا الفتى الّذي قد زها بحسنه على كل الفتيان، والرجال والنساء؟ قلن: هذا المحبب في قومه محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، ذو الفضل والعرف والسؤدد[1]، فقال الكاهن: يا معشر قريش، ايذنوا بالحرب بعد الهرب، من سيف النبي المنتجب، الويل منه للعرب، وللأصنام والنصب، ثم نادى: يا أهل الموسم الحافل، والجمع الشامل، قرب ظهور الدين الكامل، ومبعث النبي الفاضل، ثم أنشأ يقول:

إني رأيت نبياً كنت[2] أعرفه
حقاً تيقّنه قلبي بإثبات
في الكتب أنزله لما تخيّره
وكنت أعرف ما في شرح توراة
من فضل أحمد من كالبدر طلعته
يزهو جمالاً على كل البريات
من أمة عصمت من كلّ خائنة
وصار مجتنباً رجس الخسارات
مازلت أرمقه من حسن بهجته
كالشمس من برجها تبدي الطليعات

(١) في ك: هذا محمد، ذو الشرف الباذخ، والفضل الشاخ.
(٢) في أصل النسخة م «ما كنت»، لكن الصحيح الموافق لوزن الشعر والمعنى ما ضبط.

فإن بقيت إلى يوم السباق وقد
نادى قريشاً لتبليغ الرسالات
كنت المجيب له لبيك من كثب
أنت المفضل من خير البريات
يا خير من حملت حواء أو وضعت
من أول الدهر في رجع الكريرات
قد كنت أرقب هذا قبل فجوته
حتى تلمّسته قبضاً براحات
فاليوم أدركت غنماً كنت أرقبه
من عند ربي جبار السموات
فياها فرحة يعتادها نجح
لما حبيت بتحبير التحيات
فكيف ينزل من نال الرياح ومن
أهدى له موهب من خير خيرات
ذاك النبي الّذي لا شك منتجب
جبريل يقصده بالوحي تارات
في كل يوم بوحي الله يمنحه
ينبيه عن كل معلوم الدلالات

قال: فقالت فاطمة بنت أسد: فرأيت حبراً منهم يسمع شعر الكاهن ودموعه تسحّ على خديه، فتبعته، فقلت له: أقسمت عليك بدينك وسفرك وكتابك لتخبرني بالأمر على حقيقته، فإن الحكيم لا يكتم من استنصحه نصيحة يقوي بها بصيرته، فنظر الحبر إلى رسول

الله صلى الله عليه وآله نظراً مستقصياً، ثم قال: والله هذا غلام هُمام، آباؤه كرام، يكفله الأعمام، دينه الإسلام، شريعته الصلاة والصيام، تظله الغمام، يجلى بوجهه الظلام، من كفله رشد، ومن أرضعه سعد، وهو للأنام سند، يبقى ذكره ما بقي الأبد، ثم ذكر كفالة أبي طالب إياه، وعدّد سيرته، وخاتمة أمره وعقباه، ثم قال: وتكفله منكم امرأة تطلب بذلك زيادة العدد، فسيكون هذا المبارك المحمود لها في طيب الغرس أفضل ولد[١].

قالت: فقلت له لقد أصبت فيما وصفت إلى حيث انتهيت، وقلت الحق عندما شرحت، أنا المرأة الّتي أكفله، زوجة عمه الّذي يرجوه ويؤمّله، فقال لها: ان كنت صادقة فستلدين غلاماً، رابع أربعة من أولادك، شجاعاً ققاماً، عالماً[٢] إماماً، مطواعاً[٣]، هماماً بدينه، قواماً لربه، مصلياً صواماً، غير خرق ولا نزق، ولا أحيف ولا جنف، اسمه علي ثلاثة أحرف، يلي هذا النبي في جميع أُموره، ويواسيه[٤] في قليله وكثيره، يكون[٥] سيفه على أعدائه، وبابه الّذي يؤتى منه إلى أوليائه[٦]، يقصع في جهاده الكفار قصعاً، ويدعّ أهل النكث والغدر والنفاق دعاً، يفرّج عن وجه نبيه الكربات، وتجلى به دياجر حندس

(١) زاد ك: وقال: إن الّتي تكفله منكنّ في صغره سيكفل لها ولداً يكون عنصره من عنصره يختصه بسره وبصحبته، ويحبوه بصافاته وأخوته.
(٢) ك: علّاماً.
(٣) ك: مطواعاً لربه.
(٤) ك: ينصره.
(٥) ك: حتى يكون.
(٦) ك: لأوليائه.

الغمرات[١]، أقربهم منه رحماً، وأمسهم لحماً، وأسخاهم كفاً، وأنداهم يداً، يصاهره على أفضل كريمة، ويقيه بنفسه في أوقات شدته، تعجب من صبره ملائكة الحجاب، إذا قهر أهل الشرك بالطعن والضراب، يهاب صوته[٢] أطفال المهاد[٣]، وترتعد من خيفته الفرائص يوم الجلاد، مناقبه معروفة، وفضائله مشهورة[٤]، هزبر دفّاع، شديد منّاع، مقدام كرّار، مصدق غير فرّار، أحمش الساقين، غليظ الساعدين، عريض المنكبين، رحب الذراعين، شرّفه الله بأمينه، واختصه لدينه، واستودعه سره، واستحفظه علمه، عماد دينه، ومظهر شريعته، يصول على الملحدين، ويغيظ الله به المنافقين، ينال شرف الخيرات، ويبلغ معالي الدرجات، يجاهد بغير شك، ويؤمن من غير شرك، له بهذا الرسول وصلة منيعة، ومنزلة رفيعة، يزوجه ابنته، ويكون من صلبه ذريته، يقوم بسنته، ويتولى دفنه في حفرته، قائد جيشه، والساقي من حوضه، والمهاجر معه عن وطنه، الباذل دونه دمه، سيصح لك ما ذكرت من دلالته إذا رزقتيه[٥] وترين ماقلته فيه عياناً كما صح لي دلائل محمد المحمود بالله، إن ما وصفته من أمرهما موجود مذكور في الأسفار والزبور، وصحف إبراهيم وموسى، ثم أنشأ يقول:

(١) ك: ويجلو عنه حندس الظلمات.
(٢) ك: تهاب صولته.
(٣) كذا في النصّ.
(٤) ك: له فضائل شريفة، ومناقب معروفة.
(٥) كذا في الأصل.

لا تعجبي من مقالي سوف تختبري
عما قليل ترين القول قد وضحا
أما النبي الذي قد كنت أذكره
فالله يعلم ما قولي له مزحاً
يأوي الرشاد إليه مثل ما سكنت
أم إلى ولد إذ صادفت نجحا
ثم المؤازر والموصى إليه إذا
تتابع الصيد من أطرافه كلحا
فأحمد المصطفى يعطيه رايته
يحبوه بابنته يا خير ما منحا
بذاك أخبرنا في الكتب أوائلنا
والجن تسترق الأسماع متضحا

قالت فاطمة: فجعلت أفكر في قوله، فلما كان بعد ليال[1] رأيت في منامي كأن جبال الشام قد أقبلت تدبّ على عراقيبها، وعليها جلابيب حديد، وهي تصيح من صدورها بصوت مهول، فأسرعت نحوها جبال مكة، وأجابتها بمثل صياحها وأهول، وهي تنضح كالشرر المحمّر[2]، وجبل أبي قبيس[3] ينتفض كالفرس المسربل بالعدة، ونصال[4] تسقط عن يمينه وشماله، والناس يلتقطون تلك

(١) ك: كان الليل.
(٢) ك: تصيح «كالشرر المحمّر» من ك.
(٣) ك: وأبو قبيس.
(٤) م: نصاله.

النصول[1]، فلقطت معهم أربعة أسياف، وبيضة حديد مذهبة، فأول ما دخلت مكة سقط منها سيف في ماء فغمر[2]، وطار الثاني في الجو واستمرّ[3]، وسقط الثالث إلى الأرض فانكسر، وبقي الرابع في يدي مسلولاً، فبينما أنابه أصول إذ صار السيف شبلاً أتبنّيه[4]، ثم صار[5] ليثاً مستأسداً[6]، فخرج عن يدي ومرّ نحو تلك الجبال[7] يجوب بلاطخها، ويخرق صلادحها، والناس منه مشفقون، ومن خوفه حذرون، إذ أتاه[8] محمد ابني فقبض على رقبته، فانقاد له كالظبية الألوف، فانتبهت وأنا مرتاعة[9]، فغدوت على الحبر والكاهن اللذين بشّراني ووعداني، وعلى سائر القافة والعافة بأن قصدت أبا كرز الكاهن، وكان عائفاً[10] محذقاً، فوجدته قد نهض في حاجة له، فجلست أرقبه وكان عنده جميل كاهن بني تميم، فكرهت حضوره، وعملت على انتظار قيامه وانصرافه، فنظر جميل إلي وضحك، ثم قال لي: أُقسم بالأنواء، ومظهر النعماء، وخالق الأرض والسماء، إنك

(١) ك: ذلك.
(٢) م: فعبر.
(٣) م: فانشمر.
(٤) ك: فتبنّيته.
(٥) ك: فصار.
(٦) ك: مهولاً.
(٧) ك: نحو الجبال.
(٨) ك: أتى.
(٩) ك: وقد راعني الزمع والفزع.
(١٠) في الأصل: عارفاً، ويظهر أن الصحيح عائفاً من العيافة.

لتكرهين مثواي، وتحبين مسراي لتسألي أباكرز عن الرؤيا، فينبؤك بالأنباء، فقلت له: إن كنت صادقاً فيما قلت من الهتف حين زجرت فنبئني بما استظهرت فأنشأ يقول:

رأيت أجبالاً تلي أجبالاً ... وكلها لابسة سربالا
مسرعة قد تبتغي القتالا ... حتى رأيت بعضها تعالى
ينثر من جلبابه نضالا ... أخذت منها أربعاً طوالا
وبيضة تشتعل اشتعالا ... فواحد في ثج ماء عالا
وآخر في جوها قد صالا ... بذي طواف طارحين زالا
وثالث قد صادف اختلالا ... لما غدا منكسراً أوصالا
ورابع قد خلته هلالا ... مقتدح الزندين قد تلالا
ولّت به صائلة إيغالا ... حتى استحال بعدها انتقالا
أدرك في خلقته الأشبالا ... ثم استوى مستأسداً صوّالا
يخطف من سرعته الرجالا ... فانسل في قيعانها انسلالا
يخرق منها الصعب والمحالا ... والناس يرهبون منه الحالا
حتى أتى ابن عمه إرسالا ... فتلّه بعنقه إتلالا
كظبية ما منعت غفالا ... ثم انتهت تحسبين خالا

قالت فاطمة: فقلت: صدقت والله يا جميل، وبررت في قولك، هكذا رأيت مما رأيت في الكرى، فنبئني بتأويله، فانشأ يقول:

أما النصول فهي صيداً أربع
ذكور أولاد حكتها الأسبع
والبيضة الوقداء بنت تتبع
كريعة غراء لا تروع

فصاحب الماء غريب مفتقد
في لجة ترمي بأصناف الزبد
والطائر الأجنح ذو الغرب الزغب
تقتله في الحرب عباد الصلب
والثالث المكسور ميت قد دفن
ينزل عقباً بعده طول الزمن
والرابع الصائل كالليث المرح
يرفل في عراصها ويقترح
فذاك للخلق إمام منتصح
إذا بغاه كافر جهراً ذبح
وإن لقاه بطل عنه جنح
حتى تراهم من صياصيهم بطح
فاستشعري البشرى فرؤياك تصح

قالت فاطمة: فما أن زلت[1] مفكّرة في ذلك وتتابع حملي وولادتي لأولادي[2]، فلما كان في الشهر[3] الّذي ولدت فيه علياً رأيت في منامي كأن عموداً حديداً انتزع[4] من أم رأسي، ثم شعّ[5] في

(١) ك: فلم أزل.
(٢) ك: ورزقت بني الثلاثة: عقيلاً وطالباً وجعفراً، ثم حملت بعلي في عشر ذي الحجة.
(٣) ك: كان الشهر.
(٤) ك: قد انتزع.
(٥) ك: سطح.

الهواء حتى بلغ عنان السماء، ثم ردّ إلي، فمكث ساعة، فانتزع من قدمي، فقلت: ما هذا؟ فقيل: هذا قاتل أهل الكفر، وصاحب ميثاق النصر، بأسه شديد، تجزع[1] من خيفته الجنود، وهو معونة الله لنبيه، ومؤيده به على أعدائه[2]، بحبه فاز الفائزون، وسعد السعداء، وهو ممثل في السماء المرفوعة، والأرض الموضوعة، والجبال المنصوبة، والبحار الزاخرة، والنجوم الزاهرة، والشموس الضاحية، والملائكة المسبحة، ثم هتف بي هاتف يقول:

جال الصباح لدىٰ البطحاء إذ شملت
سودا بذي خدم فرش المراقيل
من دلج هام جراثيم جحاجحة
من كل مدرع بالحلم رعبيل
من الجهاضم إذ فاقت قماقمها
دون السحاب على جنح الأثاكيل
يا أهل مكة لا تشقى جدودكم
وأبشروا ليس صدق القيل كالقيل
فقد أتت سود بالميمون فانتهجوا[3]
واجفوا الشكوك وأضغاث الأباطيل
من خازن النور في أبناء مسكنه
من صلب آدم في نكب الضماحيل

(١) ك: يفزع.
(٢) ك: وتأييده على عدوه.
(٣) في الأصل: فانتحجوا، وهذا تحريف.

إنّا لنعرفه في الكتب متصلاً
بشرح ذي جدل بالحق حصليل

قال: فولد علي عليه السلام ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة[1]، فأحبه رسول الله صلى الله عليه وآله حباً شديداً، وقال لفاطمة: يا أمة أجعلي مهد علي بجنب فراشي، وكان صلى الله عليه وآله يلي تربيته، ويوجره اللبن في ساعة رضاعه، ويحرّك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره تارة، وعلى عاتقه أُخرى، ويتكنّفه[2]، ويقول: هذا أخي، ووليي[3]، وناصري، وصفيي، ووصيي، وذخيرتي، وكهفي، وصهري، وزوج كريمتي، وأميني على وصيتي، وكانت يحمله ويطوف به جبال مكة وشعابها، وأوديتها وفجاجها، فلما تزوّج خديجة بنت خويلد علمت[4] بوجده بعلي عليه السلام[5]، فكانت تستزيده وتزيّنه بفاخر الثياب والجوهر، وترسل معه ولائدها، فيقلن: هذا أخو محمد، وأحب الخلق اليه، وقرة عين خديجة، ومن ينزل السكينة عليه[6]، وكانت ألطاف خديجة وهداياها إلى منزل أبي طالب متصلة[7]، حتى أصابت قريشاً

(١) ك: (وجاء في الحديث:) انها دخلت الكعبة على ما جرت به عادتها، فصادف دخولها وقت ولادتها، فولدت أميرالمؤمنين داخلها، وكان ذلك في النصف من شهر رمضان، ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة على الكمال.
(٢) زاد ك: ويحبوه بألطافه وتحفه.
(٣) ك: وسيفي.
(٤) ك: أخبرها.
(٥) زاد ك: ومحبته.
(٦) ك: ومن اشتملت السعادة عليه.
(٧) ك: وكانت ألطاف خديجة تطرق منزل أبي طالب ليلاً ونهاراً، وصباحاً

أزمة شديدة[١]، وسنة معصوبة[٢]، وكان أبوطالب رجلاً جواداً معطاءاً سمحاً، فقل ماله، وكثر عياله، وأجحفت السنة بحاله، فدعا رسول‌الله صلى الله عليه وآله عمه العباس، وكان أيسر بني هاشم في وقته وزمانه، فقال له: يا عم إن أخاك كثير العيال، متضعضع[٣] الحال[٤]، وقد أصاب الناس ما ترى[٥] من هذه الأزمة، وذوو الأرحام أحق بالرفد، وأولى من حمل عنهم الكل[٦]، فانطلق بنا إليه[٧] لنحمل من كلّه[٨]، ونخفّف من عيلته[٩]، يأخذ كل واحد منّا واحداً من بنيه يسهل عليه بذلك بعض ما هو فيه[١٠]، فقال له العباس: نعم ما رأيت يابن أخ، وعلى الصواب[١١] أتيت، هذا والله التيقظ على الكرم[١٢]، والعطف على الرحم[١٣]، فمضيا إلى أبي طالب، فأجملا مخاطبته، وقالا له: إن لك سوابق

ومساءاً.

(١) ك: مهلكة.

(٢) ك: مجدبة منهكة.

(٣) ك: مختل.

(٤) زاد ك: ضعيف النهضة والعزمة.

(٥) ك: وقد ناله ما نزل بالناس.

(٦) زاد ك: في ساعة الجهد.

(٧) زاد ك: لنعينه على ما هو عليه.

(٨) ك: فلنحمل عنه بعض أثقاله.

(٩) ك: ونخفّف عنه من عياله.

(١٠) م: فيأخذ بعض ببنيه، وناخذ البعض (؟).

(١١) زاد ك: فيما.

(١٢) ك: الفضل الكريم.

(١٣) ك: والوصل الرحيم.

محمودة، ومناقب غير مجحودة، وأنت صنو الآباء الأنجاد، وقد جمع لك العرف في قرن، فهو إليك منقاد، ولسنا نبلغ صفاتك، وقد أضلت هذه السنة الغبراء، وعيالك كثير، ولابد أن نخفّف عنك بعضهم حتى ينكشف ما فيه الناس من هذا القمطرير، فقال أبوطالب: إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فشأنكما الأصاغر[١]، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله علياً، وأخذ العباس جعفراً عليه السلام[٢]، فتولّى رسول الله صلى الله عليه وآله منذ ذلك الوقت تربية أميرالمؤمنين عليه السلام، وتغذيته وتعليمه بنفسه، وكان يصلّي معه قبل أن تظهر نبوته بسنتين[٣].

(١) ك: فافعلا ما شئتما.

(٢) ك: فانتخبه لنفسه: واصطفاه لمهمّ أمره، وعوّل عليه في سره وجهره، وهو مصارع لمرضاته، موفق السداد في جميع حالاته، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله في ابتداء طروق الوحي إليه كلما هتف به هاتف، أو سمع من حول رجفة راجف، أو رأى رؤيا، أو سمع كلاماً يخبر بذلك خديجة وعلياً عليه السلام يستسرهما هذه الحال، فكانت خديجة تثبّته وتصبّره، وكان علي عليه السلام يهنّيه ويبشّره، ويقول له: والله يابن عم ما كذب عبدالمطلب فيك، ولقد صدقت الكهان فيما نسبته اليك، ولم يزل كذلك إلى أن أُمر صلى الله عليه وآله بالتبليغ، فكان أول من آمن به من النساء خديجة، ومن الذكور أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب، وعمره يومئذ عشر سنين.

(٣) قصة أخذ النبي صلى الله عليه وآله علياً، وأخذ العباس جعفراً رواه جمع من أصحاب التاريخ منهم أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين (ص ١٥، النجف، ١٣٨٥ هـ).

النصّ الثاني

مولد أمير المؤمنين عليه السلام

للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه

المتوفى سنة ٣٨١هـ

تقديمٌ

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى، ابن بابويه القمي، الملقب بالشيخ الصدوق، كان من كبار محدثي الإمامية وفقهائها وقد لقبه الشيخ الطوسي «عماد الدين» في أسانيد كتابه الإستبصار[1]. اعتبر بعض المتأخرين من مترجميه ـ اعتماداً منهم على بعض الروايات ـ ولادته بُعيد ٣٠٥ هـ[2,3]، واعتبر دونالدسون من المستشرقين، على ظنه ولادته في ٣١١ هـ أو قبل ذلك بقليل في خراسان[4]. نشأ ابن بابويه في قم في أسرة علمية، واستفاد في طفولته من مشايخ هذه المدينة[5,6]، يمكن الإشارة منهم إلى أبيه علي بن بابويه ومحمدبن الحسن ابن الوليد. ومع أنه أخذ في السفر إلى بلاد مختلفة ودرس على أكبر علماء عصره من الشيعة والسنة، لكن الدراسة في أسانيد رواياته تشعر إلى أنه أخذ من أبيه وابن الوليد وتأثر بهما أكثر مما أخذ من بقية أساتذته المعروفين والذين يبلغ عددهم حوالي ٢٥٠[7].

غادر ابن بابويه قم وتوجه إلى الري التي كانت آنذاك عاصمة للبويهيين وأقام فيها وما نعلمه فقط حول هجرته إلى الري، أنها كانت

في الفترة بين ٣٣٩ و ٣٤٧هـ، ويقوي أنها وقعت بعيد ٣٤٣هـ، أي سنة وفاة أستاذه ابن الوليد[٧]. وفي ٣٥٢هـ عزم ابن بابويه على سفرة قصيرة إلى خراسان للزيارة ولسماع الحديث من مشايخ الرواية بالمشرق، وثانياً يبدو أنه غادر الري في أواخر ٣٥٣هـ قاصداً الحج، وقد سمع في الطريق جماعة من كبار العلماء في الحجاز والعراق والجبال، وقد مكّنت إقامته القصيرة في بغداد جماعة من مشايخ البلد مثل الشيخ المفيد أن يسمعوا منه وينالوا الإجازة[٧].

بدأ ابن بابويه في ٣٦٧هـ رحلة علمية إلى المشرق وكان في مشهد الرضا عليه السلام في ذي الحجة من هذه السنة، ثم قصد نيشابور وأقام فيها حتى شعبان ٣٦٨هـ، ثم عاد إلى المشهد في شعبان وبعد مضي أيام للزيارة، توجه يوم ١٩ شعبان إلى ماوراء النهر ومكث برهة من الزمان في البلاد ذوات الآثار من شمالي خراسان وغربيها، ومن ماوراء النهر، مثل سرخس ومرو (الشاهجان) ومرو الروذ وبلخ وأخيراً سمرقند. ومن مدينة سمرقند كانت له رحلتان إلى عمق تركستان، رحلة إلى فرغانة (جنوب شرقي أزبكستان الحالية) ورحلة أخرى إلى منطقة إيلاق (ضواحي طشقند الحالية) واستمع وأسمع في مجامعها العلمية[٧].

وكما يفهم من مقدمة كتاب كمال الدين المؤلف بعد رحلة ماوراء النهر[٥]، إنه قد وصل المشهد قادماً من ماوراء النهر، ثم ذهب إلى نيشابور وأقام هناك مدة. وفي هذه الفترة من إقامته أخذ يدعو

لعقيدة الشيعة حول مسألة الغيبة، ثم إنه عاد إلى أهله بالري في تاريخ مجهول وكان فيها حتى نهاية عمره، حيث توفي هناك في ٣٨١هـ[٨] وقبره اليوم فيها معروف يزار.

يجب اعتبار ابن بابويه من حيث النظرة الفكرية من مدرسة أصحاب حديث المتقدمين، وبغضّ النظر عن عدة شخصيات غير بارزة، يجب اعتباره آخر مفكري هذه المدرسة، حيث تشكل آثاره القسم الأساسي لتراث أصحاب الحديث؛ كما يشكل فقهه نموذجاً بارزاً لمدرسة أصحاب الحديث القميين ويستند أساساً على الحديث، ولا يجيز ابن بابويه القياس فحسب، بل لا يجيز الاستنباط والاستخراج أيضاً[٩]. وتتكون آثار ابن بابويه الفقهية كآثاره في العقيدة، من متون الأحاديث عادة مع حفظ أو حذف أسانيدها كما أنه أورد في بعض الأحيان معنى الحديث بدل نصه[٧].

سافر ابن بابويه كثيراً في طلب الحديث وسمع من معظم المشايخ وبقيت منه آثار كثيرة في الحديث. وأقدم توثيق لدينا حول ابن بابويه هو توثيق ابن إدريس، الفقيه الشهير الحلي[١٠]، وبعده بأقل من مائة سنة، وثقه ابن طاوس في كتابه كشف المحجة[١١]. ويذكر ابن طاوس في مواضع أخرى من كتبه[١٢،١٣] أن هناك اتفاقاً في الرأي حول عدالته. ويعتبر لقب «الصدوق» أبلغ كلمة في بيان أمانته في الرواية عند طائفة الإمامية، وأول من سمى ابن بابويه الصدوق هو ابن إدريس الحلي[١٠]، غير أن هذا اللقب لم يشتهر بعد حتى زمان الشهيد الأول[١٤].

وابن بابويه دقيق جداً في ضبط الأسانيد والمصطلحات المتعلقة بكيفية حمل الحديث (حيث يتضح ذلك في آثاره) أو تفكيك اللفظ من المعني في الموارد التي يذكر فيها الحديث الواحد بأسانيد متعددة[٥]، ورواية الحديث الواحد بأسانيد مختلفة، كحديث الإثني عشر لجابربن سمرة الذي أخرجه عن ١٩ طريقاً مختلفاً[١٥]. وإن معظم آثار ابن بابويه في الحديث هي مزيج من أحاديث الشيعة وأحاديث أهل السنة المختارة.

وباعتباره محدثاً لم ينقل ابن بابويه ثروة عظيمة للأجيال القادمة وخص لنفسه قسماً جديراً من الأحاديث الموجودة في الكتب الروائية الشيعية المسندة بعد القرن ٥هـ، أمثال الخزاز القمي والشيخ المفيد والشيخ الطوسي وغيرهم، وإنما لعب دوراً أساسياً في نقل آثار الماضين إلى الأجيال القادمة، حتى أن المحدث النوري اعتبره أحد الإثنى عشر الذين تنتهي إليهم سلسلة الإجازات[١٦].

ولم يعتبر ابن بابويه ناقلاً في علم الحديث فقط، وإنما اعتبر ناقداً للأحاديث وعالماً بالرجال كما ذكر الشيخ الطوسي[١٧]. ويدل كتابه معاني الأخبار بشكل قاطع على تعمقه في فقه الحديث وغريب الحديث، وذكر النجاشي والطوسي في فهرستيهما مؤلفاً له أيضاً حول الغريب من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام[١٧،٨]. ويشاهد في مواضع مختلفة من آثاره نقد أسانيد بعض الأحاديث والحكم بغرابة أسانيدها[١٩،١٨]. وله أيضاً آثار متعددة حول الرجال[١٨،٨] وقد

انعكست بعض آرائه في كتب الرجال[٢٠].

مشايخه وتلامذته ومؤلفاته:

ليس من الممكن التفصيل عن هذه المباحث في ترجمة إجمالية حول رجل كابن بابويه الذي له دور كبير في تاريخ ثقافة طائفة الإمامية ويكفي لهذا المجال نهاية الإختصار. أما حول مشايخ ابن بابويه ورد ثبت كامل ودقيق إلى حدّما يبلغ ٢١١ شخصاً في مقالة «حياة الشيخ الصدوق»[٣]، وأما حول رواته وتلامذته ثبت آخر هناك ليس بذاك المستوى من الكمال (لتكميل ذاك الثبت، انظر مصادر هذه المقدمة من رقم ٢١ إلى ٢٥)، وعلى أي حال يمكن أن يذكر من أشهر تلامذته الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان وهارون بن موسى التلعكبري وعلي بن محمد الخزاز والحسين بن عبيدالله الغضائري.

كان ابن بابويه عالماً كثير التأليف، فقد كان له أثناء حضوره في إيلاق حوالي سنة ٣٦٨هـ كما يقول ٢٤٥ مؤلفاً[٢٦] وألف عدداً كثيراً من الآثار طبعاً بعد عودته من هذه الرحلة. أما آثار ابن بابويه المطبوعة فعبارة عن: الاعتقادات، الأمالي، التوحيد، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، الخصال، صفات الشيعة، علل الشرائع، عيون أخبار الرضا عليه السلام، فضائل الأشهر الثلاثة، فضائل الشيعة، كمال الدين وتمام النعمة، معاني الأخبار، المقنع، من لا يحضره الفقيه والهداية. وأما في البحث عن المخطوطات من مؤلفاته فيجب مراعاة الإحتياط حول

النسخ المخطوطة الموجودة باسم ابن بابويه في المكتبات المختلفة. فمثلاً توجد مخطوطة بعنوان «الغيبة» في مكتبة مجلس الشورى بطهران[٢٧] حيث تطابق بدايتها بداية كمال الدين بشكل تام، بحيث يحكي احتمال اتحادهما؛ ومثال آخر هو وجود مخطوطة بعنوان «الفضائل» في مكتبة السماوي بالنجف[٢٨] وأيضاً توجد نسخة بعنوان «فضائل علي عليه السلام» في المكتبة المركزية بجامعة طهران[٢٩] إذ يشك في انتساب هاتين النسختين لابن بابويه (لأجل مخطوطات أخرى، أنظر مصادر هذه المقدمة من الرقم ٢٩ إلى ٣١).

وبالإضافة إلى ما ذكر، ورد في فهرسيّ الطوسي والنجاشي وفي معالم العلماء لابن شهر آشوب عناوين حوالي ٢٠٠ كتاب منسوب إليه[٨،١٧،٣٢] ويمكن أن يضاف إليها بعض عناوين أخرى ذكرها ابن بابويه نفسه في مطاوي آثاره[٢٦] وابن طاوس في بعض مصنفاته[١٣،٣٣]. وأهم هذه الآثار هو كتاب «مدينة العلم»، وهو مجموعة أحاديث أكبر من (مَنْ لا يحضره الفقيه)[١٧]، ويذكر ابن شهر آشوب أنه يبلغ عشرة أجزاء[٣٢]، ويقال إنه كان موجوداً حتى زمان الشيخ حسين بن عبدالصمد والد الشيخ البهائي، حيث عده في كتابه «وصول الأخيار» خامس الأصول المعتمدة عند الشيعة، مع «الكتب الأربعة» المعروفة، ثم فقد بعد ذلك[٣١].

كتاب مولد علي عليه السلام لابن بابويه:

أول من ذكر كتاب مولد علي عليه السلام من تصنيفات الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي هو النجاشي في الرجال[٨]، وقال السيد ابن طاوس المتوفى سنة ٦٦٤هـ في كتابه اليقين: «... رأيت ذلك ورويته من كتاب مولد مولانا علي عليه السلام بالبيت تأليف أبي جعفر محمد بن بابويه قد رواه عن رجال الجمهور فلذلك أذكره، وأقتصر على المراد منه لأنه نحو خمس قوائم»[٣٣]، وقد نقل عنه ملتقطات الشيخ تاج الدين محمد بن محمد الشعيري (في القرن السادس) في كتابه جامع الأخبار[٣٤]، والسيد رضي الدين ابن طاوس في كتابه اليقين[٣٣]؛ لكن كتاب مولد علي عليه السلام لابن بابويه ـ في الواقع ـ إحدى روايتي متن مولد علي عليه السلام لشاذان بن العلاء، وهو رواية ابن بابويه كما صرح به ابن طاوس لا تصنيفه، وسيأتي ايضاح حول متن شاذان بن العلاء.

فأما طرق رواية الكتاب عن الشيخ الصدوق ابن بابويه فقد رواه عنه النجاشي عن والده قراءة أو اجازة، عن ابن بابويه اجازه ببغداد[٨].

وطريق رواية الشعيري فرواه منقطعاً عن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمد الدوريستي، قال حدّثني أبي الشيخ محمد بن أحمد الدوريستي قال حدّثني ابن بابويه[٣٤].

وأما طريق رواية ابن بابويه إلى النبي صلى الله عليه وآله فهكذا: حدّثني

محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني، قال حدّثنا الحسن بن علي العدوي، قال حدّثنا شاذان بن العلاء، قال حدّثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد، قال حدّثني مسلم بن خالد المكي، قال حدّثنا جابر بن عبدالله الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله [٣٣]؛ وفي نسخة اليقين حرّف الحسن بن علي العدوي شيخ الطالقاني الذي يروي عنه كثيراً بـ«الحسين بن عطا»، وزيد في سند نسخة اليقين وجامع الأخبار بين شاذان بن العلاء وعبدالعزيز بن عبدالصمد «حدثنا يحيى بن أبي يحيى» ومع القياس برواية أبي العلاء الهمداني يظهر أن هذه زيادة دخيلة.

ايضاح حول متن مولد علي عليه السلام لشاذان بن العلاء:

إذا قابلنا إسناد رواية ابن بابويه إلى النبي صلى الله عليه وآله المذكورة مع إسناد رواية أبي العلاء الهمداني في كتابه مولد علي عليه السلام الذي يكون النصّ التالي في هذه المجموعة ويكون طريقه هكذا: «حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل الفارسي، قال حدّثنا فاروق الخطابي، قال حدثنا حجاج بن المنهال، عن الحسن بن عمران، عن شاذان بن العلاء، حدثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد، عن مسلم بن خالد المكي، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله»، يظهر أن الإسنادين يتلاقيان عند «شاذان بن العلاء» ويتحدان فيما بعدها إلى النبي صلى الله عليه وآله وأما المتن فتكون نص رواية ابن بابويه ورواية أبي العلاء تتوافقان توافقاً كلياً من حيث المعنى، وغالباً من حيث اللفظ، وكلّ

هذا يثبت أن كتابي ابن بابويه وأبي العلاء ليس إلّا روايتين من متن واحد من تدوين رجل غيرهما، وهذا الرجل إما أن يكون شاذان بن العلاء الذي يكون محل تلاقي الإسنادين، أو ما فوقها في الإسناد: عبدالعزيز بن عبدالصمد، أو مسلم بن خالد المكي، فأما شاذان بن العلاء فرجل مجهول لا ذكر له في كتب التراجم والرجال، لكن يبدو مع لحاظ طبقته أنه عاش في النصف الأول من القرن الثالث؛ وأما عبدالعزيز فهو أبو عبدالصمد عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي البصري المتوفى خلال ١٨٧ ـ ١٩٠هـ، وهو من رجال أهل السنة، ووثّقه أعاظم علماء رجالهم (أوردنا ترجمة مختصرة له في الملحق (٢) في آخر المجموعة)، وأما مسلم بن خالد فهو أبوخالد مسلم بن خالد بن سعيد الزنجي المكي المتوفى سنة ١٧٩ أو ١٨٠ هـ. وهو شيخ الشافعي إمام الشافعية، وثّقه بعض الرجاليين، وضعّفه بعض، لكن التضعيف يكون في حديثه لا في نفسه (أوردنا ترجمة مختصرة له في الملحق (٢) في آخر المجموعة)، وعلى أيّ حال هذا المتن يكون متعلقاً بأوائل القرن الثالث، أو أواخر القرن الثاني ويكون مصنفه أحد الثلاثة: الأقوى شاذان بن العلاء، والأضعف عبدالعزيز بن عبدالصمد والأوسط مسلم بن خالد المكي.

الطريقة في تحقيق نص رواية ابن بابويه:

لا يوجد من كتاب ابن بابويه نسخة كاملة منسوبة إلى ابن

بابويه، بل يوجد أول الكتاب، وآخره في مطاوي كتاب جامع الأخبار للشعيري، وتوجد ملتقطات من أواسطه في جامع الأخبار وفي كتاب اليقين لابن طاوس؛ لكن كتاب أبي العلاء الهمداني فتوجد منه نسخة كاملة منسوبة إليه كما يأتي في مقدمة متن روايته.

نعم أورد الشيخ أبو علي محمد بن الحسن الفتال النيسابوري المستشهد سنة ٥٠٨هـ في كتابه روضة الواعظين نصّاً مفصلاً قريباً جداً من متن أبي العلاء جرّد سنده واكتفى بذكر: «قال جابر بن عبدالله الأنصاري» كما يكون دأبه في ذلك الكتاب[٣٥]. فروايته عن جابر يثبت أن متن الفتال النيسابوري يكون من رواية شاذان بن العلاء، إذ تفرد شاذان برواية هذا المتن باسناده عن جابر؛ ثم إن بين الروايتين اللتين نعرفهما من متن شاذان بن العلاء يكون متن الفتال النيسابوري ينطبق أولها على أول رواية ابن بابويه في نقل الشعيري، وآخرها على آخر رواية ابن بابويه في نقله، وينطبق أواسطه على ما نقل الشعيري وابن طاوس انطباقاً لفظياً كاملاً، لكن لا يلائم الفاظه برواية أبي العلاء الهمداني، ومن هذا يحصل الإطمينان بأن النسخة المودعة في روضة الواعظين تكون في الواقع نسخة من كتاب ابن بابويه، أضف إلى ذلك أن هذا يوافق كلام ابن طاوس في وصف نسخة كتاب ابن بابويه حيث قال: «كتاب مولد مولانا علي عليه السلام بالبيت... قد رواه عن رجال الجمهور فلذلك أذكره وأقتصر على المراد منه لأنه نحو خمس قوائم»[٣٣]. ثم انطباق اول متن الفتال النيسابوري على أول نقل

الشعيري، وآخره على آخره، وامتثال الكلام من حيث السياق من جانب، وتطابق متن الفتال مع متن رواية أبي العلاء تطابقاً كلياً من جانب آخر يثبت أن هذا النصّ يكون كاملاً لا يوجد فيه سقط الا احتمال السقطات الجزئية.

أما طريق رواية الفتال من ابن بابويه فغير معلوم، لكن مع لحاظ طبقته يعلم أنه يكون بواسطتين، ويحتمل أن يكون روايته عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن جماعة من مشائخه كالشيخ المفيد وابن الغضائري، عن ابن بابويه.

وأما طريقتنا في تحقيق هذا النصّ أنه قد جعلنا رواية الفتال أصلاً ورمزنا لها بـ«ف»، ثم قابلناها برواية الشعيري المقطعة، ورمزنا لها بـ«ش» ورواية ابن طاوس المقطعة، ورمزنا لها بـ«ط».

وفي الخاتمة نتذكر أن الشيخ ابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨هـ نقل في كتابه المناقب حديثاً عن كتاب مولد أميرالمؤمنين عليه السلام لابن بابويه[٣٦]، لكن ليس له أُنس بمتن شاذان بن العلاء ويمكن أن يكون رواية أُخرى أوردها ابن بابويه في جنب رواية شاذان، وفي تحقيق النص، قد ألحقناه بعد تمام متن شاذان بن العلاء.

مصادر المقدمة:

١ ـ الشيخ الطوسي، الإستبصار، ٤: ٣٢٧، ٣٣٢، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، طهران، ١٣٩٠هـ.

٢ ـ بحر العلوم، الرجال، ٣: ٣٠١، تحقيق محمد صادق وحسين آل بحر العلوم، طهران، ١٣٦٣ش.

٣ ـ حسن الموسوي الخرسان، مقالة «حياة الشيخ الصدوق»، صص ط ـ ي، ر ـ أز، مقدمة على من لا يحضره الفقيه، النجف، ١٣٧٧هـ.

٤ ـ مقالة ابن بابويه في: Encyclopedia of Islam، الطبعة الحديثة.

٥ ـ ابن بابويه، كمال الدين، ٢ ـ ٤، ٢٨٩ ـ ٢٩٤، ٥٠٣، تحقيق علي أكبر الغفاري، طهران، ١٣٩٠هـ.

٦ ـ الطوسي، الغيبة، ١٨٨، ١٩٥، مع مقدمة آقا بزرك الطهراني، النجف، ١٣٢٣هـ.

٧ ـ پاكتچى، مقالة «ابن بابويه، محمد بن علي»، دائرة المعارف بزرگ اسلامي، المجلد ٣، طهران، ١٣٦٩ش.

٨ ـ النجاشي، الرجال، ٣٨٩ ـ ٣٩٢، تحقيق موسى الشبيري الزنجاني، قم، ١٤٠٧هـ.

٩ ـ ابن بابويه، علل الشرائع، ٦٢، النجف، ١٣٨٥هـ.

١٠ ـ ابن إدريس، السرائر، ٢٨٨، طهران، ١٢٧٠هـ.

١١ ـ ابن طاوس، كشف المحجة، ١٢٣، النجف، ١٣٧٠هـ.

١٢ ـ ابن طاوس فلاح السائل، ١١، قم، مؤسسة الإعلام الإسلامي.

١٣ ـ ابن طاوس، فرج المهموم، ٥٧، ١٢٩، النجف، ١٣٦٨هـ.

١٤ ـ الشهيد الأول، إجازة لابن الخازن الحائري، ١٩٠، مطبوع في ضمن المجلد ١٠٤ من بحار الأنوار، الطبعة الحديثة.

١٥ ـ ابن بابويه، الخصال، ٤٦٩ ـ ٤٧٣، تحقيق علي أكبر الغفاري، قم، ١٣٦٢ش.

١٦ ـ ميرزا حسين النوري، مستدرك الوسائل، ٣: ٥٢٤، طهران، ١٣٨٢هـ.

١٧ ـ الشيخ الطوسي، الفهرست، ١٥٧، تحقيق محمد صادق آل بحرالعلوم، النجف، المكتبة المرتضوية، ١٣٥٦هـ.

١٨ ـ ابن بابويه، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ١: ٢٠٠، النجف، المكتبة الحيدرية.

١٩ ـ ابن بابويه، فضائل الأشهر الثلاثة، ٦٣، تحقيق غلام رضا عرفانيان، النجف، ١٣٩٦هـ.

٢٠ ـ ابن داود الحلي، الرجال، ٧٢، ٨٧، ١٠٠، ...، النجف، ١٣٩٢هـ.

٢١ ـ دلائل الإمامة، المنسوب إلى ابن رستم الطبري، ٤، ١٠، ٨٩، النجف، ١٣٨٣هـ.

٢٢ ـ منتجب الدين الرازي، الأربعون حديثاً، ٨٩، قم، ١٤٠٨هـ.

٢٣ ـ الحسكاني، شواهد التنزيل، ١: ١٩٢، تحقيق محمد باقر

المحمودي، بيروت، ١٣٩٣هـ.

٢٤ ـ الجويني، فرائد السمطين، ٢: ١٤٢، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٦، ٢٢٣، تحقيق محمد باقر المحمودي، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٢٥ ـ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٦: ٣٠٤، تحقيق شعيب الأرنؤوط وأكرم البوشي، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٢٦ ـ ابن بابويه، من لا يحضره الفقيه، ١: ٢ ـ ٣، ٢٣٥، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، النجف، ١٣٧٧هـ.

٢٧ ـ فهرست كتابخانه مجلس شورای ملی، ١٤: ٥٥، تحقيق يوسف اعتصامي وآخرون، طهران، ١٣٠٥ش وبعده.

٢٨ ـ Sezgin, F., Geschichte der arabischen Schrifttums, 1:549, Leiden, 1967.

٢٩ ـ فهرست كتابخانه مركزی دانشگاه طهران، ١٦: ١٥٤، ١٦: ١٥٥، ١٧: ١٦١، ...، تحقيق محمد تقي دانش پژوه، طهران، ١٣٣٩ ـ ١٣٤٥ش.

٣٠ ـ De Slane, M., Catalogue des manuscrits arabes à la Bibliothèque Nationale, Paris, 1883 - 1895, Ms. No. 2018.

٣١ ـ آقا بزرك الطهراني، الذريعة، ٢٠: ٢٥١ ـ ٢٥٣، ٢٤: ١١، ١٧٩، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٣٢ ـ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ١١١ ـ ١١٢، النجف،

١٢٨٠هـ.

٣٣ ـ ابن طاوس، اليقين، ٣٧، ١٥٧، النجف، ١٣٦٩هـ.

٣٤ ـ الشعيري، جامع الأخبار، ١٥، النجف، ١٣٨٥هـ.

٣٥ ـ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١: ٧٧، النجف، ١٣٨٦هـ.

٣٦ ـ ابن شهر آشوب، المناقب، ٢: ٢٥٤، المطبعة العلمية، قم، بلا تاريخ.

حدّثني محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدّثنا الحسن بن علي العدوي، قال: حدّثنا شاذان بن العلاء، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد، قال: حدّثني مسلم بن خالد المكي، قال حدّثنا جابر بن عبدالله الأنصاري: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: آه آه[١]، لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي[٢] على سنة المسيح عليه السلام[٣]. إن الله تبارك وتعالى خلقني وعلياً من نور واحد، قبل أن يخلق الخلق بخمسمائة ألف عام، فكنّا نسبّح الله ونقدّسه، فلمّا خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه[٤]، واستقررت أنا في جنبه[٥] الأيمن، وعلي في

(١) ليس في ش «آه آه».
(٢) ط: مولود بعدي.
(٣) هذا آخر القطعة الأُولى من النسخة ط.
(٤) من «قبل أن يخلق» إلى هنا سقط من ش.
(٥) ش: كنت في جنب آدم.

الأيسر[١][٢]، ثم نقلنا[٣] من صلبه الى الأصلاب الطاهرة والأرحام الطيبة[٤]؛ فلم نزل كذلك حتى أطلعني الله تعالى من ظهر طاهر وهو عبدالله بن عبدالمطلب، فاستودعني خير رحم وهي آمنة[٥]، ثم أطلع الله تبارك وتعالى علياً من ظهر طاهر وهو أبوطالب، واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد[٦][٧]. ثم قال: يا جابر[٨] ومن قبل أن يقع علي في[٩] بطن أُمه كان في زمانه رجل عابد راهب[١٠] يقال له المثرم[١١] بن رعيب بن الشيقنام[١٢]، وكان مذكوراً في العبادة قد عبد الله مائة

(١) ش: في جنبه الأيسر.
(٢) زاد ش: نسبّح الله ونقدّسه.
(٣) ش: إلى أن نقلنا.
(٤) ف: في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيبة.
(٥) جاء بدل «فلم نزل كذلك» إلى هنا في النسخة ش: إلى أن أودعني في صلب عبدالله بن عبدالمطلب، وخير رحم وهي آمنة بنت وهب.
(٦) جاء بدل «ثم أطلع الله» إلى هنا في النسخة ش: وأودع علياً في صلب أبي‌طالب ورحم فاطمة بنت أسد.
(٧) هذا آخر القطعة الأولى من النسخة ش.
(٨) هذا بدء القطعة الثانية من النسخة ط.
(٩) ط: أن يقع في.
(١٠) ط: راهب عابد.
(١١) ط: الميزم؛ وفي نسخ رواية أبي العلاء «المثرم» و «المبرم».
(١٢) ط: بن دعيت؛ وفي نسخ رواية أبي العلاء «بن زغيب بن الشيقبان» و«بن دعيب بن الشقبان».

وسبعين سنة[1][2] ولم يسأل حاجة، فسأل ربه أن يريه ولياً له، فبعث الله تبارك وتعالى بأبي طالب إليه، فلمّا أن بصر به المثرم قام إليه فقبل رأسه وأجلسه بين يديه، فقال: من أنت يرحمك الله؟ قال: رجل من تهامة، فقال: من أي تهامة؟ قال: من مكة، قال: ممن؟ قال: من عبد مناف، قال: من أي عبد مناف؟ قال: من بني هاشم، فوثب إليه الراهب، فقبل رأسه ثانياً وقال: الحمد لله الذي أعطاني مسألتي، فلم يمتني حتى أراني وليه؛ ثم قال له: أبشر يا هذا، فإن العلي الأعلى قد ألهمني إلهاماً فيه بشارتك، قال أبو طالب وما هو؟ قال: ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك و تعالى، وهو إمام المتقين، ووصي رسول الله، فإن أدركت ذلك الولد فأقرأه مني السلام وقل له: إن المثرم يقرؤك السلام، وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنك وصيه حقاً؛ بمحمد تتم النبوة، وبك تتم الوصية. قال: فبكى أبوطالب، وقال له: ما اسم هذا المولود؟ قال: اسمه علي، فقال أبوطالب: إني لا أعلم حقيقة ما تقول إلا ببرهان بين، ودلالة واضحة. قال المثرم: فما تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك. قال أبوطالب: أريد طعاماً من الجنة في وقتي هذا، فدعا الراهب بذلك، فما استتم دعاه حتى أُتي بطبق عليه من

(١) ف: مائة وتسعين سنة؛ وفي نسخ رواية أبي العلاء «مئتين وسبعين سنة».
(٢) هذا آخر القطعة الثانية من النسخة ط.

فواكه الجنة رطبة وعنبة ورمان، فتناول أبوطالب منه رمانة، ونهض فرحاً من ساعته حتى رجع إلى منزله، فأكلها، فتحولت ماءً في صلبه؛ فجامع فاطمة بنت أسد، فحملت بعلي، وارتجت الأرض، وزلزلت بهم أياماً حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا، وقالوا: قوموا بآلهتكم الى ذروة أبي قبيس حتى نسألهم أن يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم، فلما اجتمعوا على ذروة جبل أبي قبيس فجعل يرتج ارتجاجاً حتى تدكدكت بهم صم الصخور، وتناثرت وتساقطت الآلهة على وجهها، فلما بصروا بذلك قالوا: لا طاقة لنا بما حل بنا، فصعد أبوطالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه، فقال: يا أيها الناس إن الله تبارك و تعالى قد أحدث في هذه الليلة حادثة، وخلق فيها خلقاً ان لم تطيعوه، ولم تقروا بولايته، وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم، ولا يكون لكم بتهامة مسكن، فقالوا: يا أبا طالب إنا نقول بمقالتك، فبكى أبوطالب، ورفع الى الله تعالى يديه، وقال: إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة، وبالعلوية العالية، وبالفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة، فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات، فتدعوا بها عند شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها، ولا تعرف حقيقتها، فلما كانت الليلة التي ولد فيها أميرالمؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضيائها، وتضاعف نور نجومها، وأبصرت من ذلك قريش عجباً، فهاج بعضها في بعض وقالوا: قد حدث في السماء حادثة، وخرج أبوطالب يتخلل سكك مكة وأسواقها

ويقول: يا أيها الناس تمت حجة الله، وأقبل الناس يسألونه عن علة ما يرونه من إشراق السماء وتضاعف نور النجوم، فقال لهم: أبشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من أولياء الله، يكمل لله فيه خصال الخير، ويختم به الوصيين، وهو[١] إمام المتقين[٢]، وناصر الدين، وقامع المشركين، ومغيظ[٣] المنافقين، وزين العابدين، ووصي رسول رب العالمين[٤]، إمام هدى، ونجم علا، ومصباح دجى، ومبيد الشرك والشبهات، وهو نفس اليقين، ورأس الدين، فلم يزل يكرر هذه الكلمات والألفاظ إلى أن أصبح، فلما أصبح غاب عن قومه أربعين صباحاً.

قال جابر: فقلت يا رسول الله إلى أين غاب؟ قال: إنه مضى بطلب المثرم، وقد مات في جبل اللكّام[٥]، فاكتم يا جابر، فإنه من أسرار الله المكنونة، وعلومه المخزونة، وإن المثرم كان وصف لأبي طالب كهفاً في جبل اللكام، وقال له: إنك تجدني هناك حياً أو ميتاً، فلمّا مضى أبوطالب إلى ذلك الكهف ودخل إليه وجد المثرم ميتاً جسداً

(١) هذا بدء القطعة الثالثة من النسخة ط.
(٢) زاد ط: وأميرالمؤمنين.
(٣) ف: غيظ.
(٤) هذا آخر القطعة الثالثة من النسخة ط.
(٥) بضم اللام وتشديد الكاف وتخفيفها هو الجبل المشرف على أنطاكية، وبلاد ابن ليون، والمصّيصة، وطرسوس، وتلك الثغور؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥ : ١١ و ١٢، دار احياء التراث العربي، بيروت.

ملفوفاً في مدرعة مسجّى[١] بها إلى قبلته، فإذا هناك حيتان إحداهما بيضاء والأُخرى سوداء، وهما يدفعان عنه الأذى، فلما بصرا بأبي طالب غربتا في الكهف، ودخل أبوطالب إليه، فقال: السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته، فأحيا الله تعالى بقدرته المثرم فقام قائماً يمسح وجهه ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده و رسوله، وأن علياً ولي الله والإمام بعد نبي الله، فقال أبوطالب: أبشر فإن علياً قد اطلع إلى الأرض، فقال: ما كانت علامة الليلة التي طلع فيها[٢]، قال أبوطالب: لما مضى من الليل الثلث أخذت فاطمة فيها[٣] ما يأخذ النساء عند الولادة، فقلت لها: ما لك[٤] يا سيدة النساء؟ قالت: إني أجد وهجاً، فقرأت عليها الاسم[٥] الذي فيه النجاة، فسكنت، فقلت لها: إني أنهض فآتيك بنسوة من صواحبك تعينك على أمرك في هذه الليلة، قالت رأيك يا اباطالب. فلما قمت لذلك إذ أنا بهاتف يهتف من زاوية البيت، وهو يقول: أمسك يا أباطالب، فإن ولي الله لا يمسه يد نجسة، وإذا أنا بأربع نسوة دخلن عليها وعليهن ثياب كهيئة الحرير الأبيض، وإذا رائحتهن أطيب من

(١) في النسخة ف «مستجر» ولا معنى له في العبادة، بل الكلمة تحريف «مسجّى» كما في نسخ رواية أبي العلاء.
(٢) هذا بدء القطعة الثانية من النسخة ش.
(٣) ش: أخذ فاطمة.
(٤) ش: ما بالك.
(٥) ليس في ش «الاسم».

المسك الأذفر، فقلن لها: السلام عليك يا ولية الله، فأجابتهن، ثم جلسن بين يديها ومعهن جونة من فضة، فآنسنها حتى ولد أميرالمؤمنين عليه السلام[١]، فلما ولد انتهيت إليه[٢] فإذا هو كالشمس الطالعة قد سجد على الأرض[٣] وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد[٤] أن محمداً رسول الله، وأشهد أن علياً وصي رسول الله[٥]، بمحمد يختم الله النبوة، وبي يتم الوصية، وأنا أميرالمؤمنين، فأخذته واحدة منهن من الأرض[٦]، ووضعته[٧] في حجرها، فلما نظر علي في وجهها[٨] ناداها بلسان ذلق ذرب[٩]: السلام عليك يا أماه، فقالت: وعليك السلام يا بني، فقال[١٠]: ما خبر والدي؟ فقالت: في نعم الله يتقلّب، وفي صحبته يتنعّم[١١]، فلما سمعت ذلك لم أتمالك أن قلت: يا بني ألست

(١) جاء بدل «فقلت لها: إني أنهض» إلى هنا في النسخة ش: ثم دعوت النساء تعينها على أمرها.
(٢) ليس في ش «انتهيت إليه».
(٣) ليس في ش «على الأرض».
(٤) ليس في ش «أشهد».
(٥) ليس في ش «وأشهد أن علياً وصي رسول الله».
(٦) ليس في ش «وأنا أميرالمؤمنين» إلى هنا.
(٧) ش: ثم لمّا وضعته.
(٨) ليس في ش «فلمّا نظر علي في وجهها».
(٩) ليس في ش «بلسان ذلق ذرب».
(١٠) ليس في ش «فقالت: وعليك السلام يا بني، فقال:».
(١١) هذا آخر القطعة الثالثة من النسخة ش.

بأبيك؟ قال: بلى ولكني وإياك من صلب آدم، وهذه أُمي حوّاء، فلما سمعت ذلك غطيت رأسي بردائي، وألقيت نفسي بنفسي في زاوية البيت حياءً منها، ثم دنت الأُخرى ومعها جونة، فأخذت علياً، فلما نظر إلى وجهها قال: السلام عليك يا أُختي، قالت: وعليك السلام يا أخي، قال: فما خبر عمي؟ قالت بخير، وهو يقرأ عليك السلام، فقلت: يا بني أي أُخت هذه وأي عمّ هذا؟ قال: هذه مريم بنت عمران، وعمي عيسى عليه السلام، وطيبته بطيب كان في الجونة، فأخذته أُخرى منهن، فأدرجته في ثوب كان معها. قال أبوطالب: فقلت لو طهّرناه لكان أخفّ عليه وذلك أن العرب كانت تطهر أولادها، فقالت: يا أباطالب إنه ولد طاهراًمطهراً لا يذيقه حر الحديد في الدنيا إلا على يدي رجل يبغضه الله ورسوله وملائكته والسماوات والأرض والجبال والبحار، وتشتاق إليه النار. فقلت: من هذا الرجل؟ فقلن: ابن ملجم المرادي لعنه الله، وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد صلى الله عليه وآله، قال: ثم غبن النسوة، فلم أرهن، فقلت في نفسي: لو عرفت المرأتين الأخريين، فألهم الله علياً، فقال: يا أبي أما المرأة الأُولى فكانت حوّاء، وأما التي أحضنتني فهي مريم بنت عمران التي أحصنت فرجها، وأما التي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم، وأما صاحبة الجونة فهي أُم موسى بن عمران، فألحق بالمثرم الآن، وبشّره وخبّره بما رأيت، فإنه في كهف كذا موضع كذا، فخرجت حتى أتيته وإنه وسط حيّتين، فقلت: أتيتك أبشّرك

بما عاينته وشاهدت من ابني علي، فبكى المثرم، ثم سجد شكراً لله، ثم تمطّى، فقال: غطّني بمدرعتي، فغطّيته، فاذا أنا به ميت كما كان، فأقمت ثلاثاً أُكلّم، فلا أجاب، فاستوحشت لذلك، وخرجت الحيّتان، فقالتا لي: السلام عليك يا أباطالب، فأجبتهما، ثم قالتا لي: ألحق بولي الله، فإنك أحق بصيانته وحفظه من غيرك، فقلت لهما: من أنتما؟ قالتا: نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله، فنحن نذبّ عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة، فاذا قامت القيامة كان أحدنا قائده، والآخر سائقه ودليله إلى الجنة، ثم انصرف أبوطالب رضي الله عنه إلى مكة.

قال[١] جابر فقلت: يا رسول الله، أكثر الناس[٢] يقولون: إن أبا طالب مات كافراً، قال: يا جابر؛ ربك أعلم بالغيب. إنه لما كانت[٣] الليلة التي أُسري بي فيها[٤] إلى السماء انتهيت إلى العرش، فرأيت أربعة أنوار، فقلت: إلهي ما هذه الأنوار[٥]، فقال: يا محمد[٦] هذا عبدالمطلب، وهذا عمّك أبوطالب، وهذا أبوك عبدالله، وهذا أخوك

(١) هذا بدء القطعة الثالثة من النسخة ش.
(٢) ش: إن الناس.
(٣) ش: إنه كانت.
(٤) ليس في ش «فيها».
(٥) ليس في ش «فقلت: الهي ما هذه الأنوار؟».
(٦) ش: فقيل لي.

طالب[١] فقلت: إلهي وسيدي[٢] فبماذا[٣] نالوا هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الإيمان، وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك[٤] حتى ماتوا عليه[٥]، سلام الله عليهم أجمعين[٦].

[الزيادة من نقل ابن شهر آشوب في المناقب...] إنه رقد أبوطالب في الحجر، فرأى في منامه كأن باباً انفتح عليه من السماء، فنزل منه نور، فشمله، فانتبه لذلك، فأتى راهب الجحفة، فقص عليه، فأنشأ الراهب يقول:

أبشر أبا طالب عن قليل ... بالولد الحلاحل النبيل
يال قريش فاسمعوا تأويلي ... هذان نوران على سبيل

كمثل موسى وأخيه السؤل

فرجع أبوطالب الى الكعبة، وطاف حولها، وأنشد:

أطوف للإله حول البيت ... أدعوك بالرغبة محيي الميت
بأن ترينى السبط قبل الموت ... أغرّ نوراً يا عظيم الصوت

(١) في النسخة ش «وهذا ابن عمك جعفر بن أبي‌طالب»، لكن هذا لا يناسب المقام، لأن جعفراً كان من المظهرين للاسلام والسابقين إليه.
(٢) ليس في ش «وسيدي».
(٣) ش: بم.
(٤) ليس في ش «وصبرهم على ذلك».
(٥) ش: ماتوا على ذلك.
(٦) ليس في ش «سلام الله عليهم أجمعين»، ويمكن أن يكون هذا من زيادة أحد الرواة أو النساخ.

منصلتاً بقتل أهل الجبت وكل من دان بيوم السبت

ثم عاد إلى الحجر، فرقد فيه، فرأى في منامه كأنه أُلبس إكليلا من ياقوت، وسربالاً من عبقر، وكان قائلاً يقول: يا أباطالب، قرت عيناك، وظفرت يداك، وحسنت رؤياك، فأُتي لك بالولد، ومالك البلد، وعظيم التلد، على رغم الحسد، فانتبه فرحاً، فطاف حول الكعبة قائلاً:

أدعوك رب البيت والطواف والولد المحبوّ بالعفاف
تعينني بالمنن اللطاف دعاء عبد بالذنوب واف
وسيد السادات والأشراف

ثم عاد إلى الحجر، فرقد، فرأى في منامه عبد مناف يقول: ما يثنيك عن ابنة أسد في كلام له، فلما انتبه تزوج بها، وطاف بالكعبة قائلاً:

قد صدقت رؤياك بالتعبير ولست بالمرتاب في الأُمور
أدعوك رب البيت والنذور دعاء عبد مخلص فقير
فأعطني يا خالقي سروري بالولد الحلاحل المذكور
يكون للمبعوث كالوزير يا لهما يا لهما من نور
قد طلعا من هاشم البدور في فلك عال على البحور
فيطحن الأرض على الكرور طحن الرحى للحب بالتدوير
إن قريشاً بات بالتكبير منهوكة بالغي والثبور
وماها من موئل مجير من سيفه المنتقم المبير
وصفوة الناموس في السفير حسامه الخاطف للكفور

النصّ الثالث

مولد امير المؤمنين علي عليه السلام

لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني المتوفى سنة ٥٦٩ هـ

تقديمٌ

أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل ابن سلمة العطار الهمداني الحافظ المقرئ، والمحدث الأديب، ولد بكرة يوم السبت ١٤ من ذي الحجة سنة ٤٨٨هـ بهمدان، وتوفى فيها ليلة الخميس ١٩ أو ١١ جمادى الأولى سنة ٥٦٩[١،٢،٣].

كان أول سماعه من عبدالرحمن بن محمد الدوني في سنة ٤٩٥هـ وله سبع سنين[٤]، فمن هنا يظهر أنه شرع في تحصيل العلم منذ طفولته بهمدان، إلى أن رحل إلى بغداد قليلاً بعد سنة ٥٠٠هـ وهو لم يبلغ العشرين[١]. كانت بغداد يومئذ من أهم المراكز العلمية في عالم الاسلام، واستفاد ابوالعلاء هناك من أعاظم مشائخها إلى أن عزم على الرحلة إلى سائر المراكز العلمية، والسماع من شيوخها، وعاد إلى بغداد نحو سنة ٥٢٠هـ[١]. ونعلم من بعض الأسانيد أنه كان حاضراً ببغداد في سنته ٥٢٥هـ[٥]، ثم خرج منها برهة للسفر ورجع إليها ثانياً سنة ٥٤٦هـ[٢،١].

قد صرحت مصادر ترجمة أبي العلاء برحلته مكرراً إلى اصبهان، ورحلته إلى واسط ونيسابور[٢،١]، ويحتمل احتمالاً قوياً إقامته

في الري التي كانت في طريق خراسان برهة من الزمان، وقد رجع الحافظ أبوالعلاء بين ٥٤٦ ـ ٥٤٨ إلى مسقط رأسه همدان، وعقد مجلساً في مسجده بها، إلى أن توفي ودفن في المسجد [٢،٦،٧،٨].

الثناء عليه ومذهبه:

نرى كل من تعرض لذكر الحافظ أبي العلاء من الشيعة والسنة، ومن معاصريه والمتاخرين عنه قد اتفقوا على تجليله وتعظيمه. قال له الشيخ عبدالغافر الفارسي المتوفى سنة ٥٢٩هـ عند دخوله نيسابور: ما دخل نيسابور مثلك [٤].

وقال تلميذه الحافظ عبدالقاهر الرهاوي فيه ما ملخصه: هو أشهر من أن يعرّف، بل تعذر وجود مثله في أعصار كثيرة على ما بلغنا من السير. أربى على أهل زمانه في كثرة السماعات، وبرع على حفاظ عصره في حفظ ما يتعلق بالحديث، وكان إماماً في النحو واللغة، وكان عفيفاً في حب المال مهيناً له، وكان لا يأكل من أموال الظلمة، و لا قبل منهم مدرسة قط، ولا رباطاً، وإنما كان يقرئ في داره ونحن في مسجده سكّان، وكان لا يخشى السلاطين، ولا تأخذه في الله لومة لائم، وكان حسن الصلاة لم أر أحداً من مشائخنا أحسن صلاة منه، ونشر الله ذكره في الآفاق، وعظم شأنه في قلوب الملوك، وأرباب المناصب الدنيوية والعلمية والعوام، حتى إنه كان يمر بهمدان فلا يبقى أحد رآه إلا قام ودعا له [٣،٤].

وقال تلميذه الآخر السمعاني فيه: حافظ متقن، ومقرئ فاضل، حسن السيرة، ومرضي الطريقه [١].

وقال تلميذه الآخر الخوارزمي فيه: الإمام الحافظ، قدوة أصحاب الحديث، سيد القراء [٩].

وقال تلميذه الآخر منتجب الدين فيه: العلّامة في علمي الحديث والقراءة [١٠].

وقال تلميذه الآخر وسبطه محمد بن عبدالرشيد الاصفهاني فيه: الشيخ الإمام، البارع الناقد. قطب الدين، شيخ الإسلام [١١].

وقال الحافظ ابن النجار المتوفى سنة ٦٤٢هـ فيه: إمام في علوم القراءة والحديث، والأدب والزهد وحسن الطريقة [١].

وقال الحافظ ابن الجزري المتوفى سنة ٨٢٢هـ فيه: دين خبير كبير القدر [٣]، والإمام الكبير الحافظ، المجمع على قوله في الكتاب والسنة [١٢].

فيمكن أن يستنبط من عبارات علماء أهل السنة فيه أنه إن لم يكن من أهل السنة فقد كان متظاهراً به؛ فاما القول بتشيعه فأول من قال ذلك تلميذه منتجب الدين حيث قال: «كان من أصحابنا» [١٠] وظاهر عبارته يفيد أنه كان شيعياً، لكن تلميذه الآخر الشيعي ابن شهر آشوب عدّه في عداد مصنفي العامة في كتابه المناقب [١٣]، ولم يذكره في كتابه معالم العلماء الّذي وضعه في ذكر كتب الشيعة وأسماء مصنفيهم قديماً وحديثاً [١٤]، وهذا يفيد أنه لم يكن يعلمه من الشيعة.

وعلى أي حال ذكر بعض المتأخرين أبا العلاء الهمداني في عداد علماء الشيعة تبعاً لمنتجب الدين كالحر العاملي [١٥]، وأفندي الاصبهاني [١٦]، والسيد الخوانساري [١٧]، والسيد الأمين العاملي [١٨]، وآقا بزرك الطهراني [١٩].

مشايخه:

كانت مشايخه أكثر من أن تحصى في هذا العرض المختصر؛ قال ابن الجزري في كثرة سماعه من المشايخ في القراءة: «عندي أنه في المشارقة كأبي عمرو الداني في المغاربة، بل هذا أوسع رواية منه بكثير» [٣]، فمن مشايخه:

١ ـ ركن الدين أحمد بن محمد بن اسماعيل الفارسي [١١،٢٠،٢١،٢٢].
٢ ـ أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر الأشعثي [٩].
٣ ـ الشريف نور الهدى أبوطالب محمد بن علي الزينبي [٩].
٤ ـ أبو الوفاء علي بن زيد بن علي بن شهريار الإصفهاني [٣].
٥ ـ أبو منصور محمد بن علي بن منصور بن عبدالملك الفراء [٣].
٦ ـ أبو غالب عبدالله بن منصور بن أحمد بن الخطاب البغدادي [٣].
٧ ـ أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج الإصفهاني [٣].
٨ ـ أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الازهاجي البغدادي [٣].
٩ ـ أبو العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي [٣].

١٠ ـ أبو عبدالله الحسين بن محمد البارع [٣].

تلامذته:

إن حضور الحافظ أبي العلاء في أهم المراكز العلمية في زمانه، وشهرته وصيته بين أهل العلم يقتضي أن يكون له تلامذة كثيرون، منهم:

١ ـ منتجب الدين علي بن عبيدالله ابن بابويه [١٠].
٢ ـ محمد بن علي بن شهر آشوب السروي [١٣].
٣ ـ علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي [٢٣].
٤ ـ أبو سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني [١].
٥ ـ أبوبكر محمد بن موسى الحازمي [٢٤].
٦ ـ أبو المواهب الحسن بن هبة اللّه ابن صصري [٤].
٧ ـ عبدالقادر بن عبداللّه الرهاوي [٤].
٨ ـ عبدالوهاب بن علي بن سكينة [٣،٤،١٢].
٩ ـ الشريف محمد بن الحسن بن علي الفاطمي [٦].
١٠ ـ أبو الفضل محمد بن عبدالرشيد الإصبهاني [٤،١١،٢١].
١١ ـ محمد بن محمد بن هارون ابن الكال الحلي [١٢].
١٢ ـ محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي [٦].
١٣ ـ الخطيب الموفق بن أحمد الخوارزمي [٩].
١٤ ـ أبو يعقوب يوسف بن أحمد الشيرازي [٤].

١٥ ـ أنس بن أبي منصور الطوسي[٢٥].

١٦ ـ إبراهيم بن يوسف بن بركة الموصلي[٢٠].

مؤلفاته:

١ ـ الأدب في حسان الحديث: ذكره حاجي خليفة[٢٦]، وأشار بروكلمان إلى مخطوطة منه في الموصل[٢٧].

٢ ـ الأربعين في ذكر المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله: ذكره بعض تلامذة يحيى بن سعيد في إجازته[٦]، واستفاد منه عزالدين الديلمي في قواعد عقائد آل محمد صلى الله عليه وآله[٢٨].

٣ ـ الإكتفاء في قرائة أبي عمرو بن العلاء، توجد مخطوطة منه في مكتبة شرف الملك في مدرس[٢٩].

٤ ـ الإنتصار في معرفة قرّاء المدن والأمصار: ذكره ابن الجزري في طبقاته[٣] وذكر أن موضوعه طبقات القراء، لكن قال: «أنا أتلهف للوقوف عليه، أو على جزء منه»، وذكر حاجي خليفة أنه يكون في عشرين مجلداً[٢٦]، لكن هذا خبر عثر عليه في المصادر العتيقة[٧].

٥ ـ التمهيد في معرفة التجويد: ذكره الذهبي في تذكرته، وابن الجزري في طبقاته[٤،٣]، وتوجد منه مخطوطة في قسطموني في تركيا[٣٠].

٦ ـ درة التاج في فوائد الحاج: أشار بروكلمان إلى وجود مخطوطة منه في بطرز بورغ[٢٧].

٧ ـ زاد المسافر: ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه[١٣]، وابن

طاوس في رسالة المضايقة[٣١]، وحاجي خليفة في كشف الظنون[٢٦]، ويوجد مجلد منه في دار الكتب الوطنية في تبريز[٣٢]، وقيل: إنه كان في خمسين مجلداً[٧].

٨ ـ شرح ما اختلف فيه أصحاب أبي محمد يعقوب بن إسحاق: توجد منه مخطوطة في مكتبة يوسف آغا في قونية[٣٣].

٩ ـ غاية الإنتصار في القراءات العشر: ذكره ابن الجزري في طبقاته[٣] وفي النشر[١٢]، أوله «أما بعد فإن هذه تذكرة في اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراءتهم، وتمسكوا فيها بمذاهبهم، من أهل الحجاز والشام والعراق»، ثم ذكر القراء العشرة المعروفين، ونقل من هذا الكتاب في الطبقات كثيراً برمز «غا» كما في مقدمة الطبقات. وتوجد منه مخطوطات في مكتبات نور عثمانية ووحيد باشا وغيرهما[٣٤،٢٩].

١٠ ـ فتوى حول التنقيط والتشكيل في القرآن: توجد منه مخطوطة من مجموعة جاريت بجامعة برنستون[٣٥].

١١ ـ فتيا وجوابها في آيات الصفات وتأويلها: توجد منه مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق[٣٦].

١٢ ـ فضائل قزوين: ذكره ونقل ملتقطات منه الرافعي في كتاب التدوين[٣٧]، ونقل منه أيضاً السيوطي في بعض آثاره[٣٨].

١٣ ـ مبهج الأسرار في معرفة اختلاف العدد في الأخماس والأعشار على نهاية الإيجاز والاختصار: توجد منه مخطوطة في

فاتيكان[٢٧].

١٤ ـ المجموع: ذكره ونقل عنه ابن شهر آشوب في مناقبه[١٣].

١٥ ـ مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ذكره ونقل عنه الكنجي في كفاية الطالب[٢٠] ويحتمل أن يكون من المصادر الأساسيّة للخوارزمي في المناقب[٩] وأيضاً من مصادر ابن طاوس في اليقين[١١].

١٦ ـ مولد أمير المؤمنين علي عليه السلام: وهو النصّ الثالث من هذه المجموعة، وكان في الواقع رواية الحافظ أبي العلاء لا تصنيفه.

١٧ ـ الهادي في معرفة المقاطع والمبادي في رسم المصحف: ذكره منتجب الدين في فهرسته[١٠]، وحاجي خليفة في كشف الظنون[٢٦]، وتوجد منه مخطوطات في مكتبات تشستربيتي، وطوبقبو ولاله لي[٢٧،٣٩،٤٠].

١٨ ـ رسالة في قرائة أبي حنيفة: توجد منه مخطوطة في مكتبة إلمالي في أنطالية[٤١].

كتاب مولد علي عليه السلام لأبي العلاء:

أول وآخر من ذكر أن للحافظ أبي العلاء كتاباً في مولد عليّ عليه السلام السيد رضي الدين ابن طاوس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ في كتابه اليقين حيث قال: «فيما نذكره من رواية أبي العلاء الهمداني ... من الجزء الذي فيه مولد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وهو أكثر من سبع قوائم»[١١]، وقد نقل كتابه من أوله إلى آخره السيد كمال الدين

حيدربن محمد الحسيني المتوفى بعد سنة ٦٢٠هـ في كتابه غرر الدرر الّذي نسخته مفقودة اليوم[٢١]، والشيخ سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي المتوفى نحو سنة ٦٦٠هـ في كتابه الفضائل[٢٢]، ونقله بتلخيص الحافظ محمد بن يوسف الكنجي المقتول سنة ٦٥٨ هـ في كفاية الطالب[٢٠]، ونقل عنه ملتقطات السيد رضي الدين ابن طاوس في كتابه اليقين[١١]؛ لكن كتاب مولد عليّ عليه السلام لأبي العلاء ـ في الواقع ـ أحدى روايتي متن مولد عليّ عليه السلام لشاذان بن العلاء، وهو رواية الحافظ أبي العلاء لا تصنيفه. (يُرجع لمزيد الاطلاع إلى مقدمة مولد عليّ عليه السلام للشيخ الصدوق ابن بابويه).

فأما طرق رواية الكتاب عن الحافظ أبي العلاء فقد رواه السيد حيدر الحسيني عن جمال الدين محمد بن عبدالرشيد الاصبهاني قراءة عليه في العاشر من رجب سنة ٦١٣هـ، قال أخبرنا أبوالعلاء الهمداني اجازة، ورواه ابن طاوس عن نسخة من الكتاب وجادة، فيه أخبرني السيد حيدر بن محمد الحسيني قراءة عليه في السبت سادس عشر جمادى الآخرة من سنة ٦٢٠هـ، قال أخبره جمال الدين محمد بن عبدالرشيد الإصبهاني كالإسناد السابق[١١،٢١].

وأما طريق الحافظ الكنجي إليه فهكذا: أخبرنا الشيخ المقرىء ابواسحاق ابراهيم بن يوسف بن بركة الكتبي في مسجده بمدينة الموصل، قال أخبرنا أبو العلاء الهمداني اجازة عامة إن لم تكن خاصة[٢٠].

وأما طريق شاذان بن جبرئيل إليه ففي النسخة المطبوعة من الفضائل: أخبرنا أبوالعلاء الهمداني في همدان في مسجده في الثاني والعشرين من شعبان سنة ٦٣٣هـ[٢٢]، لكنّ أبا العلاء كان قد توفي سنة ٥٦٩هـ وطبقة شاذان بن جبرئيل أيضاً تأبي روايته عنه بلا واسطة، بل تكون روايته عن أبي العلاء بواسطة محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي[٦].

وأما طريق رواية الحافظ أبي العلاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فهكذا: حدّثنا الإمام ركن الدين أحمد بن محمد بن اسماعيل الفارسي، قال حدّثنا فاروق الخطابي، قال حدّثنا حجاج بن المنهال، عن الحسن بن عمران، عن شاذان بن العلاء، حدّثنا عبدالعزيز بن عبد الصمد، عن مسلم بن خالد المكي، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله؛ والحسن‌بن عمران لقب في النسخ بـ«الغنوي»[٢٠]، أو «القسري»[١١]، أو «الفسوي»[٢١].

وأما طريقتنا في تحقيق النصّ فقد جعلنا رواية شاذان بن جبرئيل أصلاً، لأنها كانت أتم الروايات، ورمزنا لها بـ«ن»، ثم قابلناها برواية الحافظ الكنجي المختصرة، ورمزنا لها بـ«ك»، ورواية ابن طاوس المقطعة، ورمزنا لها بـ«ى».

مصادر المقدمة:

١ ـ ابن الدمياطي، ذيل تاريخ بغداد، ٩٧، حيدر آباد الدكن، ١٣٩١هـ.

٢ ـ الذهبي، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، بيروت ١٤٠٥هـ.

٣ ـ ابن الجزري، غاية النهاية، ١: ٢٠٤، تحقيق برجشتراسر، مصر، ١٣٥١هـ.

٤ ـ الذهبي، تذكرة الحفاظ ٤: ١٣٢٤، حيدر آباد الدكن، ١٣٧٧هـ.

٥ ـ الجويني، فرائد السمطين، ١: ١١٧، تحقيق محمد باقر المحمودي، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٦ ـ بعض تلامذة يحيى بن سعيد، الإجازة: ١٦٩، ضمن المجلد ١٠٧ من بحار الأنوار، الطبعة الحديثة.

٧ ـ ابن نقطة، التقييد، ١: ٢٨٩ ـ ٢٩٢، ٢: ٢٩٤ ـ ٢٩٥، حيدرآباد الدكن، ١٤٠٣هـ.

٨ ـ حمدالله مستوفي، تاريخ گزيده، ٦٦٥ ـ ٦٦٦، تحقيق عبدالحسين نوايى، طهران، ١٣٦٢ش.

٩ ـ الخوارزمي، المناقب: ١٢ ومواضع أخرى، النجف، ١٣٨٥هـ.

١٠ ـ منتجب الدين، الفهرست، تحقيق السيد عبدالعزيز

الطباطبائي، قم، ١٤٠٤هـ.

١١ ـ ابن طاوس، اليقين، ٢٦ ـ ٢٧، ١٨٦، النجف، ١٣٦٩هـ.

١٢ ـ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ١: ٣٨ و٨٧، مصر، مكتبة مصطفى محمد.

١٣ ـ ابن شهر آشوب، المناقب ١: ١١، و ٢: ١٢١، المطبعة العلمية، قم.

١٤ ـ ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ٣٢ ـ ٤٦، النجف، ١٣٨٠هـ.

١٥ ـ الحر العاملي، أمل الآمل، ٢: ٦٢، تحقيق السيد أحمد الحسيني، النجف، ١٣٨٥هـ.

١٦ ـ أفندي الإصفهاني، رياض العلماء ١: ١٥١، تحقيق السيد أحمد الحسيني، قم، ١٤٠١هـ.

١٧ ـ الخوانساري، روضات الجنات ٣: ٩٠، قم، ١٣٩١هـ.

١٨ ـ الأمين العاملي، أعيان الشيعة، ٤: ٦٣٤، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٩ ـ آقا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، القرن السادس، ٥٣، بيروت، ١٣٩٢هـ.

٢٠ ـ الحافظ الكنجي، كفاية الطالب، ٢٥٢ و ٤٠٥ و...، تحقيق محمد هادي الأميني، النجف، ١٣٩٠هـ.

٢١ ـ المجلسي، بحار الأنوار ٣٥: ١٠٦، الطبعة الحديثة.

٢٢ ـ شاذان بن جبرئيل، الفضائل: ٥٤، النجف، ١٣٨١هـ.

٢٣ ـ ابن عساكر، معجم الشيوخ، النسخة المصورة، ترجمة أبي العلاء الهمداني.

٢٤ ـ الحازمي، شروط الأئمة الخمسة، ٦٥، مطبوع مع شروط الأئمة الستة لابن القيسراني، تحقيق طارق سعود، بيروت، ١٤٠٨هـ؛ أيضاً الاعتبار، ٣، ...، حيدرآباد الدكن، ١٤٠٠هـ.

٢٥ ـ ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ٤: ١٢٤، وزارة الثقافة، دمشق.

٢٦ ـ حاجي خليفة، كشف الظنون، ١١٤، ١١٠٦، ١٣٨٧، ١٧٧٣ و٢٠٢٦، اسطنبول، ١٣٦٢هـ.

٢٧ ـ Brockelmann, C., Geschichte der arabischen Literatur, Supplement, 1: 724, Leiden, 1937 - 42.

٢٨ ـ طباطبائي، عبدالعزيز، أهل البيت في المكتبة العربية، ١: ١٩، في تراثنا، ١٤٠٥هـ.

٢٩ ـ الفهرس الشامل، قسم علوم القرآن والقراءات، عمّان، ١٩٨٧م.

٣٠ ـ Ateş A., "Kastamonu genel kitapliğında...", Oriens, 5:36, Leiden, 1952.

٣١ ـ ابن طاوس، رسالة عدم مضايقة الفوائت، ٣٤٤، في

تراثنا، رقم ٧ـ٨، ١٤٠٧هـ.

٣٢ ـ فهرست كتابخانه ملي تبريز، ٢: ٧٩٥، تحقيق مير ودود سيد يونس، تبريز، ١٣٤٨هـ.ش.

٣٣ ـ Sezgin, F., Geschichte der arabischen Schrifttums, 1:12, Leiden, 1967.

٣٤ ـ Pretzl, O., "Die Wissenschaft der Koranlesung", Islamica, 6:38, 1934.

٣٥ ـ فهرس المخطوطات العربية المصورة، ٣: ٢٦، تحقيق محمد عدنان بخيت وآخرون، عمّان، ١٤٠٦هـ.

٣٦ ـ فهرس مجاميع المدرسة العمرية، تحقيق ياسين محمد سواس، كويت، ١٤٠٨هـ.

٣٧ ـ الرافعي، التدوين، ١: ٨، ٩، ١٤، ... ، حيدرآباد الدكن، ١٩٨٥م.

٣٨ ـ انظر مثلاً السيوطي، الجامع الصغير، ٢: ٢٤، مصر، ١٣٧٣هـ.

٣٩ ـ Arberry, J., The Chester Beatty Library, Handlist of Arabic Manuscripts, 3:39, Dublin, 1958.

٤٠ ـ Karatay, F.E., Topkapı Sarayı Müzesi Kütüphanesi arapça yazmalar Kataloğu, Ms

No. 1642, Istanbul, 1962 - 69.

٤١ ـ Türkiye yazmaları toplu kataloğu, Antalya (07), 2:112, Istanbul, 1982.

٤٢ ـ پاكتچى، أحمد، مقالة «أبوالعلاء همداني»، في دائرة المعارف بزرگ اسلامي، المجلد ٦، طهران، ١٣٧٣ش.

حدّثنا الإمام ركن الدين أحمد بن محمد بن اسماعيل الفارسي، قال: حدّثنا فاروق الخطّابي، قال: حدّثنا حجّاج بن المنهال، عن الحسن بن عمران، عن شاذان بن العلاء، حدّثنا عبدالعزيز ابن عبدالصمد، عن مسلم بن خالد المكي، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال آه آه، سألت عجباً[١] يا جابر[٢] عن خير مولود ولد بعدي[٣] في شبه[٤] المسيح. إن الله تعالى خلقه[٥] نوراً[٦] من نوري، وخلقني نوراً[٧] من نوره، وكلانا من نور واحد[٨]، وخلقنا من قبل أن يخلق سماء مبنية، وأرضاً مدحية، ولا كان

(١) ك: لقد سألتني؛ ى: لقد سألت.
(٢) ليس في ك «يا جابر».
(٣) ليس في ك «بعدي» وليس في ى «ولد بعدي».
(٤) ن: على سنة.
(٥) ك ى: خلق علياً.
(٦) و (٢) ليس في ك «نوراً».
(٨) هذا آخر القطعة الأولى من كلا النسختين ك و ى.

طول ولا عرض، ولا ظلمة ولا ضياء، ولا بحر ولا هواء بخمسين ألف عام، ثم إن الله عزّ وجلّ سبّح نفسه فسبّحناه، وقدّس ذاته فقدّسناه، ومجّد عظمته فمجّدناه، فشكر الله تعالى ذلك لنا، فخلق من تسبيحي السماء فسمّكها، والأرض فبطّحها، والبحار فعمّقها، وخلق من تسبيح علي الملائكة المقربين، فجميع ما سبّحت الملائكة لعلي وشيعته. يا جابر إن الله تعالى عزّ وجلّ نسلنا فقذف بنا في صلب آدم عليه السلام، فأما أنا فاستقررت في جانبه الأيمن، وأما علي فاستقر في جانبه الأيسر[١]، ثم إن الله عزّ وجلّ نقلنا من صلب آدم عليه السلام في الأصلاب الطاهرة[٢]، فما نقلني[٣] من صلب إلا نقل علياً[٤] معي، فلم نزل كذلك حتى أطلعنا الله تعالى من ظهر طاهر وهو ظهر عبدالمطلب، ثم نقلني من ظهر طاهر وهو ظهر عبدالله[٥]، واستودعني خير رحم وهي آمنة، فلما ظهرت ارتجت الملائكة وضجّت، وقالت: إلهنا وسيدنا ما بال وليك علي لا نراه مع النور الأزهر، يعنون بذلك محمداً، فقال الله عزّ وجلّ: إني أعلم بوليي وأشفق عليه منكم، فأطلع الله عزّ وجلّ علياً من ظهر طاهر من بني هاشم، فمن قبل أن يصير في

(١) هذا بدء القطعة الثانية من النسخة ك.
(٢) ك: في أصلاب طاهرة إلى أرحام زكية.
(٣) ك: نقلت.
(٤) ك: إلا ونقل عليّ.
(٥) من «أطلعنا الله» إلى هنا ليس في ك.

الرحم كان رجل في ذلك الزمان[١] وكان زاهداً عابداً[٢] يقال له المثرم[٣] بن زغيب بن الشيقبان[٤] وكان من أحد العباد[٥] قد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة، لم يسأله[٦] حاجة إلا أجابه[٧]، إنّ الله عزّ وجلّ أسكن في قلبه الحكمة، وألهمه بحسن طاعته لربه، فسأل الله تعالى أن يريه ولياً له[٨]، فبعث الله تعالى[٩] أبا طالب، فلمّا بصر به[١٠] المثرم[١١] قام إليه، وقبّل رأسه، وأجلسه بين يديه، ثم قال له: من أنت يرحمك الله تعالى[١٢]؟ فقال: رجل من تهامة[١٣]. قال من: أي

(١) جاء بدل «فلما ظهرت ارتجت» إلى هنا في ك: واستودع علياً خير رحم وهي فاطمة بنت أسد .
(٢) ك: وكان في زماننا رجل زاهد عابد .
(٣) ك ى: المبرم .
(٤) ك: دعيب بن الشقبان .
(٥) عبارة «وكان من أحد العباد» الموجود في النسخة ن مخدوشة معنى وغير موجودة في النسخة ك، وفي رواية ابن بابويه بدلها «وكان مذكوراً في العبارة» .
(٦) ك: يسأل الله .
(٧) ليس في ك «إلا أجابه» .
(٨) من «إن الله أسكن» إلى هنا ليس في ك .
(٩) ك: فبعث الله إليه .
(١٠) ك: أبصره .
(١١) ك: المبرم .
(١٢) ليس في ك «يرحمك الله تعالى» .
(١٣) ك: فقال .

تهامة[١]؟ فقال: من عبد مناف، ثم قال[٢]: من هاشم[٣]، فوثب العابد، وقبّل[٤] رأسه ثانية، وقال[٥]: الحمد لله الّذي لم يمتني حتى أراني وليّه، ثم قال[٦]: أبشر[٧] يا هذا، فإن[٨] العلي الأعلى ألهمني إلهاماً فيه بشارتك[٩] فقال[١٠] أبوطالب: وما هو؟ قال: ولد[١١] يولد من ظهرك هو[١٢] ولي الله عزّ جلّ[١٣]، إمام المتقين[١٤]، ووصي رسول رب العالمين، فإن أنت أدركت ذلك الولد من ظهرك[١٥] فأقرأه مني السلام، وقل له: إن المثرم[١٦] يقرأ عليك السلام ويقول: أشهد أن لا

(١) ن: قال: أي تهامة ؟
(٢) ليس في ك «من عبد مناف، ثم قال» .
(٣) ك: بني هاشم .
(٤) ك: فقبل .
(٥) ك: ثم قال .
(٦) هذا بدء القطعة الثانية من النسخة ى .
(٧) من «الحمد لله الّذي» إلى هنا ليس في ك .
(٨) ك: إن؛ ى: بأن .
(٩) ليس في ك «فيه بشارتك» .
(١٠) ك ى: قال .
(١١) ليس في ى «ولد» .
(١٢) ك: وهو .
(١٣) هذا آخر القطعة الثانية من النسخة ك .
(١٤) ى: وإمام المتقين .
(١٥) ليس في ى «من ظهرك» .
(١٦) ى: المبرم .

إله إلا الله، وأشهد[١] أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، به تتم النبوة، وبعلي تتم الوصية[٢]. قال: فبكى أبوطالب وقال: ما اسم هذا المولود؟ قال: اسمه عليّ. قال أبوطالب: إني لا أعلم حقيقة ما تقول إلا ببرهان مبين، ودلالة واضحة. قال المثرم: ما تريد؟ قال: أُريد أن أعلم ما تقوله حق من رب العالمين ألهمك ذلك. قال: فما تريد أن أسأل لك الله تعالى أن يطعمك في مكانك هذا؟ قال أبو طالب: أُريد طعاماً من الجنة في وقتي هذا. قال: فدعا الراهب ربه. قال جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فما استتم المثرم دعاه[٣] حتى أُوتي بطبق عليه فاكهة من الجنة، وعذق رطب، وعنب ورمان، فجاء به المثرم إلى أبي طالب، فتناول منه رمانة، ثم نهض من ساعته إلى فاطمة بنت أسد «رض»، فلما استودعها النور ارتجت الأرض وتزلزلت بهم سبعة أيام حتى أصاب قريشاً من ذلك شدة، ففزعوا فقالوا: مروا بآلهتكم إلى ذروة جبل أبي قبيس حتى نسألهم يسكنون لنا ما نزل بنا، وحل بساحتنا. قال: فلما اجتمعوا على جبل أبي قبيس وهو يرتج ارتجاجاً، ويضطرب اضطراباً، فتساقطت الآلهة على وجهها، فلما نظروا ذلك قالوا: لا طاقة لنا، ثم صعد أبوطالب الجبل وقال لهم: أيها الناس اعلموا أن الله تعالى عزّ وجلّ قد

(١) ليس في ى «أشهد».
(٢) هذا آخر القطعة الثانية من النسخة ى.
(٣) هذه الكلمة محرفة في الأصل والصحيح ما ضبط وفقاً لرواية ابن بابويه وللسياق.

أحدث في هذه الليلة حادثاً، وخلق فيها خلقاً، فان لم تطيعوه، وتقروا له بالطاعة، وتشهدوا له بالإمامة المستحقة، وإلا لم يسكن ما بكم حتى لا يكون بتهامة سكن. قالوا: يا أبا طالب إنا نقول بمقالتك، فبكى ورفع يديه، وقال: إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة، والعلوية العالية، والفاطمية البيضاء، إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة. قال جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فو الله الّذي خلق الحبة وبرأ النسمة قد كانت العرب تكتب هذه الكلمات، فيدعون بها عند شدائدهم في الجاهلية، وهي لا تعلمها، ولا تعرف حقيقتها حتى[١] ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢]، فلما كان الليلة[٣] الّتي ولد فيها عليه السلام[٤] أشرقت الأرض، وتضاعفت النجوم، فأبصرت من ذلك عجباً، فصاح بعضهم في بعض وقالوا: إنه قد حدث في السماء حادث، ألا ترون إشراق السماء وضياءها، وتضاعف النجوم بها. قال[٥]: فخرج أبو طالب وهو يتخلّل سكك مكة ومواقعها وأسواقها[٦] وهو يقول لهم[٧]: أيها الناس

(١) في النسخة ن «متى» والأنسب ما ضبط.
(٢) هذا بدء القطعة الثالثة من النسخة ك.
(٣) ن: كان في الليلة.
(٤) ك: عليّ عليه السلام.
(٥) من «وتضاعف» إلى هنا ليس في النسخة ك.
(٦) من «وهو يتخلل» إلى هنا ليس في النسخة ك.
(٧) ليس في ك «لهم».

ولد الليلة[١] في الكعبة حجة الله تعالى وولي الله، فبقي الناس يسألونه عن علة ما يرون من إشراق السماء، فقال لهم: أبشروا فقد ولد في هذه الليلة ولي من أولياء الله عزّ وجلّ، يختم به جميع الشر، ويتجنّب الشرك والشبهات، ولم يزل يذكر هذه الألفاظ حتى أصبح، فدخل الكعبة وهو يقول هذه الأبيات[٢]:

يـا ربّ ربّ[٣] الغسـق الدُجِـيّ
والقـمر المـنبلج المُـضِيّ
بَـيِّن لنـا مـن حـكمك المَـقضيّ[٤]
ماذا تـرى لي في اسم ذا الصـبيّ[٥]

(١) ليس في ك «الليلة».
(٢) جاء بدل «في الكبر» إلى هنا في النسخة ك: ولي الله عزّ وجلّ، فلما أصبح دخل الكعبة وهو يقول.
(٣) ك: يا رب هذا.
(٤) ك: أمرك الخفيّ.
(٥) جاء في ألقاب الرسول وعترته وفي رواية ابن همام:
ونادى أبوطالب:
يا رب يا ذا الغسق الدجـيّ — والقـمر المـنبلج المـضيّ
بين لنا من حـكمك المـقضيّ — ماذا ترى في اسم ذا الصـبيّ
وفي بعض نسخ كتاب ألقاب الرسول:
يا رب يا رب الغسق الدّجي — والفـلق المـنبلج الوضيّ
ماذا تريني في اسم ذا الصبيّ — أبن لنا عن حكمك المـقضيّ
(يُراجع الملحق ١ في آخر المجموعة).

فسمع هاتفاً[١] يقول:

خـصّصتما[٢] بـالولد الزكـيّ — والطاهر المطهّر المـرضيّ[٣]
إن اسمه مـن شـاخ عـليّ[٤] — عليّ اشتُقّ مـن العَـليّ[٥][٦]

فلما سمع هذا خرج من الكعبة، وغاب عن قومه أربعين صباحاً ـ قال جابر: فقلت يا رسول الله: عليك السلام أين غاب؟ قال مضى إلى المثرم ليبشّره بمولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام في جبل لُكّام[٧]، فإن وجده حياً بشّره، وإن وجده ميتاً أنذره، فقال جابر: يا رسول الله فكيف يعرف قبره وكيف ينذره؟ فقال: يا جابر أُكتم ما تسمع، فإنه

(١) ك: صوت هاتف.
(٢) ك: خصّصتم.
(٣) ك:
يا أهل بيت المصطفى النبيّ صلى الله عليه وآله — خـصّصتمُ بـالولد الزكـي
(٤) ك: العليّ.
(٥) جاء في كتاب ألقاب الرسول وعترته وفي رواية ابن همام:
خـصّصتما بـالولد الزكـيّ — والطاهر المـنتجب الرضيّ
فـاسمه مـن شـاخ عـليّ — عـليّ اشـتق مـن العـليّ
وفي بعض نسخ كتاب ألقاب الرسول:
...
عـليّ اشـتق مـن العـليّ — ثم اسمه من الشـاخ العـلوي (؟)
(يُراجع الملحق ١ في آخر المجموعة).
(٦) هذا آخر القطعة الثالثة من النسخة ك.
(٧) بضم اللام وتشديد الكاف وتخفيفها هو جبل بالشام مشرف على أنطاكية مرّ ذكره في ذيل رواية ابن بابويه برقم ٢٤.

من سرائر الله تعالى المكنونة، وعلومه المخزونة، إن المثرم كان قد وصف لأبي طالب كهفاً في جبل لُكّام وقال له: إنك تجدني هناك حياً أو ميتاً، فلما أن مضى أبوطالب إلى ذلك الكهف ودخله فإذا هو بالمثرم ميتاً جسده ملفوف في مدرعتين مسجى بهما، وإذا بحيتين إحداهما أشد بياضاً من القمر، والأُخرى أشد سواداً من الليل المظلم، وهما يدفعان عنه الأذى، فلما أبصرتا أبا طالب غابتا في الكهف، فدخل أبوطالب وقال: السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته، فأحيا الله تعالى بقدرته المثرم، فقام قائماً وهو يمسح وجهه، وهو يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن علياً ولي الله، وهو الإمام من بعده، ثم قال له المثرم: بشّرني يا أبا طالب، فقد كان قلبي متعلقاً حتى منّ الله تعالى عليّ بك وبقدومك، فقال له أبوطالب: أبشر فإن علياً طلع إلى الأرض، قال: فما كان علامة الليلة الّتي ولد فيها حدّثني بأتم ما رأيت في تلك الليلة. قال أبوطالب: نعم، أُخبرك بماشاهدته، لمّا مر من الليل الثلث أخذ فاطمة بنت أسد عليها السلام ما يأخذ النساء عند ولادتها، فقرأت عليها الأسماء الّتي فيها النجاة، فسكن باذن الله تعالى، فقلت لها: أنا آتيك بنسوة من أحبائك ليعينوك على أمرك. قالت: الرأي لك، فاجتمعن النسوة عندها، فإذا بهاتف يهتف من وراء البيت: أمسك عنهن يا أبا طالب، فإن ولي الله لاتمسه إلا يد مطهرة، فلم يتم الهاتف كلامه حتى أتى محمد بن عبدالله ابن أخي فطرد تلك النسوة، وأخرجهن من البيت، وإذا أنا بأربع نسوة قد دخلن عليها،

وعليهن ثياب من حرير بيض، وإذا روائحهن أطيب من المسك الأذفر، فقلن: السلام عليك يا ولية الله، فأجابتهن بذلك، فجلسن بين يديها ومعهن جونة من فضة، فما كان إلا قليلاً حتى ولد أمير المؤمنين عليه السلام، فلما أن ولد بينهن فإذا به قد طلع عليه السلام، فسجد على الأرض وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله، تختم به النبوة، وتختم بي الوصية، فأخذته إحداهن من الأرض ووضعته في حجرها، فلما حملته نظر إلى وجهها ونادى بلسان طلق يقول: السلام عليك يا أماه، فقالت: وعليك السلام يا بني، فقال: كيف والدي؟ قالت: في نعم الله عزّ وجلّ، فلما أن سمعت ذلك لم أتمالك أن قلت: يا بني أو لست أنا أباك؟ فقال: بلى ولكن أنا وأنت من صلب آدم، فهذه أُمي حواء، فلما سمعت ذلك غضضت وجهي ورأسي، وغطيته بردائي، وألقيت نفسي حياء منها عليها السلام، ثم دنت أُخرى ومعها جونة مملوءة من المسك، فأخذت علياً عليه السلام، فلما نظر إلى وجهها قال: السلام عليك يا أُختي، فقالت: وعليك السلام يا أخي، فقال: ما خبر عمي؟ قالت: بخير فهو يقرأ عليك السلام، فقلت: يا بني من هذه ومن عمك؟ فقال: هذه مريم ابنة عمران عليها السلام وعمي عيسى عليه السلام، فضمخته بطيب كان معها من الجنه، ثم أخذته أُخرى فأدرجته في ثوب كان معها، فقال أبوطالب: لو طهّرناه كان أخف عليه، وذلك أن العرب تطهّر مواليدها في يوم ولادتهم، فقلن: إنه ولد طاهراً مطهّراً لايذيقه الله حرّ الحديد إلا على يدي رجل يبغضه الله

تعالى وملائكته، والسماوات والأرض والجبال، وهو أشق الأشقياء، فقلت لهن: من هو؟ قلن: هو عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى، وهو قاتله بالكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد صلى الله عليه وآله. قال أبوطالب: فأنا كنت أستمع قولهن، ثم أخذه محمد بن عبدالله ابن أخي من أيديهن، ووضع يده في يده، وتكلم معه وسأله عن كل شيء، فخاطب محمد صلى الله عليه وآله علياً، وخاطب علي محمداً بأسرار كانت بينهما، ثم غابت النسوة، فلم أرهن، فقلت في نفسي: ليتني كنت أعرف الامرأتين الأُخريين، وكان عليّ عليه السلام أعلم بذلك، فسألته عنهن، فقال لي: يا أبت أما الأُولى فكانت أُمي حواء، وأما الثانية الّتي ضمختني بالطيب فكانت مريم ابنة عمران، وأما الّتي أدرجتني في الثوب فهي آسية، وأما صاحبة الجونة فكانت أُم موسى عليه السلام، ثم قال عليّ عليه السلام: ألحق بالمثرم يا أبا طالب، وبشّره، وأخبره بما رأيت، فإنك تجده في كهف كذا، في موضع كذا وكذا، فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخي، ومن مناظرته عاد إلى طفوليته الأُولى، فأنبأتك وأخبرتك، ثم شرحت لك القصة بأسرها بما عاينت يا مثرم. قال أبوطالب: فلما سمع المثرم ذلك مني بكىٰ بكاء شديداً في ذلك، وفكّر ساعة، ثم سكن وتمطّى، ثم غطّى رأسه وقال: بل غطّني بفضل مدرعتي، فغطّيته بفضل مدرعته، فتمدّد، فإذا هو ميت كما كان، فأقمت عنده ثلاثة أيام أُكلّمه فلم يجبني، فاستوحشت لذلك، فخرجت الحيتان وقالتا: الحق بولي الله، فإنك أحق بصيانته وكفالته من غيرك، فقلت لهما: من أنتما؟ قالتا: نحن عمله

الصالح خلقنا الله عزّ وجلّ على الصورة الّتي ترى لنذبّ عنه الأذى ليلاً ونهاراً إلى يوم القيامة، فإذا قامت الساعة كانت إحدانا قائدته، والأُخرى سائقته ودليلته إلى الجنة، ثم انصرف أبوطالب إلى مكة. قال جابر بن عبدالله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرحت لك ما سألتني، ووجب عليك له الحفظ، فإن لعلي عند الله من المنزلة الجليلة، والعطايا الجزيلة ما لم يعط أحد من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين، وحبه واجب على كل مسلم فإنه قسيم الجنة والنار، ولا يجوز أحد على الصراط إلا ببراءة من أعداء عليّ عليه السلام. تم الخبر والحمد لله رب العالمين.

النصّ الرابع

جزء في

مولد امير المؤمنين علي عليه السلام

لأبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان القمي

المتوفى بعد سنة ٤١٢ هـ

تقديمٌ

الشيخ أبوالحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي :

لم يصرح أحد من مترجميه بتاريخ ولادته ووفاته، لكن المسلم أن وفاته وقعت بعد سنة ٤١٢هـ، ويمكن أن يقال تخميناً: إن ولادته وقعت حدود سنة ٣٤٠هـ، ووفاته عن قليل بعد سنة ٤١٢هـ، كما يأتي تفصيله.

كان ابن شاذان من أسرة علمية قمية الأصل، كما كان أبوه الشيخ الفقيه أحمد بن شاذان شيخاً من مشايخ الشيعة بقم[٢٠١]، وكانت أُمه بنت اخت ابن قولويه شيخ القميين، ومن هنا نسبه بعض كالكراجكي[٣] والطوسي[٤] وابن طاوس[٥] وجمع من المتأخرين منهم بنسبة «القمي».

فامّا نسبة «الكوفي» الّتي نسب إليه الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل[٦]، فقد يكون من سهو قلمه الشريف، لا يحتاج إلى تأويل، وأما نسبة «الفامي» الّتي نسبها إليه ابن طاوس[٥]، وجمع من المعاصرين،

فتكون نسبة شغلية لأبيه لا ينبغي نسبتها إليه بلا دليل.

فعلى أي حال رحلت أسرة ابن شاذان من قم إلى بغداد، ولا نعلم أكانت ولادته بقم أم ببغداد، وإن كان الثاني اقوى، فنشأ ابن شاذان تحت رعاية أبيه وخال أمه، فبدأ بطلب العلم منذ سن مبكرة وكان قرين الشيخ المفيد وزميله من حيث السن والاشتراك في المشايخ.

فقد سمع هو والشيخ المفيد في سنة ٣٥٦هـ عن الشريف الحسن بن حمزة المرعشي المتوفى سنة ٣٥٨هـ ببغداد[٨،٧] ولا نعرف له سماعاً قبل هذا، مع ان الشيخ المفيد قد سمع عن أبي عليّ الصولي سنة ٣٥٢هـ ببغداد[٩]، وسمع عن ابن بابويه عند وروده بغداد سنة ٣٥٤هـ[١٠]، لكن ابن شاذان لم يدرك أبا عليّ الصولي، وكان يروي عنه بواسطة[٧]، واجتماعه مع ابن بابويه ايضاً يحتمل أن يكون بالري بعد سنة ٣٦٨هـ كما يأتي بيانه، فمن هنا يظهر أن سماعه الحديث كان بعد الشيخ المفيد بسنين، ومع لحاظ أن ابن شاذان كان من أسرة العلم، وفتح عينه على طلب العلم يظهر أن تأخيره هذا يدل على تأخير ولادته عن ولادة الشيخ المفيد الّتي وقعت سنة ٣٣٦هـ بسنين، فتكون ولادته حوالي سنة ٣٤٠هـ. سمع ابن شاذان من أبيه وخال أُمه ابن قولوية المتوفى سنة ٣٦٨هـ وسائر مشايخ بغداد في ذلك العصر كأبي غالب الزراري المتوفى سنة ٣٦٨هـ، وسهل الديباجي المتوفى سنة ٣٨٠هـ،

وأبي المفضل الشيباني المتوفى سنة ٣٨٧هـ والقاضي المعافىٰ بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٠هـ، وصرح في مواضع بكون سماعة ببغداد[١١،٧]، وسمع بالمحمدية من قرى بغداد أيضاً عن أبي عبداللّه الحسين بن أحمد الأحول[٧]، ثم في العشر الثامن من القرن الرابع عزم ابن شاذان على السفر إلى سائر المراكز العلمية لطلب العلم والحديث، فرحل نحو سنة ٣٧٤هـ إلى الكوفة، وأقام بها مدة كما يظهر من سياق كلامه[٧]، وسمع بها عن مشايخ كالحسن بن أحمد بن سختويه الّذي سمع منه سنة ٣٧٤هـ، وأبي زكريا طلحة بن أحمد الصرّام الّذي كان قدم الكوفة في طريقه إلى الحج[٧].

وكان له رحلة إلى البصرة أيضاً كما يظهر من روايته عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن وهبان الّذي كان ساكناً بالبصرة[٧]، ثم عزم على السفر إلى المشرق، فرحل إلى الري، وأقام بها مدة كما يظهر من سياق كلامه[٧،٥]، وسمع بها من مشايخ كأبي الحسن أحمد ابن الحسن الضحاك الرازي[٧]. وأحمد بن الحسن بن محمد النيسابوري[٥]، واحتمالاً الشيخ الصدوق ابن بابويه قبل سنة ٣٨١هـ، سنة وفاته، ثم رحل ابن شاذان إلى نيسابور وسمع بها من مشايخ كابن ماموية الأصفهاني المتوفى سنة ٤٠٩هـ، ثم رجع إلى بغداد، وأقام بها مدة وفي هذه الفرصة سمع منه النجاشي المولود سنة ٣٧٢هـ والمتوفى سنة ٤٥٠هـ[١]، والشيخ الطوسي الوارد إلى بغداد سنة ٤٠٨هـ والمتوفى سنة ٤٦٠هـ[٤]، ثم ترك بغداد ثانياً،

وعزم على الرحلة إلى مكة المكرمة، فوردها قبل سنة ٤١٢هـ، وكان له بمكة في مسجد الحرام بمحاذاة المستجار سنة ٤١٢هـ مجلس درس حضره الكراجكي وجمع آخر، وسمعوا منه كتابه «مائة منقبة» وسائر رواياته [٣،١٢،١٣،١٤،١٥]، والظاهر أن ابن شاذان قد صنف كتابه «مائة منقبة» حين اقامته بمكة، إذ لو كان صنف الكتاب قبل ترك بغداد فقد اطلع عليه تلميذاه النجاشي والطوسي، وذكراه في فهرسيتهما، ومن هنا يعلم أيضاً أنه توفى بمكة، ولم يعد إلى بغداد أبداً.

كلام العلماء فيه:

لقبه بـ«الشيخ الفقيه» الكراجكي [٣،١٢،١٣]، وتلميذه الآخر ابن رفاق [١٦]، وراوي مائة منقبة [٧]، وراوي الصحيفة السجادية عنه [١١]، ولقبه بـ«الإمام» الخطيب الخوارزمي [١٧،١٨]. قال فيه الكراجكي: «له تقدم واجب في الحديثين، وعلم ثاقب بصحيح النقلين [١٢]، ولا يرى غير هذا مدح أو ذم في كلام القدماء. إلاّ أن النجاشي والكراجكي ترحّما وترضّى الكراجكي عليه [١،٣،١٢] فبعض المتأخرين منهم العلامة المجلسي والوحيد البهبهاني، والمامقاني استفادوا من ترحمهما، ومن عبارات الكراجكي فيه كونه ممدوحاً وعدّوا حديثه في الحسان [١٩،٢٠] أما علماء الشيعة فقد اعتمدوا على أحاديثه، وأوردوها في كتبهم من عصر تلامذته إلى اليوم، وأما أهل السنة فقد روى بعضهم أحاديثه في

كتبهم، منهم الزمخشري في كتابه المناقب [٢١]، والخطيب الخوارزمي في كتابيه المناقب [١٧]، ومقتل الحسين [١٨]، والحافظ الكنجي في كفاية الطالب [٢٢]، والجويني في فرائد السمطين [٢٣]، وظاهر روايتهم يدل على اعتمادهم على حديثه، نعم لقبه الذهبي بـ«الدجّال» [٢٤] وقرّر كلامه ابن حجر [٢] لروايته احاديث مائة منقبة في فضائل عليّ عليه السلام.

مشايخه:

نعرف من مشايخه اكثر من ستين رجلاً، وكان من سمع منهم أكثر من هذا لكثرة رحلاته، وولعه في طلب الحديث واعلاء السنة، ويذكر هنا بعض منهم:

١ ـ أبوه أبو العباس أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمي الفامي [١،٢،٣،٤،٧].

٢ ـ أبو غالب أحمد بن محمد [بن محمد] بن سليمان الزراري [٧].

٣ ـ أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبيدالله بن الحسن ابن عياش الجوهري [٣،٤،٧،١١].

٤ ـ أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي [٣،٤،٧].

٥ ـ الشريف أبومحمد الحسن بن حمزة العلوي المرعشي الطبري [٧].

٦ ـ سهل بن أحمد بن عبدالله الديباجي [٧].

٧ ـ أبو محمّد عبدالله بن يوسف بن مامويه الاصفهاني [٧].

٨ ـ أبو حفص عمر بن ابراهيم بن أحمد الكناني [٧].

٩ ـ أبوبكر محمد بن أحمد بن الحسين ابن غطريف الجرجاني [٧].

١٠ ـ أبو المفضل محمد بن عبدالله بن محمد الشيباني [٧].

١١ ـ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي [٣،٦،٧،١٦،٢٦].

١٢ ـ أبو عبدالله محمد بن عليّ بن بن زنجويه [٤،٧].

١٣ ـ القاضي أبوالفرج المعافى بن زكريا النهرواني [٤،٧].

١٤ ـ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري [٧].

تلامذته:

قال الكراجكي في التفضيل: «فإني اجتمعت به بمكة في سنة ٤١٢هـ، أنا وجماعة من الإخوان في المسجد الحرام مقابل المستجار» [١٤]، ومن هذا يظهر أن له تلامذة كثيرين في مكة وكذلك في بغداد وسائر البلاد الّتي سافر إليها، لكن لا يُعرف منهم إلا هؤلاء:

١ ـ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي [٤].

٢ ـ أبو العباس أحمد بن علي النجاشي [١].

٣ ـ أبو الفتح محمد بن عليّ بن عثمان الكراجكي [٣،١٢].

٤ ـ الشريف أبوطالب الحسين بن محمد الزينبي [١٥،٢٢].

٥ ـ أبوبكر أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي النيسابوري [٢٥].

٦ ـ أحمد بن شهريار الخازن [٢٦].

٧ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن جعفر بن الدقاق الأديب [١٥،١٦].

ويلزم أن نذكر هنا أن رضي الدين بن طاوس أورد في اليقين سنداً لكتاب مائة منقبة هكذا عبارته: «روينا ذلك بالأسانيد الّتي ذكرناها في كتابه الإجازات لما يخصني من الإجازات بطرقنا إلى السعيد أبي عبدالله محمد بن (أحمد بن) شهريار الخازن، إلى محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن والده هارون من المائة حديث الّتي جمعها أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان» [٢٧]، فالعبارة تقتضي أن التلعكبري المتوفى سنة (٣٨٥) يروى كتاب مائة منقبة عن ابن شاذان، مع أنا استظهرنا أن هذا الكتاب كان تصنيفه نحو سنة ٤١٢ بعد وفاة التلعكبري بأكثر من عشرين سنة.

مؤلفاته:

١ ـ مائة منقبة: الّذي جمع فيه مائة حديث من طرق العامة في مناقب الائمة عليهم السلام، وقد طبع مرة بالنجف الأشرف محذوفة الأسانيد، ثم طبع أخيراً باهتمام مدرسة الإمام المهدي (عج) بقم سنة ١٤٠٧هـ، ثم بتحقيق نَبيل رضا علوان في بيروت سنة ١٤٠٩هـ طبعة مسندة.

٢ ـ جزء في مولد عليّ عليه السلام: وهو النصّ الرابع من هذه

المجموعة.

٣ ـ ايضاح دفائن النواصب: اختلف فيه هل هو كتاب «مائة منقبة» كما صرح به الكراجكي وجمع آخر ٣،١٢،١٣،٢٨. أو هو يعدّ كتاباً مستقلاً ممحضاً في المثالب كما قال المستوفي الإصفهاني المتوفى بعد سنة ١٣٢٥هـ وادعى أنه قد رأى نسخة منه [١٥]، فعلى أي حال النسخ المخطوطة المتعددة الموجودة في المكتبات ليست الّا نسخ كتاب مائة منقبة [١٠].

٤ ـ بستان الكرام: نسبه اول مرة إلى ابن شاذان، ونقل عنه نصير الدين بن حمزة الطوسي في كتابه الثاقب في المناقب من الجزء السادس والثمانين من الكتاب ٢٩، وقد نقل عن هذا الكتاب أيضاً جمع من العلماء المتأخرين [١٥]، لكن الظاهر أنه لو كان من تصنيف ابن شاذان قبل ترك بغداد لاطّلع عليه النجاشي والطوسي، وذكراه في فهرستيهما مع كبر حجمه، ولا يحتمل أن ابن شاذان صنفه في مدة اقامته بمكة، إذ هذه المدة كانت قصيرة والكتاب كتاب كبير الحجم، فالظاهر أن الكتاب يكون تصنيف رجل آخر نسب إليه خطأ.

٥ ـ رد الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام: نسبه إلى ابن شاذان ابن شهر آشوب في معالم العلماء [٢٨]، وقال في كتابه المناقب: «ولأبي الحسن شاذان كتاب بيان رد الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام [٣٠]، لكن

هذا خلط بين ابن شاذان القمي و«شاذان الفضلي» الّذي له جزء في طرق حديث رد الشمس، وجزؤه موجود لايلائم طبقات مشايخه أن يكون من تصنيف ابن شاذان [٣١].

٦ ـ محنة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: نسبه إليه فؤاد سزكين مستنداً إلى فهرست مكتبة مشكاة [٣٢]، وما جاء في فهرست مكتبة مشكاة أن في بعض نسخ كتاب الإختصاص المنسوب إلى الشيخ المفيد جاء أن كتاب «محنة أمير المؤمنين عليه السلام» الّذي ورد ضمن الإختصاص ولم يعرف مؤلفه كان قد نقل عن خط ابن الحسن بن شاذان [٣٣]، ثم ما يوجد في النسخة المطبوعة من الإختصاص أن ما نقل عن خط «ابن الحسن بن شاذان» نسخة «آفة العلامات في السنة» لا «محنة أمير المؤمنين عليه السلام» [٣٤]، وعلى أي حال يبعد أن يكون ابن شاذان هذا محمد بن أحمد بن شاذان القمي.

٧ ـ أجزاء روايات ابن شاذان: كان له أجزاء جمع فيها بعض رواياته الّتي سمع من المشايخ بلا تأليف، نقل منها الطوسي في أماليه [٤]، والكراجكي في كنزه [٣]، وكان بعض هذه الأجزاء باقياً إلى القرن السادس والسابع، ونقل منها ابن شهر آشوب [٣٠]، وفخار بن معد الموسوي [٢٦]، وابن طاوس [٥].

روايته للكتب :

روى ابن شاذان بعض كتب المتقدمين وكتب مشايخه كما كان متعارفاً في ذلك العصر، فنذكر هنا ما وقفنا عليه من هذه الروايات:

١ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي: برواية غير الرواية المطبوعة وسنده هكذا: حدّثنا أبو محمد الحسن بن عليّ بن عبدالله العلوي، قال حدّثني أحمد بن محمد بن عبدالله، قال حدّثني جدي أحمد بن محمد، عن أبيه، قال حدّثني حماد بن عيسى، قال حدّثني عمر بن أذينة، قال حدّثني أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي [٧].

٢ ـ الصحيفة السجادية: وسنده هكذا: حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبيدالله بن عياش، حدّثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهر العلوي، حدّثنا أبو الحسن محمد بن المطهر الكاتب، عن أبيه، عن محمد بن شلمغان المصري، عن عليّ بن النعمان الأعلم المصري، عن عمير بن المتوكل بن هارون عن أبيه [١١،٣٥].

٣ ـ تفسير الإمام الحسن العسكري: وسنده هكذا: حدّثنا أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الإسترآبادي الخطيب، قال حدّثني أبويعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن عليّ بن محمد بن سيار عن الإمام العسكري عليه السلام [١٦].

٤ ـ الكافي للكليني، برواية غير الرواية المطبوعة: وسنده

هكذا: أخبرني خال أُمي أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني [٣].

٥ ـ مقتضب الأثر: وسنده هكذا: حدّثنا أحمد بن محمد بن عبيدالله الحافظ [٦،٧].

جزء مولد عليّ عليه السلام لابن شاذان ومقارنة المتون :

نقل هذا الجزء من أوله إلى آخره الشيخ الطوسي بلا واسطة عن ابن شاذان في كتابه الأمالي [٤]، وقد يكون هذا الجزء جمعاً بين ثلاثة أحاديث من ثلاث طرق كانت بينها قرابة معنوية، وبعضها قرابة لفظية، وكان بينها مشتركات ومفترقات، فنذكر هنا هذه الأحاديث الثلاثة:

١ ـ حديث عائشة، برواية سفيان، عن الزهري عنها: لا يعرف له أثر في غير هذا الجزء، ولم يوجد لها نصّ مستقل طبعاً.

٢ ـ حديث العباس بن عبدالمطلب، برواية شعبة، عن قتادة، عن أنس عنه: يوجد هذا الحديث أيضاً في مناقب ابن شهر آشوب مختلطاً بحديث الإمام الصادق عليه السلام [٣٠]، وفي كتاب ألقاب الرسول وعترته مستقلاً [٣٧].

٣ ـ حديث الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه: يوجد هذا الحديث أيضاً في مناقب ابن شهر آشوب مختلطاً بحديث العباس بن

عبدالمطلب، وذكر ابن شهر آشوب أن الراوي عن الإمام الصادق يكون الحسن بن محبوب [٣٠]، ولا يعرف للحديث نصّ مستقل.

ومن هذا السنخ نرى حديثاً رابعاً في المصادر لم يروه ابن شاذان، ونذكره لتتميم الفائدة:

٤ ـ حديث يزيد بن قعنب: يوجد هذا الحديث مسنداً في كتب ابن بابويه معاني الأخبار [٣٨]، وعلل الشرائع [٣٩]. والأمالي [٤٠]، وفي بشارة المصطفى لعماد الدين الطبري عن طريق ابن بابويه [٢٥]، ويوجد مجرداً من السند في روضة الواعظين للفتال [٤١]، ويكون سند ابن بابويه إلى يزيد بن قعنب هكذا: «حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال حدّثنا محمد بن جعفر الأسدي، قال حدّثنا موسى بن عمران (النخعي)، عن الحسين بن يزيد (النوفلي)، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن (أبي حمزة الثمالي) ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير قال: قال يزيد بن قعنب».

وأما طريقتنا في تحقيق هذا النصّ، فقد جعلنا متن رواية الطوسي الّتي تكون النسخة الوحيدة من الجزء أصلاً، ورمزنا لها بـ«ش»، ثم قابلناها برواية حديث العباس والإمام الصادق عليه السلام لابن شهر آشوب في المناقب، ورمزنا لها بـ«ب»، وبرواية حديث العباس لكتاب ألقاب الرسول وعترته، ورمزنا لها بـ«ق»، وبرواية حديث يزيد بن قعنب لابن بابويه والطبري والفتال في كتبهم، ورمزنا

لكلها بـ«ى»، وأفردنا بعضاً لذكر تفردات رواية كتاب علل الشرائع رمز «ع».

مصادر المقدمة:

١ ـ النجاشي، الرجال: ٨٤ ـ ٨٥، تحقيق موسى الشبيري الزنجاني، قم، ١٤٠٧هـ.

٢ ـ ابن حجر، لسان الميزان ١: ٢٣٤، و ٥: ٦٢، حيدر آباد الدكن، ١٣٢٩هـ.

٣ ـ الكراجكي، كنز الفوائد: ٦٣، ١٥١، ١٥٢، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٢٠، و...، تبريز، ١٣٢٢هـ.

٤ ـ الطوسي، الأمالي ٢: ٢٩٤ ـ ٣٠٠، ٣١٧، بغداد، ١٣٨٤هـ.

٥ ـ ابن طاوس، جمال الاسبوع: ١٣٦، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٥، طهران، ١٣٣٠هـ.

٦ ـ الحر العاملي، أمل الآمل ٢: ٢٤١، النجف، ١٣٨٥هـ.

٧ ـ ابن شاذان، مائة منقبة: ١٧، ١٨، ٨٤، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٨، ١٦١ و...، قم، ١٤٠٧هـ.

٨ ـ الطوسي، الفهرست: ٥٢، المكتبة المرتضوية، النجف، ١٣٥٦هـ.

٩ ـ الشيخ المفيد، الأمالي، ١٦٥، تحقيق الاستاذ ولي والغفاري،

طهران، ١٤٠٣هـ.

١٠ ـ پاكتچي، أحمد، مقالتا «ابن بابويه، محمد بن عليّ» و«ابن شاذان، محمد بن أحمد» في «دائرة المعارف بزرگ اسلامي» ج ٢ و ٤، طهران، ١٣٦٨ و ١٣٧٠هـ.ش.

١١ ـ آقا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، القرن الخامس: ١٥١، بيروت، ١٣٩٢هـ.

١٢ ـ الكراجكي، التفضيل، ٢٥ و ...، طهران، ١٤٠٣هـ.

١٣ ـ النوري، مستدرك الوسائل ٣: ٥٠٠، طهران، ١٣٨٢هـ.

١٤ ـ الحر العاملي، الجواهر السنية، ٢٣٣، بيروت، ١٤٠٢هـ.

١٥ ـ آقا بزرك الطهراني، الذريعة، ٢: ٤٩٤، و ٣: ١٠٧، و ٢٢: ٣١٦، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٦ ـ تفسير الإمام الحسن العسكري، ١، طهران، ١٢٦٨هـ.

١٧ ـ الخوارزمي، المناقب، ٢، ٣١ و ...، النجف، ١٣٨٥هـ.

١٨ ـ الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ١: ٣٩ و...، النجف، ١٣٦٧هـ.

١٩ ـ المجلسي، بحار الأنوار، ١: ١٨، الطبعة الحديثة.

٢٠ ـ الممقاني، تنقيح المقال، حرف م، ٧٣، الطبعة الحجرية.

٢١ ـ ابن طاوس، الطرائف، ١: ١١٧، قم، ١٤٠٠هـ.

٢٢ ـ الكنجي، كفاية الطالب، ٢٥١، ٣٢١، تحقيق محمد هادي

الأميني، النجف، ١٣٩٠هـ.

٢٣ ـ الجويني، فرائد السمطين، ١: ١٦ و ...، تحقيق محمد باقر المحمودي، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٢٤ ـ الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣: ٤٦٦، مصر، ١٣٨٢هـ.

٢٥ ـ عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى: ٧ و ٧٩، النجف، ١٣٨٣هـ.

٢٦ ـ فخار بن معد الموسوي، الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب، ٨ و ١٧، النجف، ١٣٥١هـ.

٢٧ ـ ابن طاوس، اليقين، ٥٦، النجف: ١٣٦٩هـ.

٢٨ ـ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ١١٧، النجف، ١٣٨٠هـ.

٢٩ ـ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ٣٢٨، تحقيق نبيل رضا علوان، قم، ١٤١٢هـ.

٣٠ ـ ابن شهر آشوب، المناقب، ٢: ٦٥، ١٧٤، ٣١٦، المطبعة العلمية، قم.

٣١ ـ السيوطي، اللآلي المصنوعة، ١: ٣٤١، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٣٢ ـ Sezgin, F. Geschichte der arabischen Schrifftums, 1:338, Leiden, 1967 - 1984.

٣٣ ـ دانش پژوه، محمد تقي، فهرست كتابخانه اهدائي سيد محمد مشكوة ج ٣ ق ٣: ١٠٦١، طهران، ١٣٣٢ ـ ١٣٣٨ش.

٣٤ ـ الإختصاص، المنسوب إلى الشيخ المفيد، تحقيق علي اكبر الغفاري، طهران، ١٤٠٢هـ.

٣٥ ـ أفندي الإصفهاني، الصحيفة الثالثة السجادية، ١٢، قم، ١٤٠٠هـ.

٣٦ ـ ابن عياش، مقتضب الأثر، ١٠، قم، ١٣٧٩هـ.

٣٧ ـ ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام، ١٩، ضمن المجموعة النفيسة، قم، ١٣٩٦هـ.

٣٨ ـ ابن بابويه، معاني الأخبار، ٦٢، تحقيق علي اكبر الغفاري، طهران، ١٣٧٩هـ.

٣٩ ـ ابن بابويه، علل الشرائع، ١: ١٣٥، النجف، ١٣٨٥هـ.

٤٠ ـ ابن بابويه، الأمالي، ١١٤، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٤١ ـ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ١: ٧٦، النجف، ١٣٦٨هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

حدّثني أحمد بن محمد بن أيوب، قال حدّثنا عمر بن الحسن القاضي، قال حدّثنا عبدالله بن محمد، قال حدّثني أبو حبيبة، قال حدّثني سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عائشة، وحدّثني سهل بن أحمد، قال حدّثنا أحمد ابن عمر الربيعي، قال حدّثنا زكريا بن يحيى، قال حدّثنا أبو داود، قال حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن العباس بن عبدالمطلب، وحدّثني ابراهيم بن عليّ، باسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: كان العباس بن عبدالمطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبدالعزى[1] بازاء بيت الله الحرام إذ أتت[2] فاطمة بنت أسد بن هاشم أُم أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملة بأمير المؤمنين[3] عليه السلام لتسعة

(١) ى: قال يزيد بن قعنب كنت جالساً مع العباس بن عبدالمطلب، وفريق من بني عبدالعزى.
(٢) ى: أقبلت .
(٣) ى: به .

أشهر، وكان يوم التمام[١]. قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء[٢] وقالت: أي[٣] رب إني مؤمنة بك، وبما جاء به من عندك الرسول[٤]، وبكل نبي من أنبيائك، وبكل كتاب انزلت[٥]، واني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل، وأنه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه[٦]، وبهذا المولود[٧] الّذي في أحشائي[٨] الّذي يكلمني ويؤنسني بحديثه، وأنا موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك[٩][١٠] لما يسرت عليّ ولادتي.

قال العباس بن عبدالمطلب ويزيد بن قعنب: لما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء[١١] رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت من أبصارنا، ثم عادت الفتحة[١٢]،

(١) ى: وقد أخذها الطلق .
(٢) ى: قال فوقفت إلى هنا .
(٣) ليس «أي» في ى وفي ق «يا» .
(٤) ق: وبما جاء من عندك .
(٥) ى: بما جاء من عندك من رسل وكتب .
(٦) ى: فبحق النبيّ الّذي بنى هذا البيت .
(٧) ى: وبحق المولود؛ ق: وبحق هذا الإمام الكريم، والنبأ العظيم .
(٨) ى: بطني .
(٩) ق: وعلاماتك .
(١٠) ليس في ى من «الّذي يكلمني» إلى هنا .
(١١) ليس في ى هذه الجملة .
(١٢) ليس في ى «ثم عادت الفتحة» .

والتزقت[١] بإذن الله تعالى[٢]، فرمنا[٣] أن نفتح الباب[٤] ليصل إليها بعض نسائنا[٥]، فلم ينفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام به قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك[٦][٧] في أفواه السكك، وتتحدث المخدرات في خدورهن.

قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الّذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعليّ على يديها[٨]، ثم قالت: معاشر الناس إن الله عزّ وجلّ اختارني من خلقه، وفضّلني على المختارات ممن مضى قبلي[٩]، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم، فانها[١٠] عبدت الله سراً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً،

(١) في ب: والتصقت؛ ق: فالترقب .
(٢) في ى بدل «باذن الله تعالى» «الحائط» .
(٣) ق: فأردنا .
(٤) ى: أن ينفتح لنا قفل الباب .
(٥) ليس في ى «ليصل إليها بعض نسائنا»؛ وفي ق: «لتصل إليها نساؤنا، فعالجنا الباب» .
(٦) ق: يتعجبون من ذلك .
(٧) هذا آخر روايه النسخة ق .
(٨) جاء في ى بدل «وبقيت فاطمة» إلى هنا «ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام» .
(٩) ى: ثم قالت: إني فضلت على من تقدمني من النساء .
(١٠) ى: لأن آسية بنت مزاحم .

ومريم[١] بنت عمران حيث هانت ويسرت عليها ولادة عيسى[٢]، فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطباً جنياً[٣]، وإن الله تعالى اختارني وفضّلني عليهما، وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين، لأني ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام[٤]، آكل[٥] من ثمار الجنة وأرواقها[٦]، فلما أردت أن اخرج وولدي على يدي[٧] هتف بي هاتف وقال[٨]: يا فاطمة سمّيه علياً، فأنا العلي الأعلى، وإني خلقته من قدرتي، وعزتي وجلالي وقسطي وعدلي[٩][١٠] واشتققت[١١] اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، وفوّضت إليه أمري[١٢]، ووقّفته على غامض علمي، وولد في

(١) ى: وأن مريم .
(٢) ليس في ى «حيث هانت ويسّرت عليها ولادة عيسى» .
(٣) ى: هزت النخلة اليابسة بيدها، حتى أكلت منها رطباً جنياً .
(٤) في ى بدل «وان الله اختارني» إلى هنا «واني دخلت بيت الله الحرام» .
(٥) ى: فأكلت .
(٦) ع: أرزاقها .
(٧) ليس في ى: «ولدي على يدي» .
(٨) ليس في ى «وقال» .
(٩) هنا ابهام في العبارة فلفظ ش «وقسط وليله»، ولفظ بحار الأنوار ٣٥: ٣٧، الطبعة الحديثة نقلاً عن أمالي الطوسي «وقسط عدلي» وأظهر الوجوه ما ضبطناه .
(١٠) ى: سميه علياً، فهو علي، والله العلي الأعلى يقول:
(١١) ى: إني شققت .
(١٢) ليس في ى «وفوّضت إليه أمري» .

بيتي[١]، وهو أول من[٢] يؤذن فوق بيتي[٣]، ويكسر الأصنام، ويرميها على وجهها[٤]، ويعظمني[٥]، ويمجدني، ويهللني[٦]، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي، وخيرتي من خلقي محمد رسولي ووصيه[٧]، فطوبى لمن أحبه ونصره[٨]، والويل[٩] لمن عصاه وخذله، وجحد حقه[١٠][١١].

قال: فلما رآه أبو طالب سرّه، وقال عليّ: السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته.

قال: ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين، وضحك في وجهه، وقال: السلام عليك يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته.

قال: ثم تنحنح بإذن الله تعالى وقال: بسم الله الرحمن الرحيم؛

(١) ليس في ى «وولد في بيتي» .
(٢) ى: وهو الّذي .
(٣) ى: فوق ظهر بيتي .
(٤) ى: «وهو الّذي يكسر الأصنام في بيتي»؛ وفي ى فقرة كسر الأصنام مقدمة على الأذان فوق البيت .
(٥) ى: يقدّسني .
(٦) ليس في ى «ويهللني» .
(٧) ليس في ى من «وهو الامام» إلى هنا .
(٨) ى: أطاعه .
(٩) ى: ويل .
(١٠) ى: لمن أبغضه وعصاه .
(١١) هذا آخر رواية النسخة ى .

﴿قد أفلح المؤمنون؛ الّذين هم في صلاتهم خاشعون﴾[١] ـ إلى آخر الآيات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله ﴿اولئك هم الوارثون، الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾[٢]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت والله أميرهم تميرهم من علومك[٣] فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: اذهبي إلى عمه حمزة، فبشريه به. فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرويه؟ قال: أنا أرويه. فقالت فاطمة: أنت ترويه؟ قال: نعم، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً. قال: فسمي ذلك اليوم يوم التروية، فلمّا أن رجعت فاطمة بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من عليّ إلى عنان السماء.

قال: ثم شدته وقمطته بقماط، فبتر القماط. قال: فأخذت فاطمة قماطاً جيداً، فشدته به، فبتر القماط، ثم جعلته قماطين، فبترهما، فجعلته ثلاثة فبترها، فجعلت أربعة أقمطة من رق مصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسة أقمط ديباج لصلابته، فبترها كلها، فجعلته ستة من ديباج وواحداً من الأدم، فتمطى فيها، فقطعها كلها بإذن الله، ثم قال بعد ذلك: يا أُمه لا تشدّي يدي، فإني أحتاج إلى أن أُبصبص لربي بإصبعي.

(١) المؤمنون: ١ و٣.
(٢) المؤمنون: ١٠ و١١.
(٣) ب: علمك.

قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأن ونبأ، فلما كان من غد دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة، فلما بصر عليّ عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله، وضحك في وجهه، وأشار إليه أن خذني إليك، واسقني مما سقيتني بالأمس. قال: فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت فاطمة: عرفه ورب الكعبة. قال: فلكلام فاطمة سمي ذلك اليوم يوم عرفة (تعني أن أمير المؤمنين عليه السلام عرف رسول الله صلى الله عليه وآله)[١] فلما كان اليوم الثالث، وكان العاشر من ذي الحجة، أذن أبوطالب في الناس أذاناً جامعاً، وقال: هلموا إلى وليمة ابني علي. قال: ونحر ثلاثمائة من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ[٢] وليمة عظيمة، وقال: معاشر الناس ألا من أراد من طعام علي ولدي فهلموا، وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلموا على ولدي علي، فإن الله شرّفه، ولفعل أبي طالب شرّف يوم النحر[٣].

(١) هذا زيادة من بعض رواة الحديث.
(٢) ب: واتخذوا.
(٣) زاد ب: ففعل الناس من ذلك، وجرت به السنة، ووضعته أُمه بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله، ففتح فاه بلسانه وحنكه، وأذّن في أُذنه اليمنى، وأقام في أُذنه اليسرى، فعرف الشهادتين، وولد على الفطرة.

الملاحق

الملحق ١

روايات مختصرة في مولد أمير المؤمنين عليه السلام :

١ ـ المتن المختصر رواية صاحب ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام :

عن الصادق عليه السلام : إنّ فاطمة ابنة أسد قالت: لمّا حملت بعليّ رآني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أربعة أشهر، فقال: إنّ معك حملاً يا امّاه؟ قلت: نعم قال: ان ولدتيه ذكراً فهبيه لي أشدد به أزرى، وأشركه في أمري، فسمعه أبوطالب، فقال: عزيزي أنا غلامك، وفاطمة جاريتك، إن ولدت ذكراً أو أنثى فهو لك، فلمّا تمّت شهوري طفت بالبيت ثلاثاً، فضربني الطلق فاستقبلني محمّد وقال: مالي أرى وجهك متغيّراً؟ قلت: ضربني الطّلق. قال: فرغت من الطّواف؟ قلت: لا. قال: طوفي فإن أتى عليك أمر لا تطيقينه فادخلي الكعبة، فهي ستر الله فلمّا كنت في السّابعة، وعلاني مالا أطيقه دخلت الكعبة، فلمّا توسطتها بإزاء الرّخامة الحمراء ولدت علياً ساجداً لله، فسمعته يقول: سبحانك

سبحانك، ورأيت نوراً من عليّ قد ارتفع إلى السّمآء، وبقيت ثلاثة أيّام في بيت الله، آكل من ثمار الجنّة، وسمعت هاتفاً يقول: يا فاطمة سمّيه علياً، فهو عليّ وأنا العليّ الأعلى، وهو الإمام بعد حبيبي محمّد رسول الله، وهو وليّي اشتققت اسمه من اسمي، قالت: فلمّا رآه النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: الحمد لله الّذي أتمّ لي الوعد، وأنجزلي الموعود، وقال: سمّيه علياً، فوضع النّبيّ لسانه في فيه، فلم يزل يمصّه، ونادى أبوطالب:

يا رَبِّ يـاذَا ٱلغَسَـقِ الدُّجِـيّ وَالْـقَمَرِ ٱلْـمُـنْبَلَجِ ٱلْـمُـضِيّ
بَيِّنْ لَـنا مِـنْ حُـكْمِكَ ٱلْـمَـقْضِيّ مَاذَا تَرىٰ فِي إِسْمِ ذَا الصَّـبِيّ[1]

فلمّا أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خُصِّصْتُمـا بِـالْوَلَدِ الزَّكِـيّ وَالطّاهِرِ الْـمُنْتَجَبِ الرَّضِيّ
فَـإِسْمُهُ مِـنْ شـامِخٍ عَـلِيّ عَـلِيٌّ اشْـتَقَّ مِـنَ الْعَلِيّ[2]

فعلّق أبو طالب اللّوح على الكعبة، فلم يزل معلّقاً عليها إلى أيّام هشام بن عبدالملك[3].

٢ ـ المتن المختصر رواية محمد بن همام الاسكافي مرفوعاً:

(١) في بعض النسخ:
يا رب رب الغسق الدجي والفلق المنبلج الوضي
ماذا تريني في اسم ذا الصبي أبن لنا عن حكمك المقضي

(٢) في بعض النسخ:
علي اشتق من العلي ثم اسمه من الشامخ العلوي (٤)

(٣) ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام: ١٧، ضمن المجموعة النفيسة، المتن الرابع، الطبعة الحجرية، قم، ١٣٩٦ هـ.

إنه لما ولد عليّ عليه السلام أخذ أبوطالب بيد فاطمة وعليّ على صدره، وخرج إلى الأبطح ونادى:

يا رب يا ذا الغسق الدجي والقمر المنبلج المضي
بيّن لنا من حكمك المقضي ماذا ترى في إسم ذا الصبي

قال: فجاء شئ يدب على الأرض كالسحاب حتى حصل في صدر أبي طالب، فضمه مع علي إلى صدره، فلما أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خصّصتما بالولد الزكي والطاهر المنتجب الرضي
فإسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي

قال: فعلقوا اللوح في الكعبة، وما زال هناك حتى أخذه هشام بن عبدالملك، فاجتمع أهل البيت أنه في الزاوية اليمنى من ناحية البيت[1].

٣ ـ مختصر متن رواية القاضي أبي عمرو ابن السماك:

إن فاطمة بنت أسد رأت النبيّ صلى الله عليه وآله يأكل تمراً له رائحة تزداد على كل الأطائب من المسك والعنبر من نخلة لاشماريخ لها، فقالت: ناولني أنل منها، قال صلى الله عليه وآله: لا تصلح الا أن تشهدي معي أن لا إله إلا الله، وأني محمد رسول الله، فشهدت الشهادتين، فناولها، فأكلت، فازدادت رغبتها، وطلبت أُخرى لأبي طالب، فعاهدها أن لا تعطيه

(١) ابن شهر آشوب، المناقب، ٣: ١٧٤، المطبعة العلمية، قم، بلا تاريخ.

الا بعد الشهادتين، فلما جن عليها الليل اشتم أبوطالب نسماً ما اشتم مثله قط، فأظهرت ما معها، فالتمسه منها، فأبت عليه إلا أن يشهد الشهادتين، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين، غير أنه سألها أن تكتم عليه لئلا تعيّره قريش، فعاهدته على ذلك، فأعطته ما معها وآوى إلى زوجته، فعلقت بعلي في تلك الليلة، ولما حملت بعلي ازداد حسنها، فكان يتكلم في بطنها، فكانت في الكعبة، فتكلّم علي مع جعفر، فغشي عليه، فألقيت الأصنام خرت على وجوهها، فمسحت على بطنها وقالت: يا قرة العين سجدتك الأصنام داخلاً فكيف شأنك خارجاً؟ وذكرت لأبي طالب ذلك، فقال: هو الّذي قال لي أسد في طريق الطائف[1].

٤ ـ الرواية عن أُم عمارة بنت عبادة بن فضلة بن مالك بن العجلان الساعدي، من النساء اللاتي أدركن الجاهليه:

قال الفقيه ابن المغازلي الشافعي: أخبرنا أبو طاهر محمّد بن عليّ بن محمّد البيّع، قال أخبرنا أبوعبدالله أحمد بن محمّد بن عبدالله بن خالد الكاتب، قال حدّثنا أحمد بن جعفر بن محمّد بن سَلْم الخُتَّليّ، قال حدّثني عمر بن أحمد بن رَوْح الساجي، قال حدّثني أبو طاهر يحيى بن الحسن العلويّ، قال حدّثني محمّد بن سعيد الدارِميّ، حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين

(١) ابن شهر آشوب، المناقب ٢: ١٧٢، المطبعة العلمية، قم، بلا تاريخ.

قال: كنت جالساً مع أبي ونحن زائرون قبر جدّنا عليه السلام وهناك نسوان كثيرة، إذ أقبلت امرأة منهنّ، فقلت لها: من أنت يرحمك الله؟ قالت: أنا زيدة بنت قريبة بن العَجْلان من بني ساعدة، فقلت لها: فهل عندك شيء تحدّثينا؟ فقالت: إي والله، حدّثتني أُمّي أُمّ عُمارة بنت عُبادة بن نَضْلة بن مالك بن العجلان الساعديّ أنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلت له: ما شأنك يا أبا طالب؟ قال: إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة المَخاض، ثمّ وضع يديه على وجهه، فبينا هو كذلك، إذ أقبل محمّد صلى الله عليه وآله، فقال له، ما شأنك يا عمّ؟ فقال: إنّ فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض، فأخذ بيده وجاء وهي معه، فجاء بها إلى الكعبة، فأجلسها في الكعبة، ثمّ قال: اجلسي على اسم الله! قال: فطلقت طلقة، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظّفاً لم أركحسن وجهه، فسمّاه أبو طالب علياً، وحمله النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى أدّاه إلى منزلها.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فوالله ما سمعت بشيءٍ قطّ إلاّ وهذا أحسن منه[1].

ورواه أيضاً عن طريق الإمام علي بن الحسين عليه السلام ابن الصباغ المالكي في مناقبه[2].

(١) ابن المغازلي، المناقب، ٦، تحقيق محمد باقر البهبودي، طهران، ١٣٩٤ هـ.
(٢) ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، ٣٠، النجف، ١٩٥٠ م.

٥ ـ الرواية عن عتاب بن أسيد الأموي من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله المتوفى سنة ٢٢ أو ٢٣هـ:

قال العلامة المجلسي نقلاً عن مصباح المتهجد للشيخ الطوسي أنه روي عن عتاب بن أسيد أنه قال: ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، وللنبيّ صلى الله عليه وآله ثمان وعشرون سنة، قبل النبوة باثنتيّ عشرة سنة[١].

هذا الكلام نقل في النسخة المطبوعة من مصباح المتهجد بلا نسبة إلى عتاب بن أسيد أو شخص آخر[٢]، ولعل المجلسي عثر على نسخة توجد فيها النسبة.

٦ ـ الرواية عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام المتوفى سنة ٩٥هـ.

قال الشيخ الفتال النيسابوري، روى محمد بن الفضيل الدورقي، عن أبي حمزة الثمالي، قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إن فاطمة بنت أسد ضربها الطلق وهي في الطواف، فدخلت الكعبة، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها.

وظاهر عبارة الفتال أن في طريق هذه الرواية «عمر بن

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥: ٧، الطبعة الحديثة.
(٢) الطوسي، مصباح المتهجد، ٧٤١، الطبعة الحجرية، ايران.

عثمان»[١].

٧ ـ الرواية عن موسى بن يسار، عمّ ابن اسحاق صاحب السيرة (المتوفى تخميناً في أوائل القرن الثاني).

قال الشيخ الفتال النيسابوري في روضة الواعظين، قال عمر بن عثمان، عن سلمة بن الفضل، قال حدثنا محمد بن اسحاق، عن عمّه موسى بن يسار[٢] أن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولد في الكعبة[٣].

٨ ـ الرواية عن السيد اسماعيل الحميري الشاعر المتوفى سنة ١٧٩هـ.

قال الشيخ الفتال النيسابوري، يقول السيد الحميري في شعر له:

ولدتـــه في حـرم الإله وأمـنه ... والبيت حيث فناؤه والمسجدُ
بيضاءُ طـاهرةُ الثـياب كـريمة ... طابتْ وطاب وليدها والمـولدُ
في ليلة غابت نحـوس نجـومها ... وبدت مع القمر المنير الأسـعدُ
ما لفّ في خرق القوابـل مـثله ... إلا ابـنُ آمـنة النـبيُّ محـمدُ[٤]

ونقل هذه الأبيات أيضاً عن الحميري ابن شهر آشوب في

(١) الفتال، روضة الواعظين، ١: ٨١، النجف، ١٣٨٦هـ.
(٢) في ضبط روضة الواعظين «عن عمّه وموسى بن شبار» لكن الأظهر والأصح ما ضبطناه.
(٣) نفس المصدر، ١: ٨١.
(٤) نفس المصدر، ١: ٨١.

المناقب[1].

(١) ابن شهر آشوب، المناقب، ٢: ١٧٢، المطبعة العلمية، قم.

الملحق ٢

الترجمة الإجمالية لعبد العزيز بن عبدالصمد ومسلم بن خالد:

أما الأول فهو أبو عبدالصمد عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي البصري، توفي سنة ١٨٩هـ[١،٢] وقيل ١٨٧ أو ١٨٨ أو ١٩٠هـ[٢].

من تلامذته أحمد بن حنبل [٣]، ويحيى بن معين [٣]، وعبيدالله بن عمر القواريري [٣،٤].

وثّقه أحمد [٣]، وابن حبان [١]، وأبو داود [٢]، والنسائي [٢]، والعجلي [٥]، وأبو زرعة [٣]، عدّه عبدالرحمن بن مهدى [٣]، وأبو حاتم [٢] صالحاً، وعدّه عبيدالله بن عمر حافظاً [٣،٤]. قال يحيى بن معين [٣]، وابن شاهين [٤] أنه لم يكن به بأس، وقال فيه عبدالرحمن بن المهدي يوم مات: ما مات لكم منذ ثلاثين سنة شبهه، أو مثله، أو أوثق منه [٢،٣].

وأما الثاني فهو أبو خالد مسلم بن خالد بن سعيد بن وفرة (أو جرجة) الزنجي المكي، أصله من الشام [٧]، والزنجي لقب لقّب به اختلف في علة تلقيبه [٧،٨،٩،١٠].

وقعت ولادته سنة ٩٩ أو ١٠٠هـ كما يحصل من تاريخ وفاته، وعمّر ٨٠ سنة، وتوفي سنة ١٧٩ أو ١٨٠[١،٨،١٠،١١]. من أشهر مشايخه الإمام الصادق عليه السلام[١٢،١٣،١٤،١٥]، ابن جريج[٨،٩،١٠]، والزهري[٨،٩،١٠]، ومن أشهر تلامذته محمد بن ادريس الشافعي[١،٨،٩،١٠]، والحميري[٨،٩،١٠]، ومسدّد[٨،١٠]. قال النووي فيه: «هو أحد أجدادنا في سلسلة الفقه المتصلة منا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله»[١٠].

قال فيه تلميذه الأزرقي: كان فقيهاً عابداً يصوم الدهر[٧،٨]، وقال فيه ابراهيم الحربي: كان فقيه أهل مكة[٨،٩]، وقال فيه ابن حبان: كان من فقهاء الحجاز[١]، وقال فيه ابن أبي حاتم: امام في الفقه والعلم[١٠]، وقال فيه أبو اسحاق: كان مفتي مكة بعد ابن جريج[١٠]، وقال فيه معاصره داود بن عبدالرحمن العطاردي: لم أدرك في هذا المسجد أحداً أعبد من المثنى بن الصباح والزنجي بن خالد[٧]، وكان مسلم بن خالد من الفقهاء والقضاة الّذين أحضرهم المهدي العباسي لتثبيت خلع عيسى بن موسى في سنة ١٦٠[١٦].

وثّقه ابن حبان[١]، والدارقطني حكاية عن ابن القطان[٩]، وقال فيه ابن عدي: هو حسن الحديث وأرجو أنه لا بأس به[٨،٩،١٠]. من جانب آخر ضعّفه أحمد[٩]، والبخاري[٦]، وابن المديني[٨،٩،١٠]، وأبوداود[٨]، والنسائي[١٧]، وأبو حاتم[٨،١٠]، وعثمان الدارمي[٩]، ويعقوب بن سفيان[٩]، واضطرب الرواية عن يحيى بن معين فروي عنه أنه

ثقة[٨،٩] وروي أنه ضعيف[٨،٩،١٠]، وقال بعض كلاماً بين الكلامين، فقالوا أنه صالح صدوق في نفسه، لكن كان كثير الغلط في حديثه منهم ابن سعد، والساجي[١،٧،٩].

المصادر:

١ ـ ابن حبان، الثقات، ٧: ١١٥ و٤٤٨، حيدرآباد الدكن، ١٤٠١هـ.

٢ ـ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٦: ٣٤٦، حيدر آباد الدكن، ١٣٢٥هـ.

٣ ـ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٥: ٣٨٨، حيدر آباد الدكن، ١٣٧٢هـ.

٤ ـ ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ٢٣٦، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٥ ـ العجلي، تاريخ الثقات، ٣٠٥، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٦ ـ البخاري، التاريخ الكبير، ق ١ ج ٤: ٢٦٠، و ق ٢ ج ٣: ٢٦، حيدرآباد الدكن، ١٤٠٢هـ.

٧ ـ ابن سعد، الطبقات، ٥: ٣٦١ و٣٦٦، ليدن، ١٩٠٤ ـ ١٩١٥م.

٨ ـ الذهبي، ميزان الاعتدال، ٤: ١٠٢، مصر، ١٣٨٢هـ.

٩ ـ ابن حجر، لسان الميزان، ١٠: ١٢٩، حيدر آباد الدكن،

١٣٢٩هـ.

١٠ ـ النووي، تهذيب الأسماء، ١: ١٩، و٢: ٩٢، مصر، ١٩٢٧م.

١١ ـ ابن الأثير، الكامل، ٦: ١٤٧، تحقيق تورنبرج، بيروت، ١٣٨٥هـ.

١٢ ـ الطوسي، الرجال، ٣٠٩، النجف، ١٣٨١هـ.

١٣ ـ ابن بابويه، الخصال، ٢: ٥٠٦، تحقيق على اكبر الغفاري، طهران، ١٣٨٩هـ.

١٤ ـ ابن بابويه، علل الشرائع، ١: ١٢٦، النجف، ١٣٨٥هـ.

١٥ ـ ابن بابويه، الأمالي: ٢٢٧، بيروت، ١٤٠٠هـ.

١٦ ـ الطبري، التاريخ، ٦: ٣٥٩، مصر، ١٣٥٧هـ.

١٧ ـ النسائي، تسمية فقهاء الأمصار، ٨، مصر، ١٣٨٩هـ.

١٨ ـ ابن عدي، الكامل، ٦: ٢٣١٠، بيروت، ١٤٠٥هـ.

▣ فهرس مصادر التحقيق

١ ـ إثبات الوصية، المسعودي، المكتبة الحيدرية، النجف.

٢ ـ الإجازة، بعض تلامذة يحيى بن سعيد (مطبوع في ضمن المجلد ١٠٧ من بحار الأنوار) الطبعة الحديثة.

٣ ـ إجازة لابن الخازن الحائري، الشهيد الأول (مطبوع في ضمن المجلد ١٠٤ من بحار الأنوار) الطبعة الحديثة.

٤ ـ أحوال الرجال، الجوزجاني، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٥ ـ أخبار أبي حنيفة وأصحابه، الصيمري، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٦ ـ أخبار القضاة ج: ١، ٣، وكيع، مصر، ١٣٦٦هـ.

٧ ـ الإختصاص، المنسوب إلى الشيخ المفيد، تحقيق علي اكبر الغفاري، طهران، ١٤٠٢هـ.

٨ ـ الأربعون حديثاً، منتجب الدين الرازي، قم، ١٤٠٨هـ.

٩ ـ الإرشاد، الشيخ المفيد، النجف، ١٣٨٢هـ.

١٠ ـ الاستبصار ج: ٣، الشيخ الطوسي، النجف، ١٣٧٥هـ.

١١ ـ الإستبصار ج: ٤، الشيخ الطوسي، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، طهران، ١٣٩٠هـ.

١٢ ـ الإصابة ج: ٢، ابن حجر، مصر، ١٣٢٨هـ.

١٣ ـ الاعتبار، الحازمي، حيدرآباد الدكن، ١٤٠٠هـ.

١٤ ـ الأعلاق النفيسة، ابن رسته، تحقيق دى‌خويه، ليدن، ١٨٩٢م.

١٥ ـ أعيان الشيعة ج: ٤، الأمين العاملي، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٦ ـ ألقاب الرسول وعترته، (مطبوع في ضمن المجموعة النفيسة، النص الرابع)، قم، ١٣٩٦هـ.

١٧ ـ الأمالي، ابن بابويه، بيروت، ١٤٠٠هـ.

١٨ ـ الأمالي ج: ٢، الشيخ الطوسي، بغداد، ١٣٨٤هـ.

١٩ ـ الأمالي، الشيخ المفيد، تحقيق الاستاذ ولي والغفاري، طهران، ١٤٠٣هـ.
٢٠ ـ أمل الآمل ج: ٢،الحر العاملي، تحقيق السيد أحمد الحسيني، النجف، ١٣٨٥هـ.
٢١ ـ أهل البيت في المكتبة العربية، عبدالعزيز طباطبائي،(مطبوع في تراثنا)، ١٤٠٥هـ.
٢٢ ـ بحار الأنوار ج: ١، ٣٥،٣٧، المجلسي، الطبعة الحديثة.
٢٣ ـ بشارة المصطفى، عماد الدين الطبري، النجف، ١٣٨٣هـ.
٢٤ ـ البلدان، ابن الفقيه، تحقيق دى‌خويه، ليدن، ١٨٨٥ م.
٢٥ ـ التاريخ ج: ٢، خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، دمشق، ١٩٦٨م.
٢٦ ـ التاريخ ج: ٦، ٧، الطبري، مصر، ١٣٥٧هـ.
٢٧ ـ التاريخ ج: ٢، اليعقوبي، بيروت، ١٣٩٧هـ.
٢٨ ـ تاريخ أسماء الثقات، ابن شاهين، بيروت، ١٤٠٦هـ.
٢٩ ـ تاريخ بغداد ج: ٧، ١٣، ١٤، الخطيب البغدادي، مصر، ١٣٤٩هـ.
٣٠ ـ تاريخ الثقات، العجلي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٣١ ـ تاريخ قم بالفارسية، الحسن بن محمد القمي، تحقيق السيد جلال الدين الطهراني، طهران، ١٣٥٣ش.
٣٢ ـ التاريخ الكبير، ج ٣ ق ٢ ، ج ٤ ق ١، ج ٤ ق ٢، البخاري، حيدرآباد الدكن، ١٤٠٢هـ.
٣٣ ـ تاريخ گزيده، حمدالله مستوفي، تحقيق عبدالحسين نوايى، طهران، ١٣٦٢ش.
٣٤ ـ تاريخ مدينة دمشق ج: ١٢، ابن عساكر، مصورة من مخطوطة أحمد الثالث بتركيا.
٣٥ ـ التدوين ج: ١، الرافعي، حيدرآباد الدكن، ١٩٨٥ م.

٣٦ ـ تذكرة الحفاظ ج: ٤، الذهبي، حيدر آباد الدكن، ١٣٧٧هـ.
٣٧ ـ تسمية فقهاء الأمصار، النسائي، مصر، ١٣٨٩هـ.
٣٨ ـ تفسير الإمام الحسن العسكري ج: ١، طهران، ١٢٦٨هـ.
٣٩ ـ التفضيل، الكراجكي، طهران، ١٤٠٣هـ.
٤٠ ـ التقييد ج: ١، ٢، ابن نقطة، حيدرآباد الدكن، ١٤٠٣هـ.
٤١ ـ التوحيد، ابن بابويه، تحقيق السيد هاشم الطهراني، طهران، ١٣٨٧هـ.
٤٢ ـ تلخيص مجمع الآداب ج: ٤، ابن الفوطي، وزارة الثقافة، دمشق.
٤٣ ـ التنبيه والإشراف، المسعودي، مصر، ١٣٥٧هـ.
٤٤ ـ تنقيح المقال، الممقاني، الطبعة الحجرية.
٤٥ ـ التهذيب ج: ١، الشيخ الطوسي، النجف، ١٣٧٨هـ.
٤٦ ـ تهذيب الأسماء ج: ١، ٢، النووي، مصر، ١٩٢٧م.
٤٧ ـ تهذيب التهذيب ج: ٦، ابن حجر، حيدر آباد الدكن، ١٣٢٥هـ.
٤٨ ـ الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي، تحقيق نبيل رضا علوان، قم، ١٤١٢هـ.
٤٩ ـ الثقات ج: ٧، ابن حبان، حيدرآباد الدكن، ١٤٠١هـ.
٥٠ ـ جامع الأخبار، الشعيري، النجف، ١٣٨٥هـ.
٥١ ـ جامع الرواة ج: ٢، الأردبيلي، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٥٢ ـ الجامع الصغير ج: ٢، السيوطي، مصر، ١٣٧٣هـ.
٥٣ ـ الجرح والتعديل ج: ٥، ٩، ابن أبي حاتم، حيدرآباد الدكن، ١٣٧٢هـ.
٥٤ ـ جمال الاسبوع، ابن طاوس، طهران، ١٣٣٠هـ.
٥٥ ـ الجواهر السنية، الحر العاملي، بيروت، ١٤٠٢هـ.
٥٦ ـ الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي‌طالب،فخار بن معد الموسوي، النجف، ١٣٥١هـ.
٥٧ ـ الخصال، ج: ١، ٢، ابن بابويه، تحقيق على اكبر الغفاري، طهران،

١٣٨٩هـ.
٥٨ ـ دلائل الإمامة، المنسوب إلى ابن رستم الطبري، النجف، ١٣٨٣هـ.
٥٩ ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة ج: ٢، ٣، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، آقا بزرك الطهراني، بيروت،
٦٠ ـ ذيل تاريخ بغداد،ابن الدمياطي، حيدر آباد الدكن، ١٣٩١هـ.
٦١ ـ ذيل فهرست منتجب الدين، عبدالعزيز الطباطبائي، قم، ١٤٠٤هـ.
٦٢ ـ الرجال، ابن داود الحلي، النجف، ١٣٩٢هـ.
٦٣ ـ الرجال ج: ٣، بحر العلوم، تحقيق محمد صادق وحسين آل بحر العلوم، طهران، ١٣٦٣ش.
٦٤ ـ الرجال، البرقي، طهران، ١٣٤٢ش.
٦٥ ـ الرجال، الطوسي، النجف، ١٣٨١هـ.
٦٦ ـ الرجال، النجاشي، تحقيق موسى الشبيري الزنجاني، قم، ١٤٠٧هـ.
٦٧ ـ رسالة عدم مضايقة الفوائت، ابن طاوس،(مطبوع في تراثنا، رقم ٨ ـ ٧)، ١٤٠٧هـ.
٦٨ ـ رسالة كتبها إلى جماعة الشيعة بنيشابور، أبوبكر الخوارزمي، تحقيق صادق آئينه وند، مطبوع بعنوان من أدب التشيع بخوارزم، طهران، ١٣٦٨ش.

٦٩ ـ روضات الجنات ج: ٣، الخوانساري، قم، ١٣٩١هـ.
٧٠ ـ روضة الواعظين ج: ١، الفتال النيسابوري، النجف، ١٣٨٦هـ.
٧١ ـ رياض العلماء ج: ١، الإصفهاني، تحقيق السيد أحمد الحسيني، قم، ١٤٠١هـ.
٧٢ ـ السرائر، ابن إدريس، طهران، ١٢٧٠هـ.
٧٣ ـ سر السلسلة العلوية، أبونصر البخاري، النجف، ١٣٨١هـ.

٧٤ ـ سير أعلام النبلاء ج: ١٦، الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وأكرم البوشي، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٧٥ ـ شروط الأئمة الخمسة، الحازمي، مطبوع مع شروط الأئمة الستة لابن القيسراني، تحقيق طارق سعود، بيروت، ١٤٠٨هـ.
٧٦ ـ شواهد التنزيل ج: ١، الحسكاني، تحقيق محمد باقر المحمودي، بيروت، ١٣٩٣هـ.
٧٧ ـ الصحيفة الثالثة السجادية، الإصفهاني، قم، ١٤٠٠هـ.
٧٨ ـ الضعفاء ج: ٤، العقيلي، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٧٩ ـ الضعفاء الصغير، البخاري، بيروت، ١٤٠٦هـ.
٨٠ ـ الطبقات ج ١ ق ١، ج ٥، ج ٧ ق ٢، ابن سعد، تحقيق زاخاو وآخرين، ليدن، ١٩١٥ ـ ١٩١٤م.
٨١ ـ طبقات أعلام الشيعة القرن الخامس، آقا بزرك الطهراني، بيروت، ١٣٩٢هـ.
٨٢ ـ طبقات أعلام الشيعة القرن السادس، آقا بزرك الطهراني، بيروت، ١٣٩٢هـ.
٨٣ ـ طبقات علماء إفريقية وتونس، أبو العرب التميمي، تحقيق علي الشابي، تونس، ١٩٨٥م.
٨٤ ـ الطرائف ج: ١، ابن طاوس، قم، ١٤٠٠هـ.
٨٥ ـ علل الشرائع ج: ١، ابن بابويه، النجف، ١٣٨٥هـ.
٨٦ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١:، ابن بابويه، النجف، المكتبة الحيدرية.
٨٧ ـ غاية النهاية ج: ١، ابن الجزري، تحقيق برجشتراسر، مصر، ١٣٥١هـ.
٨٨ ـ الغيبة، الشيخ الطوسي، مع مقدمة آقا بزرك الطهراني، النجف، ١٣٢٣هـ.
٨٩ ـ فرائد السمطين ج: ١، ٢، الجويني، تحقيق محمد باقر المحمودي،

بيروت، ١٤٠٠ـ١٣٩٨هـ.
٩٠ ـ فرج المهموم، ابن طاوس، النجف، ١٣٦٨هـ.
٩١ ـ الفصول المهمة، ابن الصباغ المالكي، النجف، ١٩٥٠م.
٩٢ ـ الفضائل، شاذان بن جبرئيل، النجف، ١٣٨١هـ.
٩٣ ـ فضائل الأشهر الثلاثة، ابن بابويه، تحقيق غلام رضا عرفانيان، النجف، ١٣٩٦هـ.
٩٤ ـ فلاح السائل، ابن طاوس، قم، مؤسسة الإعلام الإسلامي.
٩٥ ـ الفهرست، ابن النديم، تحقيق تجدد، طهران، ١٣٥٠ ش/١٣٩١هـ
٩٦ ـ الفهرست، الشيخ الطوسي، تحقيق محمد صادق آل بحرالعلوم، النجف، المكتبة المرتضوية، ١٣٥٦هـ.
٩٧ ـ الفهرست، منتجب الدين الرازي، تحقيق السيد عبدالعزيز الطباطبائي، قم، ١٤٠٤هـ.
٩٨ ـ فهرست كتابخانه اهدائى سيد محمد مشكوة ج ٣ ق ٣، محمد تقى دانش پژوه، طهران، ١٣٣٨ ـ ١٣٣٢ش.
٩٩ ـ فهرست كتابخانه مجلس شوراى ملى ج: ١٤، تحقيق يوسف اعتصامي وآخرون، طهران، ١٣٠٥ ش وبعده.
١٠٠ ـ فهرست كتابخانه مركزى دانشگاه طهران ج: ١٦، ١٧، تحقيق محمد تقي دانش پژوه، طهران، ١٣٤٥ ـ ١٣٣٩ ش.
١٠١ ـ فهرست كتابخانه ملي تبريز ج: ٢، تحقيق مير ودود سيد يونس، تبريز، ١٣٤٨ ش.
١٠٢ ـ الفهرس الشامل، قسم علوم القرآن والقراءات، عمّان، ١٩٨٧م.
١٠٣ ـ فهرس مجاميع المدرسة العمرية، تحقيق ياسين محمد سواس، كويت، ١٤٠٨هـ.
١٠٤ ـ فهرس المخطوطات العربية المصورة ج: ٣، تحقيق محمد عدنان

بخيت وآخرون، عمّان، ١٤٠٦هـ.
١٠٥ ـ قرب الإسناد، الحميري، الطبعة الحجرية، قم، بلا تاريخ.
١٠٦ ـ الكامل ج: ٦ ابن الأثير، تحقيق تورنبرج، بيروت، ١٣٨٥هـ.
١٠٧ ـ الكامل ج: ٦، ٧، ابن عدي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
١٠٨ ـ كتاب الإفادة، أبوطالب الناطق بالحق، قسم منه في ضمن أخبار أئمة الزيدية، تحقيق ماديلونج، بيروت، ١٩٨٧م.
١٠٩ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين ج: ٣، ابن الجوزي، بيروت، ١٤٠٦هـ.
١١٠ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين، الدارقطني، الرياض، ١٤٠٤هـ.
١١١ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين، النسائي، بيروت، ١٤٠٦هـ.
١١٢ ـ كتاب المجروحين ج: ٣، ابن حبان، تحقيق محمود ابراهيم زايد، بيروت، ١٣٩٦هـ.
١١٣ ـ كتاب المصابيح، أبوالعباس الحسني، قسم منه في ضمن أخبار أئمة الزيدية، تحقيق ماديلونج، بيروت، ١٩٨٧م.
١١٤ ـ كشف الظنون، حاجي خليفة، اسطنبول، ١٣٦٢هـ.
١١٥ ـ كشف المحجة، ابن طاوس، النجف، ١٣٧٠هـ.
١١٦ ـ كفاية الطالب، الحافظ الكنجي، تحقيق محمد هادي الأميني، النجف، ١٣٩٠هـ.
١١٧ ـ كمال الدين ج: ٢، ٤، ابن بابويه، تحقيق علي أكبر الغفاري، طهران، ١٣٩٠هـ.
١١٨ ـ كنز الفوائد، الكراجكي، تبريز، ١٣٢٢هـ.
١١٩ ـ اللآلي المصنوعة ج: ١، السيوطي، بيروت، ١٤٠٣هـ.
١٢٠ ـ لسان الميزان ج: ١، ٥، ٦، ١٠، ابن حجر، حيدر آباد الدكن، ١٣٢٩هـ.
١٢١ ـ مائة منقبة، ابن شاذان، قم، ١٤٠٧هـ.
١٢٢ ـ المحبر، محمد بن حبيب، حيدر آباد الدكن، ١٣٦١هـ.

١٢٣ ـ المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، الذهبي، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
١٢٤ ـ مروج الذهب ج: ٣، المسعودي، بيروت، ١٣٨٥ هـ.
١٢٥ ـ مستدرك الوسائل ج: ٣، ميرزا حسين النوري، طهران، ١٣٨٢ هـ.
١٢٦ ـ مشيخة الفقيه، ابن بابويه (مطبوع في ضمن المجلد الرابع من الفقيه) النجف، ١٣٧٦ هـ.
١٢٧ ـ مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، الطبعة الحجرية، ايران.
١٢٨ ـ المعارف، ابن قتيبة، تحقيق ثروت عكاشة، القاهرة، ١٩٦٠ م.
١٢٩ ـ معالم العلماء، ابن شهر آشوب، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٠هـ
١٣٠ ـ معاني الأخبار، ابن بابويه، تحقيق علي اكبر الغفاري، طهران، ١٣٧٩ هـ.
١٣١ ـ معجم الأدباء ج: ١٩، ياقوت الحموي، مصر، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركائه.
١٣٢ ـ معجم البلدان ج: ٥، ياقوت الحموي، دار احياء التراث العربي
١٣٣ ـ معجم الشيوخ، ابن عساكر، النسخة المصورة، ترجمة أبي العلاء الهمداني.
١٣٤ ـ معرفة الرجال، الكشّي، اختيار الشيخ الطوسي، مشهد، ١٣٤٨ ش.
١٣٥ ـ مقاتل الطالبيين ،أبو الفرج الاصفهاني، النجف، ١٣٨٥ هـ.
١٣٦ ـ مقالة «ابن بابويه، محمد بن علي»، احمد پاكتچي ، في «دائرة المعارف بزرگ اسلامي» ج: ٣، طهران، ١٣٦٩ ش.
١٣٧ ـ مقالة «ابن شاذان، محمد بن أحمد» احمد پاكتچي، في «دائرة المعارف بزرگ اسلامي» ج: ٤، طهران، ١٣٧٠ ش.
١٣٨ ـ مقالة «أبو البختري»، احمد پاكتچي، في «دائرة المعارف بزرگ اسلامي»، ج: ٥، طهران ١٣٧٢ ش.

١٣٩ ـ مقالة «أبوالعلاء همداني»، احمد پاكتچي، في دائرة المعارف بزرگ اسلامي، ج: ٦، طهران، ١٣٧٣ ش.
١٤٠ ـ مقالة «حياة الشيخ الصدوق»، حسن الموسوي الخرسان، (مقدمة على من لا يحضره الفقيه) النجف، ١٣٧٧ هـ.
١٤١ ـ مقتضب الأثر، ابن عياش، قم، ١٣٧٩ هـ.
١٤٢ ـ مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي، النجف، ١٣٦٧ هـ.
١٤٣ ـ مقدّمة على «وقعة صفين» لنصر بن مزاحم المنقري، عبدالسلام محمد هارون، مصر، ١٣٦٥ ق.
١٤٤ ـ المناقب ج: ١، ٢، ٣، ابن شهر آشوب، المطبعة العلمية، قم، بلا تاريخ.
١٤٥ ـ المناقب، ابن المغازلي، تحقيق محمد باقر البهبودي، طهران، ١٣٩٤ هـ.
١٤٦ ـ المناقب، الخوارزمي، النجف، ١٣٨٥ هـ.
١٤٧ ـ من لا يحضره الفقيه ج: ١، ابن بابويه، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، النجف، ١٣٧٧ هـ.
١٤٨ ـ مولد بطل الإسلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، رواية أبي العلاء الحسن بن أحمد بن يحيى الأزدي، قم، ١٣٧٠ هـ. ش.
١٤٩ ـ ميزان الاعتدال ج: ٣، ٤، الذهبي، مصر، ١٣٨٢ هـ.
١٥٠ ـ النشر في القراءات العشر ج: ١، ابن الجزري، مصر، مكتبة مصطفى محمد.
١٥١ ـ هواتف الجانّ، الخرائطي، (طبع في ضمن نوادر الرسائل)، تحقيق ابراهيم صالح، بيروت، ١٤٠٧ هـ.
١٥٢ ـ اليقين، ابن طاوس، النجف، ١٣٦٩ هـ.
153- Arberry, J.,The Chester Beatty Library, Handlist of Arabic Manuscripts, 3, Dublin, 1958.
154- Ateş A., "Kastamonu genel kitapliğinda...",

Oriens, 5, Leiden, 1952.

155- Brockelmann, C., Geschichte der arabischen Literatur, Supplement, 1, Leiden, 1937 - 42.

156- De Slane, M., Catalogue des manuscrits arabes à la Bibliothèque Nationale, Paris, 1883 - 1895, Ms. No. 2018.

157- historica", Cuadernos de historia del Islam, Granada, 1978 - 1979, No. Ix.

158- Karatay ,F.E., Topkapi Sarayi Müzesi Kütüphanesi arapça yazmalar Kataloğu, Ms No. 1642, Istanbul, 1962 - 69.

159- Morales, C.A., "Aproximaciona la figura de Ibn Abi-l-Fayyady su obra

160- Pretzl, O., "Die Wissenschaft der Koranlesung", Islamica, 6, 1934.

161- Sezgin, F. Geschichte der arabischen Schrifftums, 1, Leiden, 1967 - 1984.

162- Türkiye yazmalari toplu kataloğu, Antalya (07), 2, Istanbul, 1982.

163- مقالة ابن بابويه في: Encyclopedia of Islam، الطبعة الحديثة